وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قالمة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية
جريدة الصباح نموذجا 1954-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطلبة :

سلمى فرحي

ايمان موساوي

اشراف:

أد. عبد المالك سلاطنية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
الأستاذ الدكتور سلاطنية عبد المالك	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
الدكتور قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
الدكتور غربي الحواس	أستاذ محاضر-ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾

ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿3﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا

لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من اصطنع اليكم معروفا فجازوه، وان عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم انكم شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين" رواه الطبراني

أولا نحمد الله تعالى على ما رزقنا من نعم وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان الى كل من قدم لنا المساعدة في اعداد هذه المذكرة من قريب اومن بعيد.

نخص بالذكر الأستاذ المشرف " **أ. د. عبد المالك سلاطنية**" الذي تابع خطوات هذا العمل بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة فله كل الشكر والامتنان وجزاه الله كل خير ودامت صحته عافية.

ولا ننسى يد العون والمساعدة التي مدتها لنا مديرية الايصال والاعلام والتوجيه بوزارة الدفاع الوطني من طرف السيد " **فرحي عبد السلام**" الذي سهر على ارشادنا وتوجيهنا الى كل ما كنا نجهله فله جزيل الشكر.

كما لا يفوتنا ان نشكر موظفي مكتبات قصر الثقافة بولاية عنابة بصفة عامة وموظفي المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 وكذا مكتبة متحف المجاهد، وموظفي جامعة الجزائر 2 بصفة خاصة.

كما نتوجه بجزيل الشكر الى البروفيسور التونسي "**عادل يوسف**" الذي افادنا ومكننا من الوصول الى المعلومات التي صعب علينا الوصول اليها في ظل انتشار فيروس كرونا

هدفنا الوحيد من هذا البحث ان نفيد ونستفيد

" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما"

إهداء...

الحمد الله مستوجب الحمد برزقه المبسوط، وكاشف الضر بعد القنوط، والصلاة على محمد الذي نسخ بملّته مللاً وطوى بشريعته أديانا ونحلاً وعلى آله أصحابه الذين سلكوا سبيل ربهم ذللاً وسلّم تسليما كثيراً ا.

أما بعد:

إلى من سعى وشقي وكد وضحى بأغلى ما لديه لأنعم بالراحة والهناء والذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح والذي علمني ان أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر ليوصلني الى اعلى الدرجات الى من كان لي نعم الوالد ونعم الأخ ونعم الصديق الى ابي الغالي "محمد"

إلى من نفخ الله روحي ونبض قلبي في بطنها إلى من تكبّدت الآلام والتعب حتى أنجبتني إلى من سهرت على راحتي وفاضت عليّ بحنانها إلى القلب المعطاء والصدر الحنون إلى مهجة قلبي أمي الحبيبة "فطيمة"

إلى من حبه يجري في عروقي ويلهج بذكراه فؤادي إلى اخي ونبض قلبي "زياد"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يد بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا الى صديقاتي العزيزات

"جيهان، رو ميساء، صبرينة، ايمان وحنان"

الى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح.

إلى" أساتذتي الكرام"

أهدي هذا العمل المتواضع

سلمى

إهداء...

بسم الله الرحمان الرحيم وصلاة والسلام على صفوة خلقه وخاتم انبيائه ورسله محمد واله واصحابه اجمعين.

الى من رفع السماء بلا عمد، الى من تسبح له البرية بلا كلل وموفقي في هذا العمل.

الى روح جدتي الغالية رحمها الله واسكنها الفردوس الأعلى.

الى من كان نبراس، ودعما لي، الذي جعل من التضحية شعارا، ومن عملي الدؤوب دربا للحياة، ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد والدي العزيز "عمار"

الى ملاكي في الحياة ... الى معنى الحب ومعنا الحنان الى بسمة الحياة وسر الوجود الى النفس المناضلة الى بلسم الجراح أمي الغالية "فتيحة"

الى رفيق الدرب زوجي "فرحي سليم" الذي شجعني وصبر معي على الأوقات التي قضيتها في انجاز بحثي والذي قاسمني العناء المادي والنفسي فله مني عظيم الشكر والتقدير والعرفان والى كل عائلته الكريمة حفظها الله بالخصوص الأخ الكبير فارس فرحي والبراءة أيوب.

الى من رزقني الله بهم... الى نبع العطاء ومن دمهم يسري في عروقي أخي بلال واختي امنة وزوج اختي حمزة الذين كانوا عونا لي حفظهم الله وكتاكيت البيت رزان وياسر شوانة.

الى كل عماتي وأبناء عماتي وبالخصوص عمتي" تركية" حفظها الله واطال في عمرها والى خالاتي واولاد خالاتي والى خالي " سعيد" و "عمار" وعائلتهما.

الى الاخوات اللواتي لم تلدهم امي الى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء:" زينة، سلمى، أسماء، نسرين، مريم، هداء، أحلام وخديجة"

ايمان

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
تر	ترجمة
ص	صفحة
ع	عدد
ج	جزء
تح	تحقيق
مج	مجلد
د. ط	دون طبعة
د.ب	دون بلد النشر
د.ت	دون تاريخ
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
و.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة:

يعرف الاعلام على انه احد الأسلحة الفعالة من أسلحة العصر الحديث، يقف الى جانب السلاح العسكري في مواجهة الخصم، حيث يعبر عن المعاناة الكبيرة والصراعات الطويلة التي عاشتها الدول العربية بصفة عامة والمغرب العربي والجزائر بصفة خاصة، بحيث عبر عنها من خلال العديد من المفاوضات الشعبية والاضرابات والهجومات والنضال السياسي والثقافي والتربوي، حيث لعبت الصحافة التونسية دورا كبيرا والمتمثل في دعمها لنضال الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار بصفة عامة والعمل على نصرة القضية الجزائرية بصفة خاصة، كما سخرت تونس نشراتها الصحفية للتعريف بالثورة الجزائرية ومدى تأييد تونس لها والاعتراف بها واعتبارها رد فعل طبيعي للجزائريين وانه من حق الشعب الجزائري التمتع بالحرية والاستقلال والجدير بالذكر هنا جريدة الصباح التي كانت الناطق الرسمي باسم الثورة الجزائرية والتي عملت على نشر الاخبار السياسية والعسكرية والتي قامت لها بالدعاية على المستويين الداخلي والخارجي وتغطيتها لكل مجريات الحركة التحريرية، وفي الوقت الذي حرمت فيه الجزائر من صحفها الوطنية وجدت الصحافة التونسية وأعمدة جريدة الصباح بالخصوص مجالا لتبليغ صوتها الى العالم.

وفي هذا جاء موضوع مذكرتنا الموسوم:" الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا (1954-1962)"

دوافع اختيار الموضوع:

- ميلنا لدراسة تاريخ المغرب العربي المعاصر بصفة عامة وتاريخ الثورة الجزائرية على وجه الخصوص والرغبة القوية في معرفة علاقة الثورة الجزائرية مع باقي دول العالم وخاصة مع جارتها الشرقية التي كانت تمثل القلب النابض للثورة الجزائرية.
- تسليط الضوء على الشق الإعلامي التونسي الذي يعتبر هو الجانب المهم الذي تناول مجريات الثورة الجزائرية بكثرة.

- ابراز مدى قدرة الثورة على تجاوز المشاكل التي تقع في طريقها وإبراز مدى مساهمة الشعب التونسي في الدعم المعنوي للثورة والثوار.
- اثراء رصيدنا المعرفي في هذا الجانب المهم إزالة بعض الغموض ومعرفة اهم الأساليب السياسية والإعلامية التي استعملتها تونس من اجل تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
- الرغبة الشخصية في المساهمة قدر الإمكان في القاء الضوء على مرحلة مهمة من المراحل التي مر بها تاريخ الجزائر المعاصر على الرغم من تعدد دراسات والدارسين في هذا الموضوع.

إشكالية البحث:

تتمحور الاشكالي الرئيسية في بحثنا هذا حول سؤال رئيسي الا وهو:

هل كانت هذه المادة الإعلامية تعكس فعلا مجريات الثورة التحريرية في الميدان وتنقل اخبارا واقعية؟ فما مدى تطابقها مع المصادر الأخرى؟ وكيف صورت لنا مختلف المواقف التونسية اتجاه الثورة الجزائرية؟ والى أي مدى ساهمت جريدة الصباح في دعمها للقضية الجزائرية؟

ان هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع منها عده تساؤلات فرعية نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة وهي على النحو الاتي:

- باعتبار ان جريدة الصباح جريدة سياسية واخبارية فما هو مفهوم هذه الجريدة؟ وماهي المواضيع التي احتوتها؟
- الى أي مدى استطاعت جريدة الصباح ابراز الاحداث العسكرية الأولى المؤثرة في القضية الجزائرية ودفعها الى مرحلة اللارجوع؟
- ما مدى نجاح جريدة الصباح في تغطيتها للأحداث الدبلوماسية؟
- كيف ساهمت جريدة الصباح في ابراز المواقف التونسية وبلورة الرأي العام التونسي؟

حدود الموضوع:

لقد قمنا بتحديد الإطار الزماني لبحثنا من 1954 الى 1962 وهذا راجع الى ان هذه الفترة الزمنية عرفت عدة جهود جبارة من طرف الثوار الجزائريين من اجل القضاء على المستعمر الفرنسي والاعتراف بان الجزائر حرة مستقلة.

مضمون البحث:

ولمعالجتنا للإشكالية الرئيسية لبحثنا هذا قسمناه الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة تناولت اهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذه الدراسة بالإضافة الى ملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع وقائمة بيبليوغرافية متنوعة ومتميزة لنظرا لطبيعة الموضوع في حد ذاته.

تناولنا في الفصل التمهيدي مفهوما شاسعا لجريدة الصباح ضم اسرة التحرير واهم المراسلين الأوائل وأبرز الكتاب الجزائريين الذين ساهموا في كتابة محتوى الجريدة.

كما خصصنا الفصل الأول بعنوان الاحداث العسكرية من منظور جريدة الصباح تطرقنا فيه الى أربعة مباحث حيث سلطنا الضوء على صحيفة الصباح وانطلاقة الثورة الجزائرية، كما تناولنا موقف الجريدة من رد الفعل الفرنسي على العمليات العسكرية، ضف الى ذلك موقفها من الشمال القسنطيني لنشير في الأخير الى موقفها من مؤتمر الصومام.

واستعرضنا في الفصل الثاني الاحداث الدبلوماسية من منظور جريدة الصباح وقمنا بتقسيمه الى ثلاثة مباحث حيث تطرقنا فيه الى موقع القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ أفريل 1955من منظور جريدة الصباح، وكذا التحرك على هيئة الأمم المتحدة من منظور جريدة الصباح، بالإضافة الى المواقف البورقيبية لدعم الثورة في المحافل الدولية من منظور جريدة الصباح.

وعالجنا في الفصل الثالث والأخير المتعلق بالمواقف التونسية من الثورة الجزائرية من منظور جريدة الصباح وحاولنا من خلال هذا الفصل ابراز موقف الحكومة والأحزاب، وكذا

موقف الهيئات والمنظمات القومية لنشير في الأخير الى موقف الرأي العام التونسي من الثورة الجزائرية.

المنهج المتبع:

ولمعالجتنا للإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة وللإجابة عن الأسئلة الفرعية والخطة المطروحة اعتمدنا على المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة موضوعنا وهو المنهج التاريخي التحليلي، واعتمدنا عليه أساسا من اجل التوصل الى الحقائق التاريخية وتحليل المعطيات ومناقشتها لكون هذا المنهج هو الأنسب لرصد الاحداث الثورية الجزائرية وانتقال صداها في كل من تونس والعالم.

المصادر والمراجع:

نظرا لطبيعة موضوعنا وتشعب عناصره اعتمدنا عل مصادر ومراجع متنوعة بغرض تغطية مل عناصر الدراسة ويمكن لنا الإشارة لهذه المصادر والمراجع في المجال، فبخصوص المصادر: اعتمدنا على جريدة الصباح والتي تعتبر هي المصدر الاولي والاساسي والتي تناولت الاحداث التي ميزت الثورة الجزائرية في مرحلتها الممتدة ما بين 1954-1962، كذلك مصدر اخر وهو: الباجي قائد السبسي، الحبيب بورقيبة المهم والاهم، كما اعتمدنا على مراجع عديدة منها: عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ومحمد عباس، ثوار عظماء.

الصعوبات:

طبيعي على كل باحث اثناء معالجته لموضوع او قضية ما ان تواجهه مجموعة من العراقيل والصعوبات معرية كانت او منهجية وهو الحال بالنسبة اليا اثناء دراستنا للموضوع اعترضت سبيلنا عدة صعوبات وحسبنا ان نشير الى أهمها:

- صعوبة الحصول على أرشيف جريدة" الصباح" التونسية التي لم نعثر على اعدادها بالجزائر الامر الذي دفع بنا للذهاب الى تونس والبحث عنها في الأرشيف الوطني التونسي والمكتبة الوطنية بتونس ومع انشار فيروس كورونا الذي اضطر بنا للعودة الى الجزائر دون ان نكمل كامل الاعداد وعدم المامنا بجميع المعلومات.
- مشاق السفر بين البلدين تونس والجزائر تنقيبا عن الوثائق وجمع المادة العلمية.
- قلة الكتابات التاريخية المتناولة لهذا الموضوع وحتى ان وجدت فهي بشكل عام وسطحي مما يؤدي الى اهمال بعض الجزئيات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع.
- ندرة الوثائق وصعوبة الحصول عليها، وقلة المصادر المتخصصة في الموضوع.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات الا اننا حاولنا قدر الإمكان الالمام ببعض ثنايا الموضوع ونتمنى ان نكون قد افدنا وساهمنا ولو بشيء قليل في هذا المجال مما يفيد القراء من طلبة وهواة وقد اتممنا هذا العمل بعون الله عز وجل

الفصل التمهيدي:

التعريف بجريدة الصباح

تعريف جريدة الصباح:

الصباح جريدة إخبارية جامعة أصدرت أول أعدادها بتاريخ 1 نوفمبر 1951، وهي جريدة يومية ترأسها الحبيب شيخ روحه الذي كان يناضل في صفوف الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة بارتباط مع الحزب الدستوري الجديد، تعطلت من 21 أوت 1957 الى 21 مارس 1958 ثم عادت الى الصدور[1]. وقد أصدرت البلاغ التالي:" نعلم إدارة جريدة الصباح عموم متعهديها وقرائها في القطر الجزائري الشقيق ان قرار تحجير رواجها بالجزائر الذي اتخذه الوالي العام بتاريخ 9 جوان 1951 قد وقع الغائه بقرار جديد من الولاية العامة مؤرخ في 23 جوان 1955 لذا فان بيع جريدة الصباح ورواجها في القطر الجزائري، قد أصبح مرخصا فيه وهي تلب الى المعتمدين لديها ان يوافوها بطلباتهم في الكميات التي يرغبون ان توجه إليهم مع الالتزام بشروط التعامل ".[2]

صدر العدد الأول من جريدة الصباح يوم الخميس 11 ربيع الثاني 1370هجري، الموافق للفاتح من فيفري 1951. في أربع صفحات من الحجم الكبير، فالصفحة الأولى احتلتها صورة كبيرة لمحمد الأمين باي (عامل المملكة آنذاك) محاطة بإطار احمر اللون ومشفوعة بعبارات الولاء والتأييد، وفي أعلى الصورة "الصباح" عنوان الجريدة، الذي كتب بالخط العثماني، اما في اعلى الصفحة على اليمين وردت كلمة الصباح تحمل للعالم نبأ مولد الصحيفة اليومية،

[1] محمد المأمون العباسي، جريدة الصباح 20 سنة كفاح، (رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا في الصحافة)، معهد الصحافة وعلوم الاخبار، الجامعة التونسية، جوان، 1972، ص16

[2] الصباح، ع،1087، الصادر بتاريخ 9 جويلية 1955، رفع تحجير دخول الصباح الى الجزائر، ص 1

راسمة الخطوط العامة التي تنوي السير عليها وهي عبارة عن "ميثاق دأبت اسرة الصباح على احترامه والتقيد به". اما في الصفحة على اليسار فقد نقلت أخبارا عن الجامعة العربية، اما تحت هذا الخبر نقرأ "صباح الخير" يتناول فيه يقظان (اسم مستعار رئيس التحرير) المشاكل بالتحليل والتعليق وركن "من وحي القرآن" تناوله علي البهلوان حيث تحدث فيه عن عقم بعض من يدعي الثقافة في تونس[1]، وفي الناحية المقابلة لركن " من وحي القرآن " وجود زاوية معبرة عن المغرب العربي حاملة أصداء الحركات القومية في كل من المغرب والجزائر وليبيا. أما فيما يخص باقي الصفحة فقد مانت محتلة بأنباء عالمية وعربية متفرقة، فنقول ان الصفحة الأولى للجريدة هي المرأة العاكسة للمادة الإعلامية، اما فيما يخص باقي الصفحات فهي تحوي اركان متنوعة.

فمن كل هذا نستشف ان جريدة الصباح كانت توزع بالجزائر وبالخصوص منطقة الشرق، حيث ساهمت في توعية الشعب التونسي وتحسيسه بالقضية الجزائرية، حيث علقت الجريدة على مسألة الجنود التونسيين الذين يشاركون في الحرب الجزائرية ضد فرنسا، والمطالبة بالتصدي لهم ومنعهم من التوجه الى الجزائر[2]. وقالت انها متأكدة ان هناك جنودا تونسيين غرر بهم يستخدمون في مناطق قسنطينة لمحاربة رجال المقاومة الجزائرية، حيث اندلعت اشتباكات يومي :26 و28 سبتمبر 1955 فسقط فيها عشرات من الموتى من الجانبين

[1] محمد المأمون العباسي، مرجع سابق، ص17

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص589

وشاركت فيها عناصر قومية من التونسيين والمغاربة وقتل فيها أكثر من عشرة من رجال القوم التونسيين حيث جرح عدد اخر منهم، ولقد تألمنا وتعذبنا طويلا من استعمال أبناء شمال افريقيا لمحاربة بعضهم البعض وإننا لا نقبل ذلك.[1]

احتجت الجريدة ونددت بإبعاد الاديب الصحفي الجزائري الحاج محمد الناصر الى الجزائر الذي استدعته مصلحة أعوان امن الحدود وابلغته بصدور حكم في حقه، وذلك بإبعاده من الأراضي التونسية الى الجزائر، حيث شهدت الصباح بهذه الأساليب التعسفية التي كانت تستهدف حريات الافراد لخنقها وكذلك الاستهزاء بها، كما نددت الجريدة أيضا بالازدواجية في القضاء الذي كان يسمح للسلطات الفرنسية بالتصرف بأخواتنا الجزائريين اللاجئين وايقافهم واحالتهم على محاكمها الخاصة بالبلاد التونسية.[2]

تحدثت الجريدة على قرار الحكومة التونسية الذي صدر في حق جريدة لا بريس " la presse " الذي أدى الى تعطيلها لأجل غير مسمى وقد تسلمت قرارا من وزارة الداخلية التونسية،[3] ثم طرحت وجهت نظر الحكومة التونسية، التي قدمت تحليل لقرار تعطيل جريدة " لا بريس"، حيث صرح البشير بن يحمد كاتب الدولة للإعلام في ندوة صحفية بان جريدة " لا

[1] جريدة الصباح، مصدر سابق، ع 1160، الصادر بتاريخ 4 أكتوبر 1955، تعليق على مشاركة التونسيين، ص2

[2] مصدر نفسه، ع 1284، الصادر بتاريخ 25 فيفري 1956، ابعاد الصحفي الاديب الجزائري محمد الناصر، ص6

[3] جريدة الصباح، ع 1500، الصادر بتاريخ 8 نوفمبر1956، تعطيل جريدة لا بريس، ص4

بريس " أصبحت ناطقة باسم السفارة الفرنسية بتونس وهي تدافع بكل حماس عن سياسة سو ستال ولا كوست في الجزائر[1].

فلقد كانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي كانت تأييدها وتساندها كما قامت لها بالدعاية، فبهذا صدر في حقها قرارا منع دخولها الى الجزائر، حيث تعرضت الجريدة الى رقابة من طرف الإدارة الاستعمارية.

بدأ تعطيل الجريدة من طرف السلطات الفرنسية في المقاطعات منذ 24 جوان 1955، ثم صدر يوم 18 جويلية 1951، قرار الوالي العام نجلان بمنع دخول الجريدة الى كامل التراب الجزائري فسمح لها بالدخول في 9 جويلية 1955، ولكن لم تمر بضعة أشهر حتى صدر في حقها قرار جديد في نوفمبر 1955، من طرف الوالي العام سو ستال يمنعها من الدخول الى الجزائر، تحدثت الصحيفة أيضا عن مساندة التونسيين للجزائريين، وهي لم تكن مساندة أفلاطونية بل كانت مساندة النصير لزميله في الكفاح، فبذلك كانت كل اعمال الصحيفة لفائدة الجزائر غير مقتصرة على نشر الاخبار بل تجسمت في رغبات الشعب الجزائري المناضل في وقت حرمت فيه الجزائر في الصحف الوطنية [2].

[1] مصدر نفسه، ع1501، الصادر بتاريخ 9 فيفري 1956، ندوة صحفية، ص4

[2] مصدر نفسه، ع1573، الصادر بتاريخ 1فيفري 1957، جريدة الصباح والقضية الجزائرية، ص3

كما أعلنت جريدة الصباح ان جبهة التحرر ستعقد ندوة صحفية في مقر جامعة الموظفين التونسيين بشارع سوق أهراس يحضرها الأخ فرحات عباس عضو جبهة التحرير الوطني الجزائري[1].

عقدت جبهة التحرير ندوة صحفية على الساعة العاشرة صباحا في مقر جامعة الموظفين التونسيين حضرها عدد غفير من الصحافيين وشارك في هذه الندوة كل من عباس فرحات* والأمين دباغين، وايت حسن واحمد محساس، كما ضم كذلك أعضاء جبهة التحرير الرشيد بن عبد العزيز الكاتب العام لاتحاد العمال الجزائريين، عمار عمران إبراهيم المز هودي وبن عودة الممثلين لجيش التحرير الوطني[2].

أسرة التحرير :

من الصعب جدا التحدث عن اسرة "الصباح" في بضعة أسطر، اذ انها اسرة ما فتئت تكبر وتتسع ولا يقف حدها عن هيئة التحرير وموظفي الإدارة بل شملت كل من ساهم في تحريرها او ادارتها لكن العنصر الهام في دراسة هذه الاسرة، هو وجود رجلين على راسها عاشا

[1] مصدر نفسه، ع1615، الصادر بتاريخ 22مارس 1957، جبهة التحرير تعلن عن عقد ندوة صحفية، ص3

*فرحات عباس(1899–1985): ولد بالطاهير بجيجل اشتهر بمذكراته للحلفاء وبيان فيفري1943، أسس حزب جماعة احباب البيان الذي تحول الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بصفوف(ج.ت.و) كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائري ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين اول رئيس للحكمة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثم تولى رئاسة المجلس التأسيسي في 1962 انظر الى: شايب قدادرة، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص249

[2] جريدة الصباح، ع1616، الصادر بتاريخ 23 مارس 1957، ندوة صحفية لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ص1 و4

معا في الافراح والاقراح وقاوما العقبات وتحدو كل الظروف أكثر من 20 سنة، وهما الحبيب شيخ روحه مدير الجريدة، والمسؤول الهادي العبيدي رئيس تحريرها ولذلك سوف نحاول التعريف بهذه الاسرة من خلال تعرفنا على هذين القطبين[1].

الإدارة:

الحبيب شيخ روحه: ولد في 20 ديسمبر 1914 بمدينة صفاقس، تلقى تعليما قصيرا في مدرسة التجارة بسوسة، اشتغل في التجارة وانضم الى الغرفة التجارية للشمال، كما ناصر الحزب الدستوري الجديد وتعاطف مع الحركة اليوسفية، ساهم في تحرير الانيس وأصدر الصباح اليومية 1951، ساهم كذلك في بعث عدة مؤسسات منها شركة " نور" للبطاريات الكهربائية، كما يعود له الفضل أيضا في وجود الوكالة التونسية للإشهار كان اول رئيس ومدير عام لها وعضو في وكالة تونس افريقيا للأنباء، كما كان له تاريخ حافل مع جريدة "لا بريس" بالخلافات حول استعمال الحبر الأحمر، ونوعية الورق ، ووصلت درجة الخلافات الى ان احتجبت عن الظهور يوم 26 جوان 1963، لأنها لم تستطع تحمل الضغوط التي يمارسها أصحاب المطبعة الذين بدأوا يغالون في شروطهم[2].

كما حاص السيد شيخ روحه معركة هو بعثه لمؤسسة "دار الصباح" للطباعة والصحافة التي تصدر عنها حاليا جريدة الصباح فواجهها الشيخ روحه، فخرجت الصباح من كل خذه

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص24.22

[2] محمد حمدان، أعلام في تونس1956.1860، مركز التوثيق القومي، ص205

المشاكل بحفاظها على نظامها غي التوزيع دون أي امتثال للقرار الذي صدر سنة 1966، القاضي بتكليف الشركة التونسية للتوزيع، بتوزيع الجرائد داخل البلاد وخارجها، حيث أوصلت جرائدها الى نقاطها المعينة من الجمهورية بواسطة سيارات أجرة تابعة لها.[1]

التحرير :

الهادي العبيدي: ولد في 27 جانفي 1911بالعاصمة في حي شعبي، وعرف مرارة اليتم منذ ان كان صغيرا، تعلم تعليما نظاميا في المدرسة العرفانية والزيتونة، اعتمد في تكوينه الفكري على مجهوده الخاص في أوساط الكتاب والفنانين والمثقفين، كان يهوى الصحافة ودخلها في سن السادسة عشر من عمره بدأ بجريدة "الصواب" ، كما دخل الاحتراف الصحفي في جريدة" الزمان" منذ بداية الثلاثينيات وساهم في جريدة " تحت السور" و"الشباب" و"الوطن" ومجلة "الحياة" و" كل شيء بالمكشوف" و"صبره" ،كما كان من رواد العمل الإعلامي الإذاعي منذ سنة 1937،كما ساهم في تحرير مجلة "الثريا" الاذاعية وتحرير جريدة "الأسبوع " سنة1945، كما أصدر جريدة أسبوعية عنوانها " الصريح" منذ 23 جانفي 1949 ،عاضد العبيدي القضية التونسية والمغاربية حتى 20 مارس 1951،توقفت هذه الجريدة بعد ان تولى العبيدي رئاسة تحرير " الصباح" اليومية منذ إصدارها في فيفري 1951. [2]

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص26.24

[2] محمد حمدان، مرجع سابق، ص 170.167

سخر العبيدي معظم أوقاته في الصحافة والاعلام فان نشاطاته تعددت واشتغل بالمسرح كتب له وألف واقتبس، وفاز بجائزة التأليف المسرحي لسنتي 1940/1939 لمسرحيته: عبد المؤمن بن علي، كما ترجم ومثل روايات وأدار فرقة تونس المسرحية وكون الاتحاد المسرحي.[1]

الصحفيون والمراسلون الأوائل:

الصحفيون:

عبد الجليل دمق: وهو من مواليد مدينة صفاقس، يأتي بعد الهادي العبيدي في هيئة التحرير في الميدان الصحفي في ظل جريدة الصباح ورئيس تحريرها، كتب الافتتاحيات تحت عنوان "ارتسامات " باسم " زيدان أو جلال"، أول مقالة نشرت له في ركن "الشباب اليوم" تحت عنوان "قومية التعليم " بتاريخ 28 مارس 1954، كما عرف بالتحقيقات من سفرياته العديدة منها أغادير في مارس 1960.

عبد اللطيف الفوراتي: وهو من أقدم عناصر هيئة التحرير، كلفته "الصباح" بمهام مختلفة داخل البلاد وخارجها، زار تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وليبيا وفرنسا وإيطاليا، عرف بتحقيقاته ونقده لبعض أوضاع المجتمع في "خواطر" يمضيها "لطفي".[2]

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص 30

[2] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص32

الحبيب الشطي: ولد الحبيب الشطي في 9 أكتوبر 1916 بمساكن، درس في الصادقية في معهد اللغة والآدب العربية، اشتغل في الصحافة، كما تحمل مسؤوليات سياسية سامية بعد الاستقلال، كما قام بممارسة الصحافة في عدة جرائد منها: le Petit Matin، Turis soir، la presse ثم التحق بالزهرة منذ 1938، وترأس تحريرها ثم ترأس تحرير الصباح، كما أدار جريدة العمل وعين رئيسا لمصلحة الاخبار، كما ساهم في تحرير: "الحرية، لواء الحرية، Tunisie mission.[1] journal،l'action nord-africaine ، la jeune،Tunis

الى جانب هذه النخبة من الصحفيين عمل ولزمن قصير محررون أمثال صالح الحاج ومحمود الزغني وسالم السويسي والحبيب بولعراس. فرحات بن محمد حشاد (مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل) ومصطفى الفيلالي.[2]

المراسلون:

من باب المثال وليس الحصر نستعرض بعض الأسماء للمراسلين الصحفيين وأماكن عملهم في العشرية الأولى من ظهورها أي من سنة 1951-1961 فنذكر: أحمد القروي (الساحل)، محمد المعالج(الكاف)، محي الدين بوترعة (قفصة)، محمد شوشان (الوطن القبلي)،

[1] محمد حمدان، مرجع سابق، ص203

[2] مرجع نفسه، ص224

عبد الوهاب بالغايب(قابس)، الهادي اللموشي(تمغزة–قفصة)، التهامي العبيدي(جندوبة)، حامد قدور (صفاقس)، وغيرهم.[1]

كان للصباح عدد من الصحفيين يزودونها بأخبار خارجية وليس مراسلون داخل الجمهورية فقط فنذكر من باريس: جون روس ومحمد المصمودي اثناء المفاوضات، والحبيب شيخ روحه، محمد بن فضل والبشير بن يحمد وحسين الهادي والازهري شريط، كما راسل الجريدة من القاهرة وباكستان الرشيد ادريس وسامي عيز رسالة أمريكا.[2]

فيمكننا القول ان الفريق الصحفي لجريدة الصباح لم يقتصر على ما سبق ذكره فقط من الصحفيين والمراسلين، ولكن هناك العديد من الكتاب السياسيين او الادبيين الذين كانت لهم مساهمة اما بصورة مستمرة او متقطعة ومثال ذلك الأستاذ محمد الباجي الذي كان يكتب لصباح "بحوث فضائية " ثم صفحة "الجمعة الدينية في رحاب الإسلام"، وكذلك الشأن بالنسبة لمختار الخضراوي فالفترة الأولى الممتدة من 1951الى 1955 امتازت بكثرة كتابات رجال الديوان السياسي في الجريدة، بينما الفترة التي تلتها امتازت بكثرة مساهمة الادباء وخاصة الشباب منهم، وربما يعود هذا لعلاقة السيد الهادي العبيدي بالأوساط الأدبية، فقد قام بدعمهم ومنحهم أعمدة ليجربوا مواهبهم ومن بين هؤلاء الرجال نذكر: الطيب التركي ،البشير العريبي ،احمد عبد السلام ،الشاذلي القليبي ،علي بلهوان ، الحبيب الجنحاني ،أبو القاسم محمد كرو،

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص34

[2] محمد حمدان، مرجع سابق، ص219

المنجلي الشملي ،رشاد الحمراوي، الدكتور فريد غازي ، عثمان الكعاك ،زبيدة بشير، محمد صاح المهيدي .

ومن الشعراء:

المصادق ما زيغ، محمد الناصر الصدام، الطاهر القصار، مفدي زكريا*(الجزائر)، احمد العموري ومحمد الشعوني، احمد خير الدين، فاضل خلف (كويتي) الحبيب يشوب، فالصباح عملت على جمع كل التيارات الأدبية فهي مرآة تنعكس عليها مختلف أوجه الحياة بتونس في السنوات الأولى من ظهورها. [1]

الكتاب الجزائريين في جريدة الصباح:

قام العديد من الجزائريين بالانضمام لأسرة صحيفة الصباح، وذلك من أجل اسماع صوت الجزائر المكافحة ضد الاستعمار القاهر، وذلك من خلال كتاباتهم المختلفة خاصة في الصفحة المعنية ب:"الجزائر في معركة التحرير"، ومن بين هؤلاء نذكر: محمد الميلي، محمد الطاهر الخليفي، عبد الله شريط، يحي بوعزيز، عبد الرحمان وعثمان شريط، الطاهر وطار،

*مفدي زكريا: شاعر الثورة الجزائرية ومدون احداثها، في شعره ابداع في الصوغ امتاز به أكثر اقرانه، ولد في وادي ميزاب ونظم الشعر اثناء الدراسة، وعندما كانت الجزائر تغلي وتتحفز وقادة الحركة الوطنية يقودون روح الثورة فيها ضرب مفدي على وتيرتهم فكان شاعر الوطنية والمناسبات الخطيرة وأعلنت الثورة 1-11-1954 فكان شاعرها وطار صيته واشتهر شعره. رحل الى تونس والمغرب واتصل بحكامها ومدحهم وهو صاحب نشيد الثورة الجزائرية الذي صار فيما بعد النشيد الرسمي للدولة والعلم والاتحاد العام للطلبة الجزائريين والاتحاد العام للعمال مات في تونس ينظر الى: عادل نويهص، معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت(لبنان)،1980

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص35

محمد الأخضر السائحي، إسماعيل عبد الله، عبد الحميد أبو طالبي، عبد الحميد بن هدوقة، ومحمد الشريف المقدادي، ومن الشعراء مفدي زكريا.[1]

محتوى الجريدة:

يمكن ان نعتبر جريدة "الصباح" صحيفة سياسية بحتة، وذلك من خلال ما عرفت به من مواقف سياسية جريئة خاصة في ميدان السياسة الدولية ولكنها مع ذلك تعتبر أيضا صحيفة جامعة، حيث احتوت على كل أصناف الأركان المتنوعة، وانه غير ممكن تقديم كل ما كتب في الجريدة وتصنيفه طوال المدة المخصصة لدراسة الموضوع.[2]

السياسة الدولية:

لقد احتلت السياسة الدولية في الصباح مكانة أولى، فهي تخصص 35% من مساحتها العامة للسياسة الدولية، فالصباح تأتي في المرتبة الأولى من بين الجرائد اليومية التونسية في ركن السياسة الدولية، والركن الأول في ترتيب اركان الجريدة ولعل ذلك يرجع ل: ان الصباح بالرغم من الازمة التي مرت بها إثر مناصرتها للحركة اليوسفية. الا انها قد وجدت نفسها مرغمة على تحاشي الكتابة في السياسة الداخلية التونسية حتى تتجنب الصدام مع النظام ومع ذلك تعطلت من اوت 1957الى 1958. [3]

[1] مرجع نفسه، ص 36

[2] مرجع نفسه، ص37

[3] محمد المأمون العباسي، مرجع سابق، ص38

الاخبار المحلية:

يحتل 22% من المساحة العامة المطبوعة وهو ركن يأتي في المرتبة الثانية، وهو من بين الجرائد اليومية التونسية من حيث تقديمها للأخبار المحلية وسبب ذلك راجع لوجود مراسلين محليين موزعين في مختلف أنحاء البلاد، وهي أنباء من نوع خاص وذات طابع محلي لا تعتني بها وكالة الانباء.

بالنسبة للسياسة الداخلية فهي لا تحتل الا 20%من مساحة الجريدة و28% بذلك تكون المادة السياسية تحتل لوحدها 77%من المساحة العامة للجريدة، بعد المواد السياسية نجد المواد التربوية الرابعة محتلة 6,5% من المساحة المطبوعة، هذه المواد متنوعة ومتفرقة في صفحاتها منها: الاسرة، تربية الأطفال، وهناك مواضيع دينية واخلاقية بالإضافة الى الدراسات الأسبوعية.[1]

الصفحات الأسبوعية:

الاقتصاد: يلي المواد التربوية مباشرة الاقتصاد التي كانت تخصص له "الصباح" عند بداية ظهورها، صفحة "دنيا الاقتصاد" الا انها تركتها لتقدم هذه المواد الاقتصادية في صورة اخبار متفرقة وتحقيقات تقوم بها الجريدة الى جانب زاوية "وجهة نظر" التي يتناول فيها عبد العزيز الوسلاتي مشاكل الفلاحة التونسية حافظ عليها بقوة لمدة طويلة، وعندما عادت الصباح

[1] مرجع نفسه، ص38

سنة 1968قام بتخصيص صفحة خاصة للاقتصاد تصدر يوم السبت تحت عنوان "ثقافتك الاقتصادية" تولى اعدادها عبد اللطيف الفوراتي وبذلك تخصص3,5%من مساحتها للاقتصاد فتاتي بالمرتبة 5 امام بقية الجرائد ولعل هذا الرقم الضعيف يفسر انعدام الخبراء الاقتصاديين الذين بإمكانهم تبسيط المشاكل الاقتصادية للقراء كونهم مكونون باللغة الفرنسية.[1]

المنوعات:

بالنسبة لباقي مساحة الجريدة فهي مخصصة للمنوعات وهي مجموعة من المقالات التي تستقيها "الصباح" من الوكالات المتخصصة، كما تنشر أيضا ما يوافيها القراء

حول حوادث غريبة او من صور حياة المجتمع وتقاليده، تجمع هذه المواد عادة في صفحتي مجتمع وتيارات، ومن أركانها القراء يكتبون رأي القارئ، سؤال وجواب، اجتماعات، كلمتنا، الخواطر، دنيا الفنون، شيء من كل شيء.

نشر الكتب والمذكرات:

كذلك عملت كثيرا إدارة "الصباح" على نشر بعض الكتب والمذكرات في سلسلة او حلقات، ونجدها أيضا ذات قيمة سياسية او علمية او دينية منها نشرها لكتاب: حرب ام سلم

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص43

"فوستر دالاس"(فيفري 1959)، الساعة الخامسة والعشرون ل:"كونستنتين قريقوري" (افريل1959)،

من السجن الى الرئاسة: "جواهر لال نيهرو*" (جانفي1960)، عظماء الرسول:" محمد عطية الابراشي "(جانفي1970).

الصور:

بالنسبة للصور الأساسية التي تقوم بنشرها "الصباح" هي سياسية ورياضية فصور الرياضة تجمع في صفحة واحدة يوم الثلاثاء، اما الصور السياسية تتوزع على الصفحة الأولى، فمن خلال تصفحنا لعشرات الاعداد من "الصباح" لا يخلو عدد من الصور السياسية وخاصة صور الحبيب بورقيبة أي تتصدر أحاديثه وصوره الصفحة الأولى، فان محتوى جريدة "الصباح" ثري ومتنوع يجمع بين التثقيف والترفيه، فالقارئ يجد ما يلائم ذوقه وحسه، وما بقائها الى اليوم الا حجة على وفاء القراء لها وهذا الوفاء أحسن دليل عن المادة الإعلامية الدسمة التي ما فتئت تقدمها من حين الى اخر[1].

[1] محمد مأمون العباسي، مرجع سابق، ص43

*جواهر لال نهرو(1888–1964): زعيم سياسي هندي من الطائفة البراغماتية ناضل الى جانب المهاتما غاندي في مقاومة الاستعمار البريطاني أصبح منذ 1929امين عاما لحزب المؤتمر الوطني دخل في مفاوضات مع بريطانيا من اجل تحرير بلاده تولي رئاسة الحكومة الهندية منذ استقلال الهند 1947 الى ان توفي 1964 وكان من أبرز المؤسسين لحركة عدم الانحياز ينظر الى: صالحي رابح، المكمل في التاريخ والجغرافيا، ط4، دار خليف للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص40

الفصل الأول

الأحداث العسكرية من منظور جريدة الصباح

- **المبحث الأول: صحيفة الصباح وانطلاقة الثورة الجزائرية.**
- **المبحث الثاني: موقف الجريدة من رد الفعل الفرنسي على العمليات العسكرية.**
- **المبحث الثالث: موقفها من الشمال القسنطيني.**
- **المبحث الرابع موقفها من مؤتمر الصومام.**

تعتبر فترة الثورة الجزائرية من أهم المراحل التاريخية للجزائر باعتبارها العمل الحقيقي الذي أوصل الجزائر للاستقلال. وقد تميزت الثورة الجزائرية بعدة أحداث منذ بدايتها كان لها صدى كبير، فأسالت الكثير من الحبر لدى المؤرخين الجزائريين والتونسيين على حد سوى فلقد تميزت الثورة الجزائرية جانبين أساسيين الأول عسكري والثاني سياسي وهذا ما سنتطرق اليه من خلال دراستنا لهذا الفصل:

المبحث الأول: صحيفة الصباح وانطلاقة الثورة الجزائرية:

تميزت جريدة الصباح بموقفها المؤيد الذي لم تعكسه مع البداية الثورة الجزائرية، التي أيدتها وساندتها وقامت لها بالدعاية حيث اننا نلمس ذلك التأييد من خلال المقالات التي نشرتها الجريدة عقب اندلاع الثورة الجزائرية. حيث انها قامت بنشر العديد من المواقف العديد من المواقف واراء الأحزاب والهيئات والمنظمات السياسية التونسية التي كانت مساندة ومؤيدة للثورة والشعب الجزائري وقد جاءت هذه المواقف على صفحات جريدة الصباح، حيث انها ظلت طريقها في عددها 872 الموافق ل 2نوفمبر1954 اذ نذكر أهم ما ورد على صفحاتها في اليوم الثاني عنوان كبير كتب على الصفحة الأولى بالبند العريض وباللون الأحمر وذلك من أجل لفت الانتباه "30حادثا إرهابيا بالقطر الجزائري"[1] حيث كتبت قائلة:" جرت عدة اعمال تخريبية في الليلة الماضية بالجزائر العاصمة، وعلى نحو الساعة الواحدة صباحا انفجرت بعض القنابل التي هي من صنع محلي على مقر الإذاعة، وفي مستودعات البترول وفي

[1] جريدة الصباح، العدد 872، الصادر بتاريخ 2نوفمبر 1954، ص1

الوقت نفسه تقريبا أضرمت النار في معمل الورق "[1] بالإضافة الى عنوان فرعي مكمل للعنوان الأول جاء كالتالي: "يحمل الحكومة الفرنسية على ارسال 3طوابير من جند المظلات لتعزيز أعوان الامن في مناطق الجزائر وقسنطينة ووهران"[2].

وعلى إثر هذه الحوادث التي جرت في الليلة الماضية وضع وزير الداخلية الفرنسي ميتيران * Mitterrandطلب الحاكم العام على الجزائر إضافة قوات بوليسية من جهة أخرى ارسال ثلاث طوابير من جند المظلات الى الجزائر كما انه طلب تعزيز القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر ذلك جراء العمليات العسكرية التي قام بها الجزائريين.[3]

وعلى ما يبدو لنا ان الغموض أحاط بأصحاب الجريدة وذلك راجع الى تباين واختلاف الآراء حول حقيقة ما وقع تلك الليلة، وربما ذلك راجع أيضا لعدم وجود مراسلين تونسيين او عرب في الجزائر في ذلك الوقت. فجل المعلومات التي تنشرها الجريدة بثتها وكالة الانباء الفرنسية ومن المؤكد ان المراسلين كانوا منقادين الى أوامر وتوجيها الإدارة الفرنسية الاستعمارية. حيث انها ادعت ان هذه العمليات قام بها مجموعة من قطاع الطرق لمحاولة

---

[1] عبود لطيفة، صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، ص128

[2] الصباح، مصدر سابق، ص1-4

*ميتران : ولد في 26أكتوبر1916 في جانراك جنوب غرب فرنسا زعيم الحزب الاشتراكي خدم في الجيش اثناء الحرب العالمية 2 شغل عدة مناصب وزارية من بينها وزير الداخلية عرف بمعارضة الاستقلال الجزائر توفي في 8جانفي 1996 بفرنسا ينظر الى: شبكة الانترنت على موقع:www.aljazeera.neta على الساعة: 11:15 بتاريخ 24-03-2020

[3] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص128

تغطية الحقيقة مما يعكس توجه الجريدة في عددها 872 حيث ان العنوان الذي كتب بالبند العريض حمل أكثر من معنى ودلالة باستعمال مصطلح 30 إرهابيا.

هذا ما يبرهن عدم وضوح الرؤية لدى محرري الجريدة اذ ان العنوان ذاته لا يحمل كل المعطيات المتصلة بأحداث الجزائر في تلك الليلة، لان تحديد المناطق" الجزائر، قسنطينة، وهران" جعل الخبر غير مؤكد اذ أن الجزائر قسمت قبيل اندلاع الثورة الى خمس مناطق وكل منطقة يشرف عليها قائد عسكري[1]، وان الاعمال العسكرية التي كانت الشرارة الأولى لاندلاع الثورة مست كل ارجاء الوطن ولم تقتصر على المناطق التي سبق ذكرها فقط[2]. كما نرى ان العنوان برز نفسه بل تطابقت المعلومات في جل الجرائد الاستعمارية التي كانت تصدر بالجزائر في ذلك الوقت وبالأخص جريدة l'écho d'Alger [صدى الجزائر] *. هذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان المصدر واحد والمتمثل في الإدارة الاستعمارية وهي من أعطت الخبر وأكدت ان الامر متعلق بالإرهابيين.

في اليوم الثالث من اندلاع الثورة أي 3نوفمبر1954 بقيت الاخبار تعالج بنفس النمط اذ انه جاء في العدد 873 عنوان رئيسي هو "قوات الامن في الجزائر تحاول قمع الإرهاب بسرعة" اذ انه يحمل نفس أسلوب العدد السابق 872 وقد جاء العنوان المكمل بهذا العدد "غير ان العصابات المسلحة تحتفظ بمراكزها الخفية وتضغط على بعض الجهات " فقد استعملوا

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1942-1992)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2000، ص42-47

[2] مرجع نفسه، ص42-47

مصطلح الإرهاب وكذلك مصطلح العصابات على الثوار، حيث يمكن الوقوف على ذلك في العددين السابق ذكرهما.[1]

وقد ألصقت صفت الإرهاب والعصابات على الثوار الجزائريين حيث نرى ذلك في العنوان التالي: "الحالة غامضة في منطقة أريس الجزائرية" هذا ما جاء في الصفحة الأولى من جريدة الصباح في عددها الثالث وبعنوان فرعي مكمل للعنوان الرئيسي" حيث تشدد عليها العصابات الإرهابية الخناق"[2]، وفي الصفحة الرابعة من نفس العدد "اختار منظمو هذه الموجة الإرهابية التي اخذت تكسح الجزائر بعدما اكتسحت تونس والمغرب الاقصى عمدا فترة عيد الأموات ومنطقة الاوراس الجبلية كما فعلوا في 1945كما نشبت الثورة بسطيف"[3].

هذا ما يدل على ان الإدارة الفرنسية لاتزال هي من تقوم بتسريب الاخبار ونرى ذلك جليا في تعاطف صاحب المقال مع الإدارة الفرنسية وما تسربه من اخبار.

في اليوم السابع من اندلاع الثورة أي 7نوفمبر 1954 استعمل صاحب المقال مصطلح ثوار ليبرز لنا بذلك التغيير الواضح والتدريجي لموقفها، حيث ان الجريدة طرحت في صفحتها الأولى "الثوار الجزائريون يشتبكون في معارك قصيرة بالأوراس" حيث جاء فيه "...كما

*صدى الجزائر: ظهرت الى الوجود عام 1912تحت إدارة عائلة دي روكس في الجزائر العاصمة كانت من بين أدوات الحرب النفسية والدعاية المغرضة لصالح الاستعمار الفرنسي وكذلك المدافع الشرس عن فكرة الجزائر فرنسية، نشر في وكالة الانباء الجزائرية، يوم 07-05-2015

[1] جريدة الصباح، العددين 872-873، ص1

[2] الصباح، مصدر سابق، العدد 873، ص1

[3] مصدر نفسه، العدد 873، ص4

لوحظ أيضا بعض نشاط للثوار بيوس وولد الجال وتاو زينت، هذا ولا زالت النجدات ترد من فرنسا عن طريق الجو والبحر لتعزيز القوات المحلية وفي اثناء ليلة الامس خفت وحدات من الجنود الممتطين للعربات المجهزة بالرشاشات لإغاثة فرق الحرس المتجول الذين اشتبكوا مع عناصر الثوار بالقرب من لمبيز في الجهة لشرقية من جبال الاوراس..."[1] .حيث ان إدارة الاحتلال الفرنسي تظن ان الثورة هي عبارة عن اعمال إجرامية وحرب العصابات الإرهابية وأنها عبارة عن مجموعة من قطاع الطرق يقومون بأعمال تخريبية.[2] كانت محصورة في منطقة الاوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد*،[3] لذلك جاء التركيز على هذه المنطقة بالدرجة الأولى حيث ان الحكومة الفرنسية قامت بتعزيز القوات العسكرية وذلك جاء نتيجة للعمليات العسكرية البطولية التي قام بها الثوار.[4] وعلى إثر ذلك نشرت جريدة الصباح في صفحتها الأولى عنوانا على النحو التالي: "جنود المظلات والمشاة يشنون الهجوم على جبال الاوراس" ليرتبط بعنوان جزئي مفاده "لتطويق الثوار الجزائريين المعتصمين بها وقد بدأت بين الفريقين الاشتباكات".[5]

---

[1] جريدة الصباح، العدد 877، الصادر ب تاريخ7 نوفمبر 1954، ص1

[2] يوسف مناصرية، قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة)1954–1956، مجلة الذاكرة، العدد 6، الجزائر،2000، ص20

*مصطفى بن بولعيد: شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري يعد أحد قادة الثورة وجبهة التحرير الوطني لقب بأسد الاوراس واب الثورة، كان قائدا سياسيا يحسن التخطيط والتنظيم، كما امتلك رؤية واضحة لأهداف وابعاد قضيته وعدالتها. لتفاصيل أكثر انظر: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، اعداد المتحف الوطني للمجاهد

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص47

[4] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص128

[5] جريدة الصباح، العدد 879، الصادر ة بتاريخ 10نوفمبر1954، ص1

من الملاحظ أيضا ان مراسلي الصباح لازالوا يعتمدون على الوكالة الفرنسية في نقل الاخبار الواردة من الجزائر بتحيز خصوصا وان الثورة لم تتضح رؤيتها من البداية بالنسبة للجريدة. فالأغلبية لم تكن تؤمن بما حدث في الجزائر على انه ثورة بما في ذلك الرأي العام الجزائري الا الأقلية القليلة التي كانت تقف وراء هذا الحدث، وهذا ما جاء في متن المقال "... ابتدأ الطور الثاني منذ صبيحة الامس لعمليات توطيد الامن بجبال الاوراس".[1]

في العدد الموالي أي ليوم 11 نوفمبر 1954 أشاروا الى العنوان التالي: "عمليات لتطويق الثوار الجزائريين: يواصل القيام بها جند المظلات في منطقة اشمول الجبلية "وذلك كان في كل من الصفحتين الأولى والسادسة.[2] فبرغم من ان الجريدة لم تجد سبيل واضح ولم تتخذ موقف معين من الثورة الا انها كانت اول من يتابعها رغم استقائها للأخبار من مصادر موالية للإدارة الفرنسية واعتمادها الشبه كلي على المراسلين الفرنسيين المتواجدين بالجزائر. وهذا ما نراه في العدد الصادر بتاريخ 16 نوفمبر 1954 اذ جاء العدد تحت عنوان" الاشتباكات تستمر بالجزائر: بين الثوار والجند في المناطق الجبلية"[3]لتأتي في اليوم المقبل أي 17 نوفمبر بعنوان" هدوء نسبي في الجزائر: حيث أحداث حركة الثوار تتحول نحو الشمال الغربي"[4].

[1] مصدر نفسه، ص1

[2] جريدة الصباح، العدد 880، بتاريخ 11 نوفمبر1954، ص1-6

[3] الصباح، العدد 855، بتاريخ 16 نوفمبر 1954، ص1

[4] مصدر نفسه، العدد 886، بتاريخ 17 نوفمبر1954، ص1

حيث انها حللت الموضوع على ان الهدوء ساد على المناطق الشرقية للبلاد وما عاشته من أحداث دامية من بداية شهر نوفمبر لتنتقل بذلك موجة الغضب والثوران على المستعمر الى غرب البلاد.[1] لتعود في اليوم التالي لتذكر عودة الاشتباكات في الشرق الجزائري والتي جاءت تحت عنوان:" اشتباك جديد بالجزائر: في منطقة باتنة بين الثوار والجند وقد هطلت الثلوج على الاوراس"[2]. وقد تحدثت الجريدة على مجموعة من الاخبار المتعلقة بالعمليات العسكرية التي عاشتها الجزائر في يوم 19 نوفمبر 1954 والتي نشرتها تحت عنوان" عمليات قذف وتطويق لمراكز الثورة: تقوم بها الطائرات وجند المظلات في الجزائر"[3].

ومع توالي الأيام واصلت الجريدة نشر الاخبار المتعلقة بالأحداث الواقعة في الزائر في شكل خاص للقارئ التونسي حيث أنها تناولت الاحداث العسكرية الواقعة بين الثوار وقوات الاستعمار الفرنسي هذا ما أدى بها الى الاختلاف في طريقة طرحها لهذه الأحداث، حيث انها ذكرت ذلك في العديد من الاعداد منها العدد 894 الذي جاء تحت عنوان "الثوار بالجزائر: يطلب الاعيان تمديد اجل ترحيل القبائل من منطقتهم"[4]وكذلك في العدد 899 الذي كتبت فيه مقاله تحت عنوان :"اشتباك دام في الجزائر بين فرقة من جند المظلات وجمع من الثوار أسفر عن 24 قتلى وعدد كبير من الجرحى"[5].

[1] الصباح، مصدر سابق، ص4

[2] نفسه، العدد 887، بتاريخ 18 نوفمبر1954، ص1

[3] نفسه، العدد 888، بتاريخ 19 نوفمبر1954، ص1-4

[4] نفسه، العدد 894، بتاريخ 25 نوفمبر1954، ص1-4

[5] جريدة الصباح، العدد 899، بتاريخ 30 نوفمبر1954، ص1

وما يمكن ملاحظته فيما ورد ذكره ان جريدة الصباح قد تناست وأغفلت الحديث عن أهم ما ورد في الثورة الجزائرية واهم الاحداث الواقعة فيها التي ظهرت من خلال تبنيها في طريقة طرحها للأحداث الثورة، فبرغم من علم الاشقاء التونسيين بالثورة وقربهم منها الى جانب تأييد بعض زعمائهم لها منهم صالح بن يوسف*الذي وقف الى جانب الثورة الى ان الاعلام التونسي كان متمردا حتى في اشارته الى بيان اول نوفمبر الذي يعد مجد اندلاع الكفاح المسلح ولم يأخذوه بعين الاعتبار وانهم لم يطلعوا عليه أصلا هذا ما يفسره التباين الواضح في استعمال المصطلحات، و بالرغم من قرب الحدود التونسية الى ان الجريدة لم توالي اهتمام كبير لما يقع على حدودها ولم تنشر اطلاقا أول معركة عسكرية قامت بها الثورة في تبسة والتي عرفت بمعركة الجرف*[1] التي جرت أحداثها ما بين 22 و29 سبتمبر1955، وهذا دليل على ان القائمين على الجريدة لم يلموا بما كان يجري في الجزائر.

المبحث الثاني: موقف الجريدة من رد الفعل الفرنسي على العمليات العسكرية.

- **رد الفعل السياسي:**

*صالح بن يوسف: ولد في11اكتوبر1907بميدون جربة، وهو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية، تولى الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد، عارض الاستقلال الذاتي الذي قبل به بورقيبة مما أدى الى ظهور تيارين وتم تقرير فصله من الحزب ونفيه ليتم اغتياله في 1961في ألمانيا. ولنظر أكثر عد الى كتاب: ابن الحاج يحي الجلالي، الزعيم الكبير صالح بن يوسف حياته ونضاله، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس،2009، ص7–8

* معركة الجرف: التي اندلعت بتاريخ 22سبتمبر1955 بجبل الجرف الواقع على بعد 100 كلم الى جنوب تبسة خاصة نحو 400 مجاهد تحت قيادة شيهاني بشير ومعاونيه عباس لغرور وعجال عجول ولزهر شريط، دامت أزيد من أسبوع بدون توقف والحقت خسائر جسيمة بشرية ومادية في صفوف الجيش الاستعماري الذي زج بأزيد من 25 ألف عسكري مدججين بالسلاح والدبابات والسلاح الثقيل ومدعومين بالطائرات المقنبلة، وقد تفاجأت القوات الفرنسية وأفهمته بأن الفاتح من نوفمبر 1954 شكل اندلاع ثورة شعب مقهور ولم تكن أبدا مجرد أحداث قادها متمردون. وللتفصيل أكثر عن معركة الجرف الى: حسين بولزازن، الجرف المعركة التي استمرت سبعة أيام بلياليها " اول نوفمبر 1954"، تر: إبراهيم زيتوني، د.ب، د.س، ص55

في 2 نوفمبر 1954 قامت جريدة الصباح بنقل حرفي للبيان الذي قامت وزارة الداخلية الفرنسية بإصداره حيث جاء نص البيان على النحو التالي:" جرت عدة حوادث في الليلة الماضية بعة نقط من الجزائر وهي من فعل أفراد او جماعات منعزلة قليلة العدد، وقد اتخذت تدابير عديدة من طرف الوالي العام على الجزائر ووزير الداخلية، الذي وضع تحت تصرفه عددا من قوات البوليس الإضافية، هذا وان الهدوء التام يشمل جميع السكان"[1]، هذا ما يبين لنا رد الفعل الأولي والمباشر للحكومة الفرنسية، وبذلك فإننا قد نتوصل الى استنتاج ملخص في أفكار رئيسية لعل أهمها:

أ) ابراز خبر الحوادث التي شهدتها عدة مناطق في الجزائر واستصغارها.

ب) التدابير الاستعمارية التي قامت بها الحكومة الفرنسية للحد من هذه الحوادث والمتمثلة في امداد الحاكم العام بقوات بوليسية إضافية.

ت) الهدوء التام لجميع السكان.[2]

وفي هذا السياق جاء رد الفعل الفرنسي كنتيجة على العمليات العسكرية التي قام بها المجاهدين الجزائريين في كافة التراب الوطني، هذا ما جعل الوالي العام يلجأ الى وضع بلاغ على شكل تقرير مفصلا بذلك للأحداث التي وقعت بالجزائر نسبها للإرهابيين وكانت محصورة في 30 حادثا، كما قام بوضع تدابير لقمع ذلك مدعيا بذلك أن الحكومة الفرنسية تسهر على

[1] جريدة الصباح، مصدر سابق، العدد 872، ص1

[2] مصدر نفسه، العدد 872، ص1

الحفاظ على سلامة السكان وذلك من اجل ضبط نفوسهم والتزامهم بالهدوء التام[1]، اتخذت الحكومة الفرنسية تدابير صارمة وذلك بتكثيف الجهاز الأمني وهذا ما جعل الوالي العام يضع تصريحا في بيان بقوله:" ان السلطة العمومية قد اتخذت التدابير اللازمة لتحقيق أمن المواطنين و لقمع هذه الحركة وان جميع الوسائل والتدابير قد اتخذت في سبيل بلوغ هذين الهدفين" [2]، مبينا بذلك أن قوات الامن تمكنت من السيطرة على الهجوم الذي شنه الثوار ومطاردتهم في كل من خنشلة وباتنة مدعيا بذلك ان الاجراء المتخذة في صالح فرنسا والفرنسيين[3].

إضافة الى ذلك عمل الرئيس الفرنسي ماندیس فرانس* وحكومته على حصر الثورة والثوار في منطقة الاوراس وهذا ليس بالبعيد عن رد الفعل نفسها الذي ظهر في المقال التالي:" وفي النهاية فقد اتفق رئيس الحكومة ماندیس فرانس مع وزير الدفاع الوطني على توجيه نجدة عسكرية، الى بلاد الجزائر على جناح السرعة ... ومن جهة أخرى فان مصالح البوليس لازالت تبذل قصار جهدها في تتبع الثوار وقد ألقت القبض نجد ذلك على عدد كبير من المشبوه في امرهم والمتطرفين"[4].

---

[1] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص129

[2] لتفصيل أكثر حول هذا أنظر: الى جريدة الصباح، العدد 873، بتاريخ 3 نوفمبر1954، ص4

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص23

* ماندیس فرانس: رئيس الحكومة الفرنسية (1954–1955) في عهده اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية التي اعتمدت في محاولة القضاء عليها على القوة العسكرية وعلى مشروع سوستال عل الشعب عنها انظر الى: صاحي رابح، مرجع نفسه، ص59

[4] الصباح، مصدر سابق، ص4

وفي يوم 2 نوفمبر 1954 وضع ميتران وزير الداخلية تصريحا كما يلي: "الجزائر هي فرنسا، ومن فلانداز الى الكونغو هناك قانون واحد ومجلس غيابي واحد وتلك هي ارادتنا"، وهذا راجع الى تداعيات رد الفعل السياسي الفرنسي المستبعد لنظرية "العمل المعزول" الذي ردد مباشرة بعد اندلاع الثورة التحريرية اذ لم يفلح الفرنسيون في تقزيم الثورة داخليا بسبب تزايد انتشار لهيبتها، وبالتالي كانت تصريحاتهم هباءا منثورا[1].

طرحت الصباح في صفحتها الأولى من عددها 876 عنوانا:" م. ميتران يتحدث عن الجزائر في بيانه امام لجنة الشؤون الداخلية بمجلس النواب"[2]، وذلك ناتج عن لقاء قائم بين فرونسوا ميتران والبرلمانين الفرنسيين ناقشوا فيه الوضع في الجزائر، حيث ان الحكومة الفرنسية طرحت هذا البيان بعد ان أصابها فزع نتيجة للعمليات البطولية التي قام بها الثوار فلجأت بنشر الدعايات المغرضة في محاولة منها لتغطية الحقيقة[3]،فادعت ان هذه العمليات هي مجرد أعمال لأفراد او جماعات منعزلة وذلك ناتج عن خطورة الوضع هذا ما دفعهم الى القيام بتصريحات متتالية لإخماد نار المناهضين لسياستهم ومن جهة لطمئنة الرأي العام الفرنسي[4]. كما ورد في جريدة الصباح ان الحكومة الفرنسية قررت حل العديد من الأحزاب

---

[1] مصطفى هشماوي، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص85

[2] جريدة الصباح، العدد 876، بتاريخ 6نوفمبر 1954، ص1

[3] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص128

[4] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص29-30-31-32

*مصالي الحاج: ولد في تلمسان بتاريخ 16ماي1896 من عائلة فقيرة تعمل في الفلاحة تعلم في مدرسة فرنسية تدعى Dexieux اضطرته الحاجة بعد ذلك الى ترك المدرسة ودخول ميدان الشغل، وفي عام1918 أدى الخدمة العسكرية ودخل بعد ذلك ميدان السياسة تم تعيينه عام 1927 كقائد لحزب نجم شمال افريقيا. ينظر الى: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر،2006

السياسية لعل أهمها حزب مصالي الحاج*وكذلك حزب (ح.إ.ح.د) وقد ذكر فيما يلي:"... كما شرعت السلطة في إجراء عمليات تفتيشية لمنازل جميع المنخرطين المعروفين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمقاطعات الثلاث لبلاد الجزائر"[1].

لقد قام مراسلي الجريدة بفرنسا من إيصال عدة أخبار أخرى بلورتها الجريدة في احدى مقالاتها التي جاءت كالتالي:" في صبيحة الامس توجه مفتشان من أعوان الامن الى النزل الذي يقيم به مصالي الحاج والواقع امام البحر، ومعلوم ان الزعيم يقيم بقرية ليسابل دولون منذ غرة أكتوبر الفارط بمقتضى قرار الإقامة الجبرية وقد تلقى الزعيم عوني الشرطة بينما كان محفوفا بنجله علي وكريمته جنينة التي تزاول دراستها بفرع ليسي الكان ولم يعارض في عمليات التفتيش التي أجراها العونان ويظهر لم يحجزا أي وثيقة على إثر التفتيش"[2].

أصبحت حكومة مانديس فرانس تشعر بحرج كبير وذلك لخطورة الموقف وعدم تحكمها في إجهاض الثورة، هذا ما جعل كبار المسؤولين وأصحاب النفوذ الفرنسيين يكشفون زيارتهم الى الجزائر من أجل تقديم النصائح والتوجيهات للحاكم العام بالجزائر والجهات المسؤولة[3].وقد وصت أخبار إلى جريدة الصباح من طرف مراسلها القاطن بمدينة فرساي الفرنسية وذلك بإرساله مقالا على النحو التالي:" قام مفتشو البوليس في صبيحة الأمس بعمليات تفتيش

[1] جريدة الصباح، العدد 877، بتاريخ 7 نوفمبر 1954، ص4

[2] مصدر نفسه، ص4

[3] جريدة الصباح، مصدر سابق، ص4

بمقاطعة السين بين أوساط الشمال الإفريقي المنخرطين في حزب الشعب الجزائري وخاصة المدينة أورجونتاي ولم يتمكن أعوان الأمن من إيقاف شخص"[1].

وفي هذا الصدد حدثت الصباح قائلة:" غادر في صباح الأمس ألم. فرونسوا ميتران وزير الداخلية مدينة باتنة في طريقه الى بسكرة أخر نقطة في مهمة سفره الذي يقوم به في جهة الأوراس إذ سينتقل منها الى مقاطعة الجزائر وسيصاحبه في هذه السفرة ألم.ليونار الوالي العام على الجزائر وألم. نيكولاي رئيس ديوانه ومن المتوقع أن يغادر وزير الداخلية الفرنسي الجزائر في مساء هذا اليوم ويلتحق بباريس"[2].

كما أشارت جريدة الصباح في عددها 904 الموافق ل 14 ديسمبر 1954 إلى عنوان:" مناقشة الحالة في الجائر أمام مجلس الاتحاد الفرنسي"، وذلك جراء تفاقم العمليات الثورية مما جعل الوضع السياسي الفرنسي أكثر تعقيدا، هذا ما ألزم التحرك على غير العادة من طرف الساسة الفرنسيين[3].هذا ما أدى بفرونسوا ميتران للتصريح بأن سبعين ألف جندي يحاصرون بئر التوتر من أجل حماية مصالح فرنسا في الجزائر[4]، كما صرح الوالي العام روجي ليونارد بأن عدد المتمردين لا يتجاوز أربعمئة شخص[5].

[1] مصدر نفسه، ص4

[2] جريدة الصباح، العدد 904، بتاريخ 14 ديسمبر1954، ص1

[3] مصدر نفسه، ص1

[4] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص30

[5] جريدة صدى الجزائر، العدد الصادر بتاريخ 9ديسمبر1954

أصدرت الحكومة الفرنسية قانون جديد تحت عنوان" حالة الطوارئ "وذلك من أجل القيام بشل حركة الثوار وارعاب الشعب، وهذا ما يميز الفترة التي جاءت بعد اندلاع الثورة التحريرية.

- **رد الفعل العسكري:**

من المعروف أن لكل فعل رد فعل حيث نقف على ذلك من خلال الرد العسكري الذي قامت به الحكومة الفرنسية من أجل إخماد نار الثورة، والعمليات العسكرية التي قام بها الثوار. إذ جاء الرد كذلك محاولة لتهدئة الأوضاع بطرحها لفكرة: أن الوضع السائد في الجزائر ما هو إلا عمليات إرهابية وجب قمعها بسرعة من طرف قوات الامن وذلك من أجل إبراز الجيش الفرنسي نجاعته على الهجومات السابق ذكرها ومحاصرة الثوار وتتبع حركاتهم في كل من خنشلة والأوراس، وفي هذا المجال ذكرت جريدة الصباح ما يلي:" نعم إن رد الفعل من جانب السلطة كان سريعا ناجعا وتمكنت قوات الامن من رد الهجوم الذي شنه الثوار على مدينة خنشلة ولازالت الجنود تطارد الثوار بجبال الأوراس وتتبع حركاتهم..."[1].

وفي اليوم الرابع من شهر نوفمبر 1954 تصدر الصفحة الأول بصحيفة الصباح عنوان كبير باللون الأحمر (من أجل لفت الانتباه) " قنابل المدافع ونيران رشاشات الطائرات يستخدمها الجيش الفرنسي لقمع نشاط العصابات المسلحة في الجزائر"، بصفة مباشرة ولأول

[1] جريدة الصباح، العدد 873، بتاريخ 3نوفمبر 1954، ص1و4

مرة، كما ضاعت العمليات العسكرية خاصة مراسليها بمختلف جهات الوطن، فقامت بمتابعة الاحداث والتطورات الواقعة في الجزائر ونقلها، حيث نجد هذه الأحداث في الصفحة الأولى للجريدة تحت عنوان " جنود المظلات والمشات يشنون الهجوم على جبال الأوراس...لتطويق الثوار الجزائريين المعتصمين بها وقد بدأت بين الفريقين اشتباكات"[1].

أصدرت جريدة الصباح كتابة مفادها:"... هذا وإن اهتمام السلطات العمومية موجه الآن الى ولاية قسنطينة حيث تجري عمليات كبرى في مطاردة الثوار" مضيفة "وبداخل الجبل أصبح موقف الثوار موقف دفاع وهم يتوقعون المطاردة بلا هوادة...ولكن السلطات العمومية والعسكرية قررت العزل على إجراء هذه العمليات بكل حزم الى النهاية"[2]، لتبرر بذلك الجريدة القوة العسكرية الفرنسية وطريقة تعاملها مع الثوار على حد سواء.

تبنت الصباح الثورة الجزائرية وقامت بتتابع أحداثها وتطوراتها وأصبحت محور اهتمام لها، كما قامت لنشر الأساليب الترهيبية من اجل ابراز مدى قوة فرنسا لضبط الثورة في مكان واحد، وقد استوحت أخبارها من وكالة الاخبار الفرنسية في الجزائر ومن أبرز الاخبار التي وصلتها ما يلي:" وفي صبيحة الامس غادرت قافلة عسكرية مدينة باتنة قاصدة قرية أم

[1] جريدة الصباح، العدد 874، بتاريخ 4 نوفمبر 1954، ص1

[2] مصدر سابق، ص4

الطوب بمدينة خنشلة عن طريق توقانة وكان ضمن أعضاء هذه القافلة م. نيكولاي مدير ديوان وزير الداخلية وم.ن ميتران..."[1].

قامت الجيوش الفرنسية بعد تلقيها أوامر من القيادة العسكرية في الجزائر بتنظيم عمليات تمشيط واسعة ومكثفة شملت جبال الأوراس، لتقضي بذلك على جميع المتمردين وسميت هذه العملية بعملية فيرونيك*، وبذلك تم تعيين السيد جاك سو ستال واليا عاما بالجزائر من طرف مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 21جانفي 1955، وكذلك الإعلان عن دمج شرطة الجزائر في شرطة فرنسا[2].

ومع تعاقب الأحداث عززت الإدارة الفرنسية صفوفها بالجزائر فقاموا بتعيين الجنرال غاستون بارلينج على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدينة في الأوراس بتاريخ 29 أفريل 1955[3].

[1] جريدة الصباح، مصدر نفسه، ص1

*عملية فيرونيك: تشبيها بالحركة القديسة التي تحمل نفس الاسم عندما مسحت وجه المسيح والمقصود من ذلك التشبيه أن الجيوش الفرنسية فتشت المنطقة كلها حتى لا يبقى فيها أي متمرد

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص31-32

[3] محمد العربي الزبيري، ص36

المبحث الثالث: موقفها من الشمال القسنطيني:

في بداية ربيع 1955 مع كثرة العمليات الناجحة خصوصا في المنطقة الأولى والثانية والثالثة وتمركز الثورة فيها بصفة قوية، بدأ القلق يتسرب الى صفوف السلطات الاستعمارية والى المعمرين ومن يمثلهم في المجالس السياسية المختلفة وأخذ سوستال في مدينة الجزائر والحكومة الفرنسية في باريس يطمئنون الجميع، كثرة التصريحات الرسمية وغير الرسمية حول الوضعية في الجزائر من كونها فرنسية الى الأبد وأنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن الحرب ليست مفاوضات بل هي قائمة على القضاء على (الإرهابيين والفلاقة وقطاع الطرق)وغيرها من الالفاظ التي أخذت تطلقها الصحف والسلطات الاستعمارية على المجاهدين، وبدأت تنشر أخبار ملفقة حول أحداث مفتعلة كمناهضة سكان المسلمين للمجاهدين وانعزال هؤلاء وتأييد السكان للسلطات العسكرية[1].

وفي هذا السياق فإن الكفاح المسلح الذي اعتمده الشعب الجزائري كأسلوب لنضال لمواجهة الاستعمار لم يكن اختيار عفوي ولا عشوائي، كما أنه يكن اختيار قائم على موقف متطرف من الاستعمار ومؤسساته الذي يهمل اختيارات أخرى يمكن ان تقدم كبديل عنه وتؤدي الى نفس الهدف أي ان الاستقلال هو اختيار قائم على تحليل عميق و واع للاستعمار وطبيعته وأهدافه، كما كان طريق الكفاح المسلح أسلوبا مبدعا وجديدا بادرة اليه الشعب الجزائري وتقدم

[1] زهير إحدادن، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص19

به كنموذج للعمل من أجل قهر الاستعمار، وزادت ثقة شعوب القارة الافريقية والأسيوية بالأسلوب الذي اعتمدته الجزائر في كونه يقوم على أساس الإمكانيات الذاتية التي توفر عليها الشعب الجزائري، هاته الثقة بالنفس وفي عدالة قضيته التي ضحى من أجلها الجزائريون وجندته لانتزاع حريته واستقلاله[1].

الاعداد للهجوم:

بعد بضعة أشهر من اندلاع ثورة التحريرية قامت المنطقة الثانية بقيادة زيغود يوسف* بعمليات عسكرية كبيرة تكون في حجم يرغم العدو الفرنسي على سحب جزء من قواته عن الأوراس المحاصرة، وبهذا كانت هجومات 20أوت1955 التي تعتبر بنت فكر القائد زيغود يوسف ومن وحيه الخاص[2].وهذا ما قاله العقيد علي كافي في شهادته: "ان فكرة عملية 20أوت1955 كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد يوسف زيغود الذي تحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية ان لم تسر على ما يرام وحسبما يرجى منها"[3].

إن الحكومة الفرنسية لم تفهم شيئا لما وقع في الجزائر وأن الثوار ليس أمامهم إذا إلا مواصلة الجهاد وتكثيف العمليات العسكرية وإعطاء برهان بأن ما تدعيه السلطات الاستعمارية

---

[1] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص129

*زيغوديوسف: ولد في 18فيفري1921 بقرية سمندو بالشمال القسنطيني، متحصل على شهادة التعليم الابتدائي من أعضاء حزب الشعب ثم لجنة 22، عمل كمساعد لديدوش مراد في بداية الثورة في الشمال القسنطيني خلف على راس الولاية بعد استشهاده في 18جانفي1955، يعتبر زيغود المخطط لهجمات 20اوت1955، شارك في مؤتمر الصومام وعين كعضو دائم في المجلس الوطني للثورة، استشهد يوم 23 سبتمبر1950 ينظر الى: صالحي رابح، مرجع سابق، ص53-54

[2] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص130

[3] موسى التواتي ورابح عواد، هجوم 20أوت1955، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)، 1992، ص13-14

كذب محض وذهبت جميع المناطق في المنهج. ففي المنطقة الثانية تيقن قائدها زيغود يوسف بأن الثورة وإن كانت متمركزة في الوسط الشمالي من المنطقة فقط الا أنها اكتسبت شعبية كبيرة وأنها بفضل الغنائم التي أخدتها من العد واستطاعت أن تجند عدد كبير من المناضلين وانت تسلحهم وفي 20جوان1955 قام زيغود يوسف بتجربة ناجحة في سكيكدة، اذ تمكن من حشد ما يقارب من 200 مناضل، ومن القيام بهجوم محكم على هذه المدينة وضواحيها[1].

وبذلك حاول شيحاني إقناع زيغود يوسف على تخفيف الحصار على المنطقة الأولى، اذ بعث لزيغود رسالة مفادها أنه: "لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا"[2]، كدليل أخر على هجومات الشمال القسنطيني نجد العقيد صالح بوبنيدر يؤكد عليها بقوله: "أن رد الفعل الاستعماري على ثورة نوفمبر، تركز في البداية على الأوراس التي تحملت وحدها أعباء الثورة طيلة الأشهر الستة الأولى وكان أحد جنرالات فرنسا–وأظنه الجنرال بارلانج–قد صرح يومئذ في هذا الصدد "ان التمرد يجب ان يدفن حيث يولد""[3].

هذا ما جعل زيغود يفكر في الإجابة المناسبة إلا ان خرج بفكرة 20أوت1955 وفي هذا الصدد صرح قائلا: "اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة، ففي نوفمبر كانت مسؤوليتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر، ولكن اليوم وجب علينا ان نختار احدى

[1] زهير إحدادن، مرجع سابق، ص19

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص194

[3] محمد عباس، مرجع سابق، ص194

الطريقتين: اما ان نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها ويذاع صوت كفاحها بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي، واما أن يكون هذا بمثابة برهان على اننا عاجزون أن نقود هذا الشعب الى الاستقلال ، وبهذا نكون قد قاتلنا الى اخر مرة، وتكون في النهاية عملية انتحارية"[1].

ومن بين الدوافع التي عززت الاعداد لهجوم 20أوت1955 نجد:

- احباط سياسة جاك سو ستال* بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والإدارة الاستعمارية وبذلك الرد على عمليات الإدارة الجماعية والتقتيل والنفي بعد الإعلان عن قانون الطوارئ[2].
- فك الحصار العسكري على منطقة الأوراس، واثبات أن الجيش الوطني ليس مجموعة من قطاع الطرق وإرهاب كما تدعي فرنسا، وانما هو جيش منظم ويستطيع مقاومة الاحتلال الفرنسي من أجل تحرير البلاد

[1] حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1955، ص15

*جاك سو ستال: من اصل يهودي وهو رجل سياسي فرنسي ينتمي الى المدرسة اليسارية ذات التوجه الليبيرالي، درس الفلسفة في الجامعة وعلم الاجناس، بدأ مساره السياسي بانضمامه الى لجنة المثقفين المناهضين للفاشية، شغل منصب نائب مدير متحف الانسان سنة1937 عين مسؤولا عن المكتب المركزي للاستعلامات والعمل vcra وهو بمثابة المصالح السرية لفرنسا، أسس في الجزائر العاصمة المديرية العامة للمصالح الخاصة dgss دافع عن الجزائر فرنسية حتى بعد منفاه بإيطاليا سنة1961 ينظر: jacques Soustelle, atme et souffrante Algérie, éd librairie plon,1956.p9

[2] محمد عباس، مرجع سابق، ص256

- اقناع الرأي العام الفرنسي والعالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى الثورة وقيادة التحرير، وتأكيدا على تضامنهم مع الشعب المغربي الشقيق عند نفي الملك محمد الخامس عن عرشه[1].
- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس "طريق السلسلة" للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية، حيث أقيمت المراكز على طول[2].
- تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط الشعبية بواسطة الهجوم العام[3]
- كسب انضمام كل التيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسية الجزائرية المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير الوطني لتوحيد جهودها من أجل استرجاع الاستقلال.
- تكذيب أقاويل وادعاءات بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية واثبات وطنية الثورة وشعبيتها

وهذا ما جعل علي كافي يصرح بالدافع القوي للقيام بهذا الهجوم الا وهو تحصين الثورة وحمايتها خاصة بعد عمليات الاعتقال وصعوبة الاتصالات ومحاولة خنق الثورة في المعهد من طرف القوات الاستعمارية[4].

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999، ص388

[2] حسن بومالي، مرجع سابق، ص244

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، قسنطينة،1991، ص316

[4] العقيد علي الحسين الكافي، يوم 20أوت1955 أسبابه ونتائجه، مجلة الذاكرة، العدد 3، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1955، ص9

التحضير للهجوم:

لدراسة وتحليل ما وقع في الثورة عقد قائد المنطقة الثانية اجتماعا عاما لأعضاء قيادة المنطقة ومسؤولي النواحي حيث عقد هذا الاجتماع في 1955/7/23. في مكان سمي دشرة زمان قرب مدينة سكيكدة، حيث تميز المكان بموقعه الاستراتيجي (فهو مرتفع على الأماكن المحيطة به وحصين وبعيد عن الطرق والمسالك وتتخلله غابات كثيفة تحجب المجتمعين به، وتمنع العدو من اكتشافه ومن الوصول اليه بسهولة بالإضافة الى كون متمركزين به يستطيعون في أماكنهم مراقبة أي تحرك للعدو في هذه الناحية)[1]، حيث حضر هذا الاجتماع: عمار بن عودة، عبد الله بن طوبال، صالح بوبنيدر، مسعود بوجريوة المدعو سي مسعود، بشير بوقادوم، عمر شطايبي، محمد رعوة، إسماعيل زيقاط، عبد المجيد كحل الراس وعمار بوقلاز[2].

فطرح زيغود فكرته على أصحابه نوقشت ووافق الجميع على القيام بهجوم شامل، والذي قام على تجنيد المناضلين المدنيين حتى تشعر السلطات الاستعمارية والحكومة الفرنسية بأن الثورة ثورة شعبية وأن يساندها ويعززها، ومنه قرر الجميع على أن يكون الهجوم في 20أوت1955[3]، خلافا لما وقع في الفاتح نوفمبر فإن الهجوم سيكون في النهار على الساعة الثانية عشر بالضبط وهو وقت خروج الأوروبيين من مقر عملهم لتناول الوجبات الغذائية لذا

[1] موسى التواتي ورابح عواد، مرجع سابق، ص16–17

[2] موسى التواتي ورابح عودة، مرجع سابق، ص17

[3] زهير إحدادن، مرجع سابق، ص20

استغلت قيادة الثورة تجمع هؤلاء لتسهل المهمة على منفذي الهجوم وبالتالي الحاق خسائر مادية وبشرية كثيرة في صفوف العدو[1]، ويستمر 3أيام متتالية[2]، فوزعت المسؤوليات وكان كل واحد يقوم بالتحضير الجيد لهذه العملية وقسمت المنطقة الى ستة نواحي وهي: قسنطينة تكفل بها زيغود يوسف، الميلية تكفل بها بن طوبال، السمندو تكفل بها بوقادوم وكحل الراس وقالمة تكفل بها ساسي يوسف، و سكيكدة تكفل بها زيقاط سماعيل، القل تكفل بها عمر شطايبي[3].

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة الصباح مستهلة هذه الاحداث بتفاصيل بعض العمليات الهجومية التي شنها الثوار "سوق أهراس–عثر فب سفح جبل تاثيرانت على سيارة القائد الذي اختطف بعين طويسة وقد خربت بالرصاص أما مصير القائد المذكور فهو مجهول تماما وقد كان مصحوبا بكاتبه"[4].

وكما متفق عليه اندلعت الهجومات في منتصف نهار 20أوت1955 الموافق ل1 محرم 1375ه بقيادة البطل زيغود يوسف، هاجم المناضلون مسلحون في الغالب بالسلاح الأبيض بجانب المجاهدين في هذه المنطقة حيث شملت أكثر من 26 مدينة وقرية بالشمال القسنطيني حيث وقعت هجمات عديدة على كل شيء يعبر على الوجود الاستعماري حيث استهدفت العمليات المسلحة كافة المنشئات و المراكز الحيوية و مراكز الشرطة والدرك،

[1] حسن بومالي، مرجع سابق، ص229

[2] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العليا، القاهرة، 1964، ص84–85

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي (من مناضل سياسي الى القائد العسكري 1946–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص80–81

[4] جريدة الصباح، العدد 1122، 20أوت 1955، عمليات متفرقة في القطر الجزائري، ص1

ومحلات الإدارات، ومزارع المعمرين والقرى والارياف...إلخ، وكان التجمع بسكيكدة ضم 4000 مهاجم، استمر الهجوم حتى الساعة الرابعة مساءا[1].

وبذلك نشرت أحداث 20أوت1955 الرعب والخوف لدى الاستعمار الفرنسي فانتشرت الفوضى واضطرابات على مستوى الحكومة الفرنسية واعترافها أن الثورة الجزائرية مستمرة في زحفها فقامت السلطات الاستعمارية بتكثيف العمليات العسكرية ومهاجمة القرى والمداشر[2]، وفي هذا الصدد صرحت جريدة الصباح قائلة: "أصدرت الولاية العامة بلاغا أصدرت فيه أن عددا كبيرا من الدواوير كانت ملجأ للثوار وأن سكانها شاركوا في هجومات 20أوت1955 مساندين الثوار، فقامت قوات الأمن بعمليات التفتيش في هذه الدواوير وأخلوها من الأطفال والنساء ثم دمروها تدميرا"[3].

وفي هذا الصدد ارتئينا أن ندرج مقتطفات من شهادة المجاهد أحمد هبهوب الذي يعتبر أحد إطارات الولاية الثانية حول ما جرى في جلسة الاجتماع لقيادة منطقة الشمال القسنطيني لدراسة خطة هجومات 20أوت1955 بقوله: "وبعد أن مكثنا في المكان حوالي أربعة أيام تركنا الجيش تحت قيادة السيد لخضر بن طوبال وغيره من المسؤولين ثم غادرنا المكان نحن الأربعة زيغود يوسف، بن عودة، محمد رواية وأحمد هبهوب وبعد ذلك ودعنا الأخ محمد رواية وخرجنا نحن من الجبل ودخلنا الى منزل أحد المواطنين الذي كان شاغرا وعقدنا

[1] زهير إحدادن، مرجع سابق، ص20

[2] عبود لطيفة، مرجع سابق، ص130

[3] جريدة الصباح، العدد 1124، 23أوت1955، الحالة العسكرية في قسنطينة خطيرة جدا، ص1

الجلسة التي دامت حوالي أربع ساعات. افتتح زيغود يوسف–الجلسة باسم جيش وجبهة التحرير الوطني، وذلك لأن الجيش كان في ذلك الوقت هو الأول في الترتيب القانوني، ثم شرع في تلاوة خطة 20أوت السياسية و العسكرية منها، قائلا: ان الساسة الفرنسيين وفي مقدمتهم المقيم العام في الجزائر جاك سو ستال يقومون الان بحملة سياسية واسعة النطاق في الخارج، وفي اطار هيئة الأمم المتحدة نفسها أساسها ان الثورة الجزائرية مستوحات من الخارج و ليست نابعة من صميم الشعب الجزائري، بمعنى أن الخارجين عن القانون او العصاة كما تزعم فرنسا هم أجانب على هذا الشعب وليسوا نابعين من صلبه، أما الهدف الحقيقي من وراء هذه الدعاية الاستراتيجية الخبيثة هو غلق الأبواب على ثورة شعبنا حتى لا يتسرب شعاعها الى الخارج ويصبح خطرا عليها، ثم القضاء على ثورة أمتنا ان استطاعوا الى ذلك سبيلا"[1]،وهذا بالنسبة للخارج أما بالنسبة للداخل نجد ما يلي: السلطات العسكرية الفرنسية تضرب الان طوقا على منطقة الاوراس قصد احتلالها ثم القضاء على اكبر قاعدة عسكرية وسياسية للثورة هناك وذلك لأنها وجدت شبه هدنة في الجهات الأخرى من القطر. لذلك دعوتكم للحضور لكي أطرح أمامكم هذه الخطة للبحث والاثراء والتي أطلب منكم بعد ذلك الموافقة عليها بعد دراستها دراسة معقمة، وهي أن شعبنا قد قدم في مدة قرن وخمسة وعشرين سنة خلت الملايين من الشهداء للحصول على استقلاله وسيادته الوطنية، وهكذا فبعد أن تحطمت تلك الثورات كلها تحقق له

[1] مجلة المصادر، الشمال القسنطيني: هجوم 20أوت 1955، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثالث، الجزائر،2000، ص160

أي شيء يذكر...، وجاءت ثورتنا هذه كتتويج لما سبقها من الثورات والانتفاضات، وضمت له هذا الهدف، هو مطالب الان وفي منطقتنا هذه على الخصوص بتقديم ضريبة الدم التي لا شيء غيرها لإنقاذ ثورته من الهلاك المحقق، وقد حددت هذه الضريبة في عدد لا يتجاوز 5.000شهيدا من أبناء المنطقة كما حددت تاريخ تنفيذ هذه الانتفاضة في 20أوت1955 على الساعة الثانية عشر زوالا بالضبط[1].

مع تفاقم عمليات التفتيش من طرف السلطات الاستعمارية التي شددت الخناق على المواطنين وذلك بفرض العقوبات على كل من يقون بتخزين السلاح والبنزين والكيروسين اللذان يستعملان في صنع قنابل المولوتوف هذا ما جعل عملية توفير السلاح بتزويد وتدريب المجاهدين وتوفير اللباس العسكري لهم من أهم الأمور التي نوقشت خلال الاجتماع[2].

ومن أجل تفادي كل هذا قام قائد المنطقة الثانية بتعيين مشرفيين بالوقوف على كل عمليات التنظيم العسكري وذلك من خلال:

- تكليف بعض المواطنين من ذوي الخبرة بصنع الحارقة (المولوتوف) وصنع قنابل يدوية من علب السردين والطماطم[3].

[1] عثمان طاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص76

[2] لحسن بومالي، مرجع سابق، ص221

[3] موسى تواتي ورابح عواد، مرجع سابق، ص23

- التدريب العسكري للمسبلين والمناضلين الذين أصرت قيادة المنطقة الثانية على اشراكهم بأعداد كبيرة في الهجوم[1].
- جمع الأسلحة والذخيرة الحربية ومعدات الهجوم والالبسة والتموين وتخزينها للوقت المناسب[2].
- تحديد مسؤوليات المهام وتوزيع المسؤولين على جميع النواحي قصد توفير الشروط المادية والبشرية والمعنوية لإنجاح عملية الهجوم[3].
- إحصاء مراكز العدو وثكناته وعدد قواته وعتاده الحربي مع دراسة شاملة لوضعيتها الاستراتيجية[4].

مما سبق نتوصل الى ان عملية جمع الأسلحة وتوزيعها على المناضلين والمواطنين لتنفيذ الهجومات اخذين منهج حرب العصابات واختيارهم الدقيق لأماكن العمليات وذلك من أجل اختباء المهاجمين بعد تنفيذ مهامهم وعلى إثر ذلك فقد أثبتت الاحداث التاريخية فشل خطط الاستعمار الفرنسي، وتفكيك تعزيزاته العسكرية بالرغم من بساطة وسائل الهجوم التي تعد بمثابة وسائل تقليدية تمثلت في البنادق التي تعد على أصابع الأيدي مثل: الفؤوس

[1] مرجع نفسه، ص22

[2] مرجع نفسه، ص21

[3] مجلة اول نوفمبر، أهداف وغايات 20أوت1955، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1997، ص40

[4] حسن بومالي، مرجع سابق، ص23

والمناجل، الخناجر، العصي، والسواطير...، وهذا دليل قاطع على التخطيط الدقيق والمحكم الذي أشرف عليه البطل زيغود يوسف.

ومن أجل إنجاح مخطط هجومات 20أوت1955 شنت حملة واسعة لتوعية وتعبئة الجماهير ولا سيما في الأرياف، حيث نجد أحد المجاهدين يصرح في قوله:" لقد وجدنا أنفسنا سيل من البشر، من كل الاعمار وحتى الشيوخ والعجائز وحتى الأطفال الصغار، جاءوا مصممين على المشاركة في الهجوم على مراكز العدو، ووجدنا صعوبة كبيرة في اقناع العاجزين منهم على البقاء في بيوتهم، لقد ادهشتنا استجابة الشعب، وأدركنا يومها بأن الثورة عمق استراتيجي قل ما كان لغيرها من الثورات وأنها احتياطي لا ينضب"[1]،مثبتا بذلك التلاحم الشعبي والتفافه حول قيادته وتطوع المواطنين الى جانب المجاهدين من مسبلين ومناضلين.

فلقد قام زيغود يوسف بتعيين بعض المسؤولين كم المنطقة الثانية وذلك من أجل إتمام عمليات التحضير المادية والبشرية والمعنوية بسرية تامة الى تاريخ 19أوت1955 فوضعت اشارى انطلاقة الا وهي الجهاد في سبيل الله والتي تعبر عن اللمسات الأخيرة عن مخطط الهجوم.

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص51

عمليات الهجوم:

توجه المهاجمون الى معدن الحديد والرخام بالعالية واستولوا عليه تماما وفي ناحية القل تمكن المهاجمون على فرض سيطرتهم على المدينة أكثر من أربع ساعات وفي الميلية قتل حاكمها، وفي الخروب وواد زناتي استولى المجاهدون على بعض ثكنات الجيش ومحافظات الشرطة وتم حرقها كما تم حرق مزارع للمعمرين وفي أماكن مختلفة كناحية الحروش والسمندو، وناحية قسنطينة، وناحية سكيكدة قتل الكثير من الخونة والمعمرين والمدنيين الفرنسيين وأفراد الجيش والدرك والشرطة[1].

***ناحية قسنطينة:** من المؤكد أن التخطيط لضرب مدينة قسنطينة ليس بالأمر السهل، خاصة أن المدينة تتميز بكثرة الثكنات[2]. فكان الهجوم على الأماكن الاتية:

- هجوم بشارع كليمانصو وبروسيمتي دوريو، أدى بحياة مفتش للشرطة.

- هجوم على مركز شرطة الدائرة الثانية، ومؤسسة برناد لبيع الأسلحة والاستيلاء.

- هجوم على مطعم غامبرون، قتل فيه أوروبي وجرح أربعة عشر، وانفجار قنبلة في عمارة يقطنها الكولونيل "فيرسي Ferci" قنبلة جسر القنطرة[3].

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص20

[2] حسن بومالي، مرجع سابق، ص234

[3] حسن بومالي، مرجع سابق، ص236

***ناحية الخروب:** تزامنت انفجارات الخروب بالانفجارات التي دوت في سكيكدة وقسنطينة، فهوجم مركز الدرك والشرطة وثكنة الجيش، ودار البلدية، أسفر هذا الهجوم عن قتل أربعة جنود.

وفي عين عبيد التي تقع جنوب شرق مدينة قسنطينة، هاجم (200) مجاهد ومسبل ومواطن، قبل الموعد المحدد وذلك لان السلطات الفرنسية اكتشفت أمرهم، لكن هذا لم يمنعهم عن الهجوم على كل من دار البريد، مركز الشرطة والدرك، تخريب الاتصالات السلكية واللاسلكية وقطع الكهرباء والماء، تدمير تعاضدية لتسويق الحبوب نتج عنه قتل عشرة من بين المعمرين الى جانب عدد من الجرحى، ومن بين المجاهدين استشهد فرحات بن عثمان، مولود محفوظ، عمار عياش، سوسي العربي[1].

***ناحية الميلية:** نظرا لحصانة المدينة، لم يتمكن المهاجمون من دخولها لكن هذا لم يمنعهم من القيام بعمليات على مشارفها. وخاضوا معارك ضد قوات العدو في الأماكن التالية:

- طريق بين الغدير، وادي بادو، طريق سكيكدة وزكار، قرية كطينة، بلدية الشقفة[2].
- تحطيم وتخريب منشأت العدو من معدات، بولحام، سيدي معروف، بوجردون، دروزالي.
- حرق أكوام من الفرنان في أسقاطه كما هدم مركز حرس الغابات.

[1] عثمان طاهر علية، مرجع سابق، ص122

[2] حسن بومالي، مرجع سابق، ص237

استشهاد: لقرون يوسف، نعيمة بوخميس، عبد الله زرطال[1].

***ناحية القل:** تمركز الهجوم في القل ودام أربع ساعات، على الأماكن الاتية:

– ثكنتا الدرك والجيش قتل على إثرها ضابط ودركي.

–حرق ثلاثة مراكز للفلين والخشب.

– تخريب معمل السمك، فقتل أربع وعشرون فرنسيا، واستشهد اثنان وسبعون شهيدا وأحد عشر جريحا[2].

نتائج الهجومات:

من الصعب إعطاء حوصلة دقيقة للمخلفات البشرية والمادية لهذا الهجوم فالسلطات الاستعمارية تعترف بمقتل ما يربو على 120 فرنسي بين مدني وعسكري وأكثر من 500 جريح وتقول كذلك أنها قامت بمتابعة المهاجمين وقتلت منهم عددا كبير من المواطنين العزل وساقتهم الى أماكن مختلفة. وقد أعدمتهم بالرصاص وقد بلغ عدد الشهداء في هذه العملية أكثر من 1200 وأحرقت المداشير وقتلت النساء والأطفال والعجزة وحشدت الباقي في المحتشدات[3].

[1] موسى تواتي ورابح عواد، مرجع سابق، ص34

[2] موسى تواتي، هجوم 20أوت1955، ص145

[3] زهير احدادن، مرجع سابق، ص21

نستنتج من كل ما تقدم ذكره أن الهجومات حققت عدة نتائج أهمها:

- تحطيم فكرة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر حيث استطاع الجيش الجزائري الوقوف على حقيقة الجيش الفرنسي وكيفية التعامل معه.
- استرجاع الثقة مجددا بجبهة التحرير الوطني التي استطاع القادة الفرنسيون العسكريون أن يخلقوا حالة من الشك في نفوس الجزائريين حولها.
- افشال الحرب النفسية التي لجأ اليها القادة الفرنسيون بداية من جانفي 1955.
- اسماع صوت الجزائر على المستوى العالمي ودعم الدبلوماسية الجزائرية في القاهرة، والتمكن من ادراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[1].
- وصول الثورة المسلحة الى نقطة اللارجوع بعد 20أوت1955 الذي اختزل من عمر الثورة[2].
- انتشار روح التمرد والعصيان في صفوف الجيش الفرنسي بحيث تمرد أكثر من 400 جندي وأكثر من 200 جندي من فرقة المدفعية رقم 451 في كنيسة سان سيزي رات ووزعوا منشورات وأعلنوا فيها عن معارضتهم للسياسة الفرنسية في الجزائر[3].
- القضاء نهائية على سياسة الإصلاحات التي كان يدعوا اليها جاك سو ستال بهدف اجهاض الثورة.

---

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص359

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص142

[3] حسن بومالي، مرجع سابق، ص245–251

- بلورة التضامن الشعبي وتعميق القناعة الثورية وتكريس المصير وتجسيد الشمولية الا ان الشعب الجزائري البسيط قد دفع ثمنا باهظا[1].

وعلى إثر ذلك عملت هجومات 20أوت على تحطيم الحصار الإعلامي الفرنسي الغربي الإمبريالي ونقل الثورة الجزائرية الى المحافل الدولية حيث أنها أصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم بأكثر مصداقية اذ نلاحظ أن جريدة الصباح نشرت في صفحتها الأولى بيان الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي من هجومات 20أوت1955 وأصدرت البيان التالي "بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق نترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية الاستعمار الفرنسي و سياسته الفاشلة، ونعلن أن سياسة القمع ينافي جو التهادن والتفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفة خاصة تونس. ويرى وجوب المبادرة بالمفاهمة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الشقيق، ويهيب بالحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والضمير العالمي لوضع حد للسياسة المتشددة وتعويضها بسياسة التفاهم الحر، والتفاوض"[2].

كما تبنت الحركة الوطنية التونسية وروافدها مطالب وشعارات الثورة الجزائرية وامنت بعدالتها كما أشارت جريدة الصباح الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها الإدارة الفرنسية، اذ

[1] **Tves Courrière, La guerre d'Algérie le Temps dès l'léopard 1955–1956 oïl pour oil.op, cite, pp186–193**

[2] **جريدة الصباح، العدد 1125، بتاريخ 24أوت1955، ص1**

تصدر في صفحتها الأولى عنوانين نذكر منها: "الحالة العسكرية بقسنطينة خطيرة جدا الوكالة العامة تخبر بأن قوات قد دمرت دواوير تدميرا تاما"[1].

فقد واصلت الجريدة نشرها للأحداث التي شهدتها الجزائر بعد 20أوت1955 خاصة في الجبهة الشرقية من البلاد اذ نشرت مقالا مطولا تحت عنوان: "اشتباكات وهجومات متعددة للثوار: الوالي العام يتحدث عن طريقة الثوار في حوادث 20أوت –حوادث باتنة –"[2].

المبحث الرابع: صحيفة الصباح وموقفها من مؤتمر الصومام 20أوت1956

لقد كان لانعقاد مؤتمر الصومام عدة ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة الجزائرية للسعي لعقد اجتماع تدرس فيه مرحلة الكفاح المسلح تغيراته الحاصلة[3].

وقد كانت الثورة في مرحلتها الأولى، تعاني من بعض الصعوبات وحاجتها الماسة الى السلاح[4]، فلهذا اعتبرت أحداث 20أوت1955 سبب في عقد المؤتمر نتيجة توسيع الثورة. وقد شملت معظم التراب الجزائري، إضافة الى سيطرت الفدائيين على مناطق في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها زعزعت الأمن داخلها[5].وبعد التفاف الشعب حول الثورة

[1] جريدة الصباح، العدد 1124، بتاريخ 23أوت1955، ص1

[2] جريدة الصباح، العدد 1129، بتاريخ 26 أوت1955، ص1

[3] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص47

[4] أبو الطيب جودي لخضر، لمحات من مسيرة ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص373

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص391–394

ونتيجة للموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية التي صار في منتهى الوحشية كان لابد من إعادة النظر لتزويد جيش التحرير بهياكل تنظيمية تضمن استمرارية الثورة[1]، بالإضافة الى الوضع الخارجي للدول التي اتسمت بحدة التوترات.

طبيعة المكان:

فكر قائدة الثورة في أمر عقد مؤتمر وشرعوا في الاعداد له، اقترحت عدة مناطق مثل: الشمال القسنطيني أين توجد مراكز قيادة زيغود يوسف، كما اقترحت جبال الاوراس لكنه تعذر ذلك، فاختيرت ضاحية الأخضرية بالمنطقة الرابعة لعقده يوم 1956/7/21، لكن تسرب أخبار مكانه وزمانه الى السلطات الفرنسية أدى بالقيادة الثورية الى الغائه هناك[2].وبعد عدة مشاورات تم الاتفاق على عقد المؤتمر بمنطقة واد الصومام بقرية إيفري بلدية أوزلاقن دائرة أقبو بولاية بجاية حاليا[3].

أسباب اختيار المكان:

لقد كتن اختيار هذا المكان لعدة اعتبارات منها:

1. ان قرية إيفري محصنة لأنها تقع في أحضان الجبال داخل غابة أكفادو الكثيفة[4].

---

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912–1962)، قالمة–الجزائر،2011، ص77

[2] مجلة الرؤية، إيفري مقر الصومام (13–23) أوت1956، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، العدد الثالث، الجزائر،1997، ص221

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص97

[4] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص221

2. تغلغل الثورة في أوساط سكان القرية، اذ كان قادة جيش التحرير مطمئنين لاستعداد الجميع للتعاون مع المجاهدين وحمايتهم في حالة حدوث هجوم مفاجئ[1].

3. اشراف المنطقة على كل الطرق الرئيسية التي تسمح لها بمراقبة كل تحركات العدو[2].

4. انها كانت منطقة هادئة للمدة 9أشهر ولم يقع فيها هجومات وفي نفس الوقت أعلن الجنرال ديغول بعد حملة واسعة بأنه سيطر على المنطقة بالكامل، وبعد أ، تم تحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر وأنهت المنطقة الثالثة كل الترتيبات والاستعدادات الأمنية قامت بإرسال وفودها لكل المناطق لإخبارهم بتاريخ انعقاد المؤتمر، وتم تكليف زيغود بمهمة التحضير[3].

أشغال المؤتمر:

قام مجاهدو المنطقة الثالثة بمجهودات جبارة من أجل الاعداد والتحضير للمؤتمر وتوفير كل الظروف الملائمة لإنجاحه، من وسائل مادية وبشرية كأماكن الايواء والسهر على راحة الوفود كما انتشرت وحدات لجيش التحرير في النواحي القريبة والمحيطة بمقر المؤتمر،

[1] مرجع نفسه، ص221

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814 ق0م–1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة(الجزائر)، 2002، ص270

[3] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص221

وهكذا انطلقت أشغال المؤتمر يوم 13أوت1956 ببيت المدعو مخلوف ودامت 10 أيام لغاية 23أوت1956[1].

ولقد حضر هذا المؤتمر كل من: زيغود بمساعدة بن طوبال قائد المنطقة الثانية(قسنطينة)، كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة(القبائل)، اوعمران قائد المنطقة الرابعة(الوسط)، بن مهيدي قائد منطقة العاصمة وضواحيها[2].

كان هؤلاء المؤتمرون الستة مرفوقين بستة إطارات أخرى من معاقل الثورة هم: علي كافي، عمار بن عودة، إبراهيم مزهودي من المنطقة الثانية، ومحمدي السعيد وعميروش من المنطقة الثالثة، وسليمان دهيليس من المنطقة الرابعة[3].وقد ترأس المؤتمر العربي بن مهيدي[4].

تضمن جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

1) تقييم نتائج وتجارب اثنين وعشرين شهر من عمر الثورة.
2) وضع استراتيجية جديدة للثورة فقدمت التقارير حول وضعية الثورة بما في ذلك تقارير الوفود التي لم تتمكن من الحضور ونوقشت جملة من الاقتراحات حول منهج العمل مستقبلا سياسيا وعسكريا.

[1] مجلة الرؤية، مرجع نفسه، ص221

[2] **Hachemi Djiar**, **Le Congrès de la Soummam Grandeur et servitude d'un acte Fondateur**, **éditions ANEP**, **p82**

[3] زهير احدادن، مرجع سابق، ص29–30

[4] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص221

ثم انفراد الكبار في اجتماعات مضيفة منذ يوم 20أوت للاتفاق ولمناقشة للقرارات والنتائج التي ستنبثق عن المؤتمر وفي يوم 23أوت أنهى المؤتمرون أشغالهم وصادق جميع المندوبين الحاضرين بالاجتماع على كل قراراتهم[1].

وكذلك انتهى بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومام تتضمن 40 صفحة تقريبا يمكن تلخيصها في قسمين: حوصلة–قرارات:

الحوصلة: قدمها أصحاب المناطق التي حضرت وتغيبت المنطقة الأولى كما ذكرنا فيما يلي التقارير كما وردت:

- **المنطقة الثانية:** عدد المجاهديم:1669، عدد المسبلين: 5000، السلاح: 13 رشاشة ثقيلة، 325 رشاشة وبندقية حرب، 3750 بندقية صيد. المالية:203500000 فرنك في الخزينة، المعنويات جيدة[2].
- **المنطقة الثالثة:** عدد المناضلين: 87044، عدد المسبلين:744، عدد المجاهدين:3100، السلاح:404 بندقية حرب، و106 رشاشة، 8رشاشات خفيفة و4 رشاشات ثقيلة من عيار 24. المالية:445000000 فرنك في الخزينة، الدخل

[1] مرجع نفسه، ص221–222

[2] زهير احدادن، مرجع سابق، ص30

الشهري:110000000 فرنك. المعنويات مرتفعة، الشعب مستعد للثورة العامة، نقص في السلاح[1].

- **المنطقة الرابعة:** عدد المناضلين 40000، عدد المسبلين:2000، عدد المجاهدين: 1000، السلاح: 5رشاشات ثقيلة، 200 بندقية حرب، 80 رشاش و300 مسدس و1500 بندقية صيد. المالية:2000000000 فرنك في الخزينة[2].
- **المنطقة الخامسة:** عدد المجاهدين: 500، عدد المسبلين: 500، السلاح: 165 رشاشة، 1400 بندقية حرب، 100 مسدس و100 بندقية صيد. المالية: 35000000 فرنك في الخزينة، المعنويات مرتفعة[3].
- **المنطقة السادسة:** أحدثت في الأشهر الأخيرة ويتولى قيادتها علي ملاح (سي الشريف) عدد المجاهدين: 200، عدد المسبلين: 100، عدد المناضلين: 5000، السلاح 100 بندقية حرب، 1رشاشة ثقيلة، 10 رشاشات،50 مسدس و100 بندقية صيد. المالية: 10000000 فرنك في خزينة المنطقة الرابعة[4].

القرارات:

***القيادة:**

[1] مرجع نفسه، ص30

[2] مرجع نفسه، ص30

[3] مرجع نفسه، ص30–31

[4] مرجع نفسه، ص 31

1. تعيين مجلس وطني للثورة الجزائرية (CNRA) يتكون من 17 عضو دائمين و17 عضو اخرين نوابا. وقد اتفق على أسمائهم كلهم واتفق الجميع على ان صلاحيات هذا المجلس هي تحديد السياسة العامة للثورة، تعيين قيادته والموافقة على القرارات الهامة كالمفاوضات[1].

2. تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) وهي قيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون بالثورة في الفترة ما بين انعقاد المجلس وهذه اللجنة تتكون من 5 أعضاء هم: عبان رمضان، بن مهيدي، كريم بلقاسم، ابن يوسف بن خدة، سعد دحلب[2].

***المبادئ:** وقع الاتفاق على مبدأين أساسيين هما:

العلاقات بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية لداخل عن الخارج وإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري[3]

***تنظيم المناطق:** أصبحت تسميت المنطقة بالولاية وعينت حدود كل ولاية بما فيها الولاية السادسة التي أحدث أخيرا كما تأكد الحاق ناحية سوق اهراس بالولاية الثانية ولكن هذه الناحية

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص31

[2] جريدة المجاهد، الاعداد 3و4 أوت–سبتمبر1956

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الامة، الجزائر، 2007، ص53

سرعان ما أصبحت منطقة حرة مستقلة عن الولاية الثانية والأولى، ومن جهة أخرى قسمت الولايات الى مناطق والمنطقة الى نواحي والناحية الى قسمات[1].

***تنظيم الجيش:** قسم جيش التحرير الى فيالق وكل فيلق يتكون من (350 محارب)، وقسم الفيلق الى كتائب وكل كتيبة تتكون من (110 محارب)، والكتيبة الى فرق وكل فرقة تتكون من 35 محارب وقسمت بدورها الى أفواج وكل فوج يتكون من 11 محارب، كما وضعت الرتب العسكرية وحددت إشارات كل رتبة[2].

***السياسة العامة:** حدد الاجتماع الشروط لإجراء المفاوضات مع فرنسا:

1. الاعتراف بوجود الامة الجزائرية ووحدتها ونبذ ادعاء الجزائر فرنسية.
2. الاعتراف بالسيادة الجزائرية وباستقلالها على جميع التراب الوطني.
3. الاعتراف بان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد لشعب الجزائري.
4. إطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين[3].

***الخطة المتبعة:** التحضير للثورة العامة تحت شعارين: تعزيز جبهة القتال–الوصول الى النصر المبين.

[1] خليفة الجنيدي واخرون، حوار حول الثورة، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986، ص415

[2] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962)، مرجع سابق، ص64

[3] مرجع نفسه، ص64

توحيد الشعب وراء جبهة التحرير الوطني بما فيهم المسيحيون ومحاربة النزعة المصالية حتى القضاء عليها والسعي وراء مساندة الدولية والعالمية وتسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[1].

نتائج المؤتمر: اقر هذا المؤتمر عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. وضع مؤتمر الصومام خطة تقسيم جديدة للقطر الجزائري حيث تقرر استبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة، وقسمت الجزائر الى 6 ولايات حربية[2].
2. انشاء الهيئات التابعة لجبهة التحرير الوطني المتمثلة في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.
3. تأسيس عدة لجان مختلفة مثل لجنة الدعاية والاخبار.
4. تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني وفق النظم العصرية الحديثة[3].
5. إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري مع اعتماد مبدأ القيادة الجماعية[4].
6. تحديد وتسطير أيديولوجية الثورة وسياسة جبهة التحرير الوطني.

[1] زهير احدادن، مرجع سابق، ص32

[2] محمد أز غيدي لحسن، مرجع سابق، ص151

[3] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص222

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص53

7. انشاء المجالس الشعبية المنتخبة وكان الهدف منها هو تدريب الشعب لإدارة شؤونه بنفسه[1].

لقد نجح مؤتمر الصومام في تذليل الصعوبات التي واجهت الثورة منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 كما عين الأهداف القريبة والبعيدة للثورة الجزائرية ولا يزال مقر هذا المؤتمر شامخا ضمن المعالم التاريخية الهامة لبلادنا.

" لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته، كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه، حيث أزال مؤتمر الصومام فكرة بدعاية، وأقر أن الثورة من الشعب والى الشعب"[2].

ردود الفعل المختلفة من مؤتمر الصومام:

***معارضة الوفد في الخارج:**

قد عبر أحمد بن بلة عن معارضته لقرارات المؤتمر في رسالة بعثها الى قيادة الجبهة بالداخل قبل اعتقاله في شهر أكتوبر 1956 يخبرهم فيها بأنه غير متفق مع فقرات واسعة من مضمون الميثاق ولم يكتفي بهذا بل اتفق مع كحساس الذي كان بتونس أن ينضم المعارضة من هناك

[1] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص222

[2] محمد أز غيدي لحسن، مرجع سابق، ص152

ويتصل ببعض من قادة المنطقة الأولى المنشقين المتواجدين بتونس وأن يعملوا على اقناع الولاية برفض هذه القرارات[1].

والظاهر أن خيضر وبوضياف وان كان متحفظين من جوانب كثيرة من الميثاق الا انهما امتنعا عن ابداء معارضتهما في حين أن ايت احمد كونه متواجد في نيويورك لم يكن على علم بالقضية كلها وان كان عبر عن موافقته وتأييده للمؤتمر فيما بعد[2].

***اختطاف الطائرة:**

تم الاتفاق على عقد اجتماع بمحضر بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب وأربعة من وفد الخارج الجزائريين وهم: أحمد بن بلة وحسين أيت احمد ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر وممثلين من الحكومة الفرنسية بدون علم ولا موافقة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد التقى الوفد الجزائري بالرباط ومنها توجه الى تونس في طائرة مغربية بطاقم فرنسي فاتصلت المخابرات الفرنسية بهذا الاخير[3]وعند وصول الطائرة الى الجزائر اختطفها الجيش الفرنسي وأرغمها على النزول بمطار مدينة الجزائر، وألقي القبض على القادة والاربعة ومعهم الصحفي مصطفى الاشرف وكان ذلك يوم 1956/10/22[4]. حيث أطلق

[1]زهير احدادن، مرجع سابق، ص 33

[2]مرجع نفسه، ص33

[3]فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة(مصر)، 1984، ص120

[4]صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين(814ق.م–1962)، مرجع سابق، ص274

روبير لاكوست الوالي العام الذي تولى إدارة الجزائر ما بين 1956-1958 على هذه العملية اسم "الربع الساعة الأخير" اذ يقصد به نهاية الثورة عسكريا[1].

في ديسمبر 1956 دخلت الجزائر مع فرنسا في العديد من المعارك من بينها المعركة التي وقعت بين المسلمين من جبهة التحرير الوطني ووحدات المظليين الفرنسين وحي القصبة الذي يعتبر مركز الثوار حيث أخضعت سكان الجزائر لنظام التفتيش والمراقبة الصارمة. وكذلك القيام بإبعاد السكان من جميع المناطق المشبوه فيها بوجود ثوار فعملوا على جمعهم في مخيمات خاصة قرب المراكز السلطة الفرنسية وذلك من أجل المراقبة المستمرة ظنا منهم لوجود ثوار[2].

في أواخر سنة 1956 أعلن وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس بإقامة خط موريس على الحدود التونسية الجزائرية بهدف عزل الثورة الجزائرية عن الدول المجاورة لها[3]، كما عملت فرنسا بالاشتراك مع بريطانيا وإسرائيل بضرب القوة العربية المساعدة لها وذلك عن طريق العدوان الثلاثي على مصر في 30أكتوبر 1956[4]، ومن أجل تفرغ فرنسا للثورة الجزائرية عملت

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص180

[2] Yassef Sadi, La Bataille d'Alger, tome3, La Guérilla urbaine, Publisud collection, paris(France), 2004, p125

[3] جمال قندل، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطي شال وموريس، حولية المؤرخ، الجزائر، 2000، ص70

[4] فتحي الديب، مرجع سابق، ص130

على منح كل من تونس والمغرب الاستقلال التام عام 1956، كما اعتبرت القضية الجزائرية قضية داخلية ورفضت طرحها في الأمم المتحدة[1].

وبترخيص من الجنرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند انه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف الحدودية بين الجزائر وتونس في يوم 7فيفري1958 على الساعة العاشرة وثمان وثلاثون دقيقة صباحا وذلك بهدف افشال الثورة الجزائرية[2].

وما يمكن ملاحظته مما ورد ذكره انه بعد انعقاد مؤتمر الصومام نجد ان السياسة الإخبارية لجريدة الصباح قد شهدت عدة تغيرات جذرية عما كانت تصدره وتتحدث عنه بدايات اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954، فنرى تلك التغيرات على العديد من المصطلحات التي كانت الصحيفة تنشرهم من خلال عناوينها مثل: العصابات، قطاع الطرق، الإرهاب...الخ. بل قامت باستبدالها لعدة مصطلحات أخرى نذكر البعض منها: السلطات الفرنسية، الفدائيون، الثوار...الخ.

[1] ج.ب.د روزيل، التاريخ الديبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تر: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق(سوريا)، 1987، ص128

[2] حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص210

الفصل الثاني

الاحداث الدبلوماسية من منظور جريدة الصباح

المبحث الأول: موقع القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ أفريل1955

المبحث الثاني: التحرك على مستوى الأمم المتحدة من منظور جريدة الصباح التونسية

المبحث الثالث: المواقف البورقيبية لدعم الثورة في المحافل الدولية من منظور جريدة الصباح

سعت جبهة التحرير الوطني منذ البداية الى جملة من الأهداف أهمها تدويل القضية الجزائرية على مستوى الهيئات والمنظمات الدولية، وذلك من خلال مواثيق الثورة التحريرية التي حددت عملية التدويل، والتي كان مبدأها الدبلوماسي مبني على جلب صداقة الجميع ومساعدتهم، سواء كانوا حلفاء لفرنسا او أعداء لها، وبهذا أصبحت مراكز (ج.ت.و) موزعة في جميع مناطق العالم بأوروبا واسيا وامريكا وغيرها، زيادة عن افريقيا والعواصم العربية والإسلامية[1].

ولتحقيق هذا المبدأ او الهدف الأساسي، اعتمدت(ج.ت.و) على عدة استراتيجيات ووسائل مختلفة، بدأتها بالتركيز على الدول العربية، حيث جعلت من مصر القاعدة الأساسية لعملها الدبلوماسي وهمزة وصل بين قيادات الداخل والخارج[2].

واتخذت عملية التدويل منحى إيجابي عند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19سبتمبر 1958 مع اعتراف العديد من الدول بها[3].

المبحث الأول: موقع القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ أفريل1955

انعقد مؤتمرباندونغ*في جزيرة جاوة بأندونيسيا بمشاركة عدة رؤساء دول افريقيا وأسيا، إضافة الى ممثلي عواصم البلدان المعنية. وقد شارك في هذا المؤتمر شخصيات بارزة على غرار الصيني شو أوتلاي والرئيس الهندي جواهرلال نهرو والمصري جمال عبد الناصر والكمبودي نورو دوم سيهانوك ورئيس الدولة المنظمة للمؤتمر الإندونيسي أحمد سوكارنو[4].

---

[1] عبد الرحمان بن العقون، الدبلوماسية في ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر 1954، ع68، 1984، ص54

[2] Mabrouk Belhocine, Le Courier Alger Le Caire 1954–1956, Congres Le Soummam Dais La Révolution édentions, Casbah, Alger, 2000, p35

[3] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961، تر: علي الخش، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005، ص154

*باندونغ: مدينة كبيرة في إندونيسيا، تقع جنوب جزيرة جافة، ضمت الندوة المذكورة ثلاثين بلدا من أسيا وافريقيا، واشتهرت بقرارتها المدينة للاستعمار والعنصرية والدعاية الى التعاون الإيجابي والمكثف بين كل البلدان النامية والنضال من أجل تمكين الشعوب من حقها في تقرير المصير

[4] Jacque Jurquet, Année de Feu en Algérie 1954–1956, L'harmatan, paris, 1995, p147

ويعتبر مؤتمر باندونغ يقظة تاريخية لآسيا وإفريقيا وأول تأكيد واضح لهذين الشعبين في إدارة شؤونها الخاصة بنفسيهما في دائرة الاستقلال[1].

فلقد مرت قضية الشعب الجزائري بظروف تاريخية، تمثلت في بروز تيارات وأحزاب سياسية عملت على ابراز القضية الجزائرية على الساحة الدولية، التي كان لها الفضل في حضور الجزائر كضيفة شرف لأول مرة في مؤتمر لحركة عدم الانحياز في 1955. وقد استغلت الجزائر فرصة حضورها كعضو ملاحظ[2]، بقيامها بحملة دعائية واسعة النطاق في صفوف المؤتمرين وذلك بغرض العمل على إخراجها من العزلة والتهميش التي تعرضت له من طرف السلطات الاستعمارية. حيث تلخصت النقاط التي تم طرحها أمام المؤتمرين فيما يلي:

- تدويل القضية الجزائرية واخراجها من دائرة المحيط الفرنسي.
- ضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي.
- محاولة طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[3].

قام الوفد الخارجي المتكون من السيدين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد بنشاط مكثف في بلدان جنوبي شرق أسيا حيث كانا يقدمان مذكرة يشرح فيها أهداف (ج.ت.و)[4] مما أكسبهم الدعم القوي من طرف مجموعة دول كولومبو التي تتشكل من خمسة دول وهي (سيلان، الهند، إندونيسيا، باكستان، برمانية) حيث تمكن الوفد من اقناع رؤساء حكومات هذه البلدان

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص195

[2] محمد الأمين بلغيث، الجزائر في مؤتمر باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي الى المؤتمر، دار كتاب الغد، الجزائر،2007، ص7

[3] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، مج1، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، أوت 1984، التقارير الجهوي لولايات الشرق الجزائري

[4] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص107

المجتمعين في مدينة بوقور الاندونيسية في 29ديسمبر1954 من الإشارة الى القضية الجزائرية[1].

وفي هذا السياق يذكر محمد يزيد أحد مهندسي (ج.ت.و) في أول مؤتمر على الصعيد الدولي بأن (ج.ت.و) تمكنت بواسطة ندوة باندونغ المتمثلة بوفد مكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد من الدخول بقوة وعظمة الى الساحة الدولية، هذا بالإضافة الى فضل مصر الناصرية والمجهود الذي بذله الرئيس جمال عبد الناصر لدعم الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي[2].

ولقد تضاربت الآراء حول الوفد المشارك في المؤتمر والذي يعتبر الممثل الشرعي ل(ج.ت.و) في مؤتمر باندونغ 1955 وخصوصا ما تعلق بمشاركة الشاذلي المكي* والوثيقة الجزائرية الخالصة التي قرئت في المؤتمر هي رسالة أحمد مصالي الحاج حول القضية الجزائرية، ونجد كذلك ان ندوة باندونغ أكدت عن تأييدها لشعوب الجزائر والمغرب وتونس في كفاحها من أجل تقرير مصيرها والاستقلال[3]، وأنه فتح أبواب المنظمات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة أمام (ج.ت.و) لأجل هذا صار على هذه الأخيرة أن تثبت وجود ثورتها الشاملة و إقناع العالم بقضية الشعب الجزائري العادلة[4]. وكان هذا المؤتمر كبداية للعمل الدبلوماسي ل(ج.ت.و) فالقضية الجزائرية منذ بدايتها تجلت مبادئها في اخراج القضية الى المنابر الدولية خارج الإطار العربي والتعريف بالأبعاد الحقيقية للقضية الجزائرية[5].

---

[1]**Mohammed Harbi, Les Archives De La Révolution Algérienne, paris, Ed, Jeune, Afrique, 1981, pp170-174**

[2]**محمد يزيد، "ذكريات من العمل الدبلوماسي" الدبلوماسية الجزائرية ما بين 1830-1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، الجزائر، 2007، ص170**

[3]**بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية: ثورة نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص499**

[4]**محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر،1984، ص85**

[5]**أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص70**

حيث كان لمؤتمر أفريل1955 دورا حاسما في فتح القارة السمراء والتعريف بالقضية الجزائرية وكسب مؤيدين لها[1]، كما كان الدور الكبير في انتصار القضية الجزائرية في المجال الدولي وجاء هذا في إطار الأهداف الموضحة في بيان اول نوفمبر21954.

اتخذ المؤتمر قرارا بمساندة الجزائر والمغرب وتونس وحقها في إدارة شؤونها بنفسها كما التزم بدعم ملموس لكل الشعوب التي تناضل من اجل استقلالها وهذا ما جعل الطريق مفتوح لها في هيئة الأمم المتحدة، بهذا قام المؤتمرون رسميا بإرسال رسالة مؤرخة في 26-07-1955موجهة الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة[3]، والتي صدرت عن 14 دولة* مشاركة في المؤتمر مطالبين من الهيئة أن تبذل قصارى جهدها لوضع حد عاجل لأعمال الإبادة القائمة ضد شعب ليس له أي جريمة غير السعي الى حياة أفضل ولا يتحقق ذلك الا بحصوله على حريته وكرامته حيث ان استمرار تدهور الأوضاع بالجزائر من شأنه أن يشكل تهديدا للأمن والسلم العالميين[4]، مستغلين في ذلك مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وذلك استنادا على القرار رقم 637 الذي أقرته أغلبية أعضاء الجمعية العامة، وفي 28سبتمبر 1955 بدأت الجمعية العامة في مناقشة توصية اللجنة العامة وعرضت الدول الأعضاء وجهات نظرها بين التأييد و المعارضة[5].

وفي 30سبتمبر1955 بدأت إجراءات التصويت على قرار اللجنة العامة فأيدت 28 دولة* وعارضت 27 دولة* وامتنعت 5 دول* وبناءا على هذه القرارات وافقت الجمعية العامة على ادراج القضية في جدول الأعمال للدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة، وترتب عن هذه

---

[1] سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص150

[2] وزارة المجاهدين، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، الجزائر، 2007، ص142

[3] أحمد سيعود، مرجع سابق، ص79

[4] Khalfa Mamri, Les Nation Unis Face A La question Algérienne, Alger, 1954-1962, p25

[5] وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص143

الموافقة إحالة الموضوع الى اللجنة السياسية ولكن المجموعة الآفروأسيوية دعت الهيئة الى الاكتفاء بالبحث عن حل سلمي للموقف ومنحها وقت أطول1.

ويمكننا القول بأن للمؤتمر اثار جد إيجابية على القضية الجزائرية لتصنيفها كأول نشاط دبلوماسي هام وذلك باتباعه أي وسيلة تضمن له الاستقلال والحرية لشعوب العالم المستعمرة هذا بالإضافة الى ابراز تجربة حرب التحرير الجزائرية بأهداف إنسانية نبيلة تحررية وشرعية وطنيا ودوليا وكسب القوى المناهضة للاستعمار حتى ولو كانت داخل المعسكر الرأسمالي وتأكيده لشرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة من أجل تقرير المصير.

[1] عبد الملك بن عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، جامعة القاهرة، د.ت، ص19

المبحث الثاني: التحرك على مستوى الأمم المتحدة من منظور جريدة الصباح التونسية

في إطار تضامن الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية بذلت في بادئ الامر مساع سياسية والغرض من ذلك تقريب وجهات النظر بين الجزائريين والفرنسيين، ولكن باء كل هذا بالفشل ويظهر ذلك في سلوك الفرنسيين الذي ترجم على أرض الواقع من خلال اختطافهم لطائرة الوفد الخارجي الجزائري المتوجه الى ندوة تونس التي ستقدم حلولا للقضية الجزائرية والجدير بالذكر ان اول مسؤول تناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة هو الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة* بغرض تدويلها، وهذا ما جعله يطرح العديد من المداخلات منها تحدثه عن حرب الإبادة التي عاشها الشعب الجزائري خلال مطالبته بحقوقه كالحرية و الاستقلال...الخ، كما عاتب دول العالم الأخرى عن صمتها و اللامبالاة لما يحدث في الجزائر[1]. دون أن تتغافل عن الدور الجبار الذي لعبته كل من المغرب ليبيا الشقيقتين من اجل دعم الثورة الجزائرية من طرف ممثليهم في الأمم المتحدة.

ألقى الحبيب بورقيبة خطابا أمام الجلسة العامة للأمم المتحدة صرح فيه:" نحن نشاهد اليوم حرب طاحنة تدور رحاها في الجزائر ضد شعب أبي لا ذنب له سوى تعلق ارادته بالتخلص من السيطرة الأجنبية وتشدها أمم العالم الحر منذ ما يزيد عن سنتين في غير اكتراث وهي مجزرة فظيعة تبيد كل يوم شباب من الجزائر فما بال الضمير المتمدن الذي استطاع ان يثور بسرعة واندفاع عندما استهدف الوطنيون بودا بست" المجر" وكيف استطاع الصمت امام الحرب المسلة على الجزائر فهل يجب ان نعزي ذلك الى التفرقة العنصرية او الدينية؟ فالمنطق يفرض علينا ان نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه ومهما كان مأتاه وعلى الأمم المتحدة ان تمد يدها الى الشعوب التي مازالت تكافح لتحقيق مطامحها القومية ومن واجب الأمم المتحدة مساعدة فرنسا من الخروج من المأزق الذي تورطت فيه وتحديد صيغة علاقتها بالشعب

*االحبيب بورقيبة: سياسي ورجل دولة تونسي من مواليد 1903بتونس تلقى دراسته بها ثم توجه الى باريس 1924بعد حصوله على الباكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية اشتغل محاميا انضم الى الحزب الدستوري سنة 1933 واستقال منه وأسس الحزب الحر الدستوري الجديد سنة 1934تعرض للاعتقال عدة مرات لنشاطه النضالي ناضل من أجل استقلال تونس وكان اول رئيس لها بعد استقلالها في 1956 خلفه في الحكم زين العابدين توفي الحبيب بورقيبة في 06 افريل 2002. ينظر: قدادرة شايب، مرجع سابق، ص262،273.

[1]جريدة الصباح، ع1512، الصادر بتاريخ 22نوفمبر1956، في سبيل تعاون دولي بالأمم المتحدة، ص1

الجزائري والاعتراف بحقه الطبيعي في الاستقلال والحل الذي ننشده يمكن ان يتم بمراحل كان يتحقق أولا وفق القتال وثانيا ارسال قوة بوليس دولي وثالثا ارسال لجنة وساطة مؤلفة من ثلاث او أربع شخصيات تسعى الى البحث عن شروط وقف القتال فاذا ما تم ذلك مهدت السبل و أعلن وقف اطلاق النار تحت ضمان الأمم المتحدة وارسلت قوات البوليس الدولي"[1].

عنونة الصباح " الرئيس بورقيبة يعود من الولايات المتحدة " وبذلك بعد ان مكث فيها ثلاثة أسابيع حيث صرح رئيس الحكومة في نفس المقال الدور الجبار الذي قامت به تونس بالأمم المتحدة التي عالجت فيه العديد من المشاكل من بينها مشكلة الجزائر الشقيقة وجاء التصريح كالآتي:" قد كان علينا ان تتخذ أحيانا مواقف صدمت البعض من أصدقائنا الفرنسيين، غير أني أعتقد أنه متى درس ما قلته في خطابي... فإن الفرنسيين يدركون آنذاك أن صوتي هو صوت صديق"[2].

في يوم 6فيفري1957 قام السفير التونسي بتقديم لائحة مشتركة لدى الوفود الافريقية الآسيوية جاء نصها كالاتي:" الجمعية العامة تلفت نظركم الى الحالة المضطربة والى الكفاح الجاري بالجزائر والذي سبب آلاما بشرية عديدة تعكر تآلف بين الامم. ولهذا يطالبكم بالاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها طبقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة. ونطلب من فرنسا والشعب الجزائري ان يدخل حالا في مفاوضات من أجل إيقاف القتال وتسوية نزاعهما سلميا وفقا لمبادئ الأمم المتحدة"[3]، تحدث عن الأوضاع الجزائرية المضطربة بسبب الحرب التي أصبحت تهدد السلم العالمي وطالبت بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وبفتح المفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين لإيقاف الحرب وتسوية نزاعهما وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، وفي هذا الإطار اتصل المنجي سليم*كذلك برؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة وطلب منهم تأييد القضية الجزائرية خلال المناقشات[4].

---

[1] مصدر نفسه، ع1513، الصادر بتاريخ 23نوفمبر1956، خطاب بورقيبة بالأمم المتحدة، ص1

[2] جريدة الصباح، ع 1528، الصادر بتاريخ 11ديسمبر1956، "الرئيس بورقيبة بعود من الولايات المتحدة"، ص1و4

[3] مصدر نفسه، ع1578، الصادر بتاريخ 7فيفري1957، "لائحة الكلية الافريقية الآسيوية"، ص1و4

[4] مصدر نفسه، "الرئيس بورقيبة يعود من الولايات المتحدة"، ص1و4

وفي السابع من أكتوبر سنة 1957 قام رئيس المجلس التونسي الباهي الادغم بعرض مشروع الوساطة التونسية السالف الذكر كاقتراح لحل المشكلة الجزائرية ويتضمن هذا المشروع عقد ندوة تضم ممثلين عن فرنسا، تونس، المغرب، جبهة التحرير الوطني الجزائرية[1].

وفي الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة طالب ممثل تونس بضرورة الاعتراف بوجود طرفين متحاربين والسماح لممثل جبهة التحرير الوطني بحضور مناقشات القضية الجزائرية خلال الدورة المقبلة للأمم المتحدة، وعلى هامش انعقاد هذه الدورة أقام المنجي سليم حفلا على شرف الوفد الجزائري حضره وفد المغرب وليبيا وعدد من الدبلوماسيين والصحفيين وتم التأكيد خلاله على الدعوة لنصرة القضية الجزائرية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[2].

وأمام عشرين دولة من دول أمريكا اللاتينية في الأمم المتحدة القى ممثل تونس المنجي سليم بيانا شرح فيه تفاصيل القضية الجزائرية حيث استعرض مراحل حرب الجزائر ولائحة الأمم المتحدة محاولا بذلك اقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية حيث جاء البيان كالاتي:" إن الذي نريده هذا العام هو ان تسهل بواسطة مقترحات إيجابية افتتاح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية و الحكومة الجزائرية لتسوية المشكل الجزائري في نطاق احترام كرامة المقاومين الجزائريين ... على الأمم المتحدة أن تبحث عن صيغة مقبولة تساعد على اجتماع الجزائريين والفرنسيين حول مائدة مستديرة ..."[3].

---

*المنجي سليم:(1908–1969) سياسي تونسي من قادة الحزب الدستوري الجديد درس الحقوق في فرنسا ومؤاس المحاماة في تونس ثم انضم إلى الحزب الدستوري الجديد وأصبح امين سر مجلسه الوطني وبعد استقلال تونس عين سفيرا في الولايات المتحدة وممثلا دائما لها لدى الامم المتحدة وفي عام 1961 انتخب رئيسا للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وعند عودته إلى تونس أصبح وزيرا للخارجية ثم مندوبا متجولا للرئيس بورقيبة عام1964 تسلم وزارة العدل وبقي على هذه حتى توفي. للمزيد من المعلومات ينظر: الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج6 ،ص337.

[1]عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة من منشورات المركز اوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص58

[2]رخيلة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص124

[3]جريدة الصباح، ع1955، الصادر بتاريخ 26نوفمبر1958، المنجي سليم يشرح القضية الجزائرية، ص6

وفيما يخص تصريحات المنجي سليم المؤيدة لنظرية الجزائرية نقلت الصباح ما يلي:" ان التصريحات الرسمية الفرنسية الأخيرة ...، اذن فتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة القادمة للأمم المتحدة يكون عاملا بنزع كل شك من الاذهان فيما يخص الموقف الذي يجب اتخاذه أمام رفض الحكومة الفرنسية للتفاوض حول الشروط السياسية والعسكرية اللازمة لوضع حد للحرب الجزائرية ... "[1]، وقد أدلى السيد سليم قائلا:" ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ستمثل في الندوة التي لم يضبط بعد طابعها (رسمي، شبه رسمي، خاص)"[2].

استعرض وزير الخارجية التونسي السيد الصادق المقدم أثناء التحضير لدورة الرابع عشر للأمم المتحدة ثلاث قضايا مهمة تمثلت في:

- التجارب النووية وتفجير القنبلة الفرنسية في الصحراء
- مصير الشعوب المولى عليها وفي الطليعة الجزائر
- مساعدة الدول المتخلفة

حيث قال بشأن القضية الأولى والثانية ما يلي:" من المعلوم ان الحكومة التونسية أخذت موقفا رسميا في هذا الموضوع سواء بالانفراد بالمساعي التي قامت بها لدى الحكومة الفرنسية لحملها على تعديل موقفها في القضية او ضمن المجموعة الافريقية خاصة مؤتمر مونروفيا"، وفيما يخص القضية الثالثة صرح قائلا:" ... القارة الافريقية هي القارة الوحيدة التي بقيت فيها مناطق كبيرة تحت الإدارة الاستعمارية وفي طليعة هذه القضايا توجد قضية الجزائر المكافحة التي ستحتل المكان الهام من عناية واهتمام كل الوفود"[3]، وقد صرح في باريس أيضا بقوله:" المسألة التي تواجهنا الآن هي تحديد العمل الذي يجب القيام به لتسوية المشكل الجزائري" وعند وصوله إلى تونس صرح قائلا:" ... كانت بطبيعة الحال قضية الجزائر سائدة وطاغية على الموقف

[1] مصدر نفسه، ع 2089، الصادر بتاريخ 03ماي1959، القضية الجزائرية، ص6

[2] مصدر نفسه، ع 2109، الصادر بتاريخ 27ماي1959، الأستاذ المنجي سليم يدلي، ص6

[3] مصدر نفسه، ع2101، الصادر بتاريخ 12سبتمبر1959، الدكتور المقدم يقود الوفد التونسي، ص4

بالأمم المتحدة وكانت كل الوفود بالدوائر السياسية هناك تتبع بكل لهفة واهتمام ما يجري من أحداث تتعلق بتطور القضية الجزائرية وكان لقرار الجنرال ديغول أولا صداه الكبير واكبر فيه الملاحظون الخطوة الحاسمة التي اجتازها الجنرال ديغول بالاعتراف للشعب الجزائري بتقرير ضميره وهو من المبادئ التي تضمنها وثيقة الأمم المتحدة"[1]، وفي ذات الدورة منع الوفد الجزائري من الحضور لافتتاح المداولات الجزائرية من طرف إدارة التشريفات وهذا أدى بكل من مندوب تونس والوفود العربية تعارض وتحتج على هذا الموقف عند همارشولد حيث قدم اعتذاره للمنجي سليم أمام حل المشكل الجزائري بكيفية ديمقراطية حسب الميثاق الأممي وبيان 16 سبتمبر وجواب الحكومة في 28سبتمبر 1959[2].

خلال دورة نوفمبر 1959 بدأت مناقشات القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وذلك بحضور الوفد الجزائري كطرف ملاحظ وقد افتتح ممثل تونس جلسة المناقشة بخطاب أكد فيه خطورة الوضع الحالي في الجزائر وضرورة الوصول الى حل سلمي وهو اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، لكن فرنسا قامت بالضغط على الدول الموالية لها من أجل افشال مشروع القرار الأممي الذي يجسد ضمانات حق تقرير المصير للشعب الجزائري[3].حيث كشفت الصباح لقرائها من خلال تصريح المنجي سليم لما راه في كواليس الأمم المتحدة بشان الجزائرية عند عودته من نيويورك :" ... أن الدورة لم تتوصل ف القضايا العامة الى فتح طرق السلم ولم تتوصل الى اتخاذ موقف صريح فيما يخص إعادة السلم الى الشقيقة الجزائر ولم تتواصل الجمعية العمومية للأمم المتحدة الى المصادقة على اللائحة المقدمة لها بشأن الجزائر، والمعنى العام من هذه الدورة هو أن الجمعية العمومية للأمم المتحدة متفقة اتفاقا مطلقا على وجوب حق الشعب الجزائري في تقرير المصير الا انها امتنعت عن اتخاذ قرار نهائي أخذا بخاطر فرنسا لا أكثر ولا أقل"[4]، مما أثار ردودا تونسية لإحباط مناورات

[1] مصدر نفسه، ع2222، الصادر بتاريخ 7أكتوبر1959، الدكتور الصادق المقدم، ص1

[2] جريدة الصباح، ع 2270، الصادر بتاريخ 1ديسمبر1959، السيد المنجي سليم في افتتاح المداولات الجزائرية، ص1و4

[3] رخيلة عامر، مرجع سابق، ص124

[4] جريدة الصباح، ع2284، الصادر بتاريخ 16ديسمبر1959، المنجي سليم يصرح عند عودته من نيويورك، ص1و4

الدبلوماسية الفرنسية والتأكيد على ضرورة تحقيق ضمانات مناسبة وفعالة لإجراء المفاوضات اذ سجلت الدبلوماسية التونسية تحركات فعالة لتأييد مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة، مبرهنة بذلك عرقلة الوفد الفرنسي للمفاوضات وأكد ان الحل الوحيد يتمثل في اجراء استفتاء جدي تحت اشراف الأمم المتحدة وان بلاده ستستمر في دعم الحكومة المؤقتة، وبذلك كشفت "الصباح" الخطوط الاساسية لخطاب السيد المنجي سليم بعد تليين الموقف الفرنسي إزاء القضية الجزائرية والذي تضمن ما يلي :" –ضرورة التفاوض حول ضمانات الاستفتاء حتى يتحقق السلم – التفاوض ممكن الآن بعد تعيين الوفد التفاوضي الجزائري ..."[1]، وقد حققت هذه الدورة قرارات حاسمة في كسب التأييد الدولي للاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[2].

وفي بداية الدورة الخامس عشرة حدد موقف تونس من القضايا التي تواجه الأمم المتحدة وعلى راسها القضية الجزائرية ومساندتها للحكومة الجزائرية وتشديدها على ضرورة اجراء الاستفتاء هذا ما جعل للقضية الجزائرية اقبالا كبيرا من الدول الأخرى، وكأمثلة عن التجاوب الدولي الذي حظيت به مع القضية الجزائرية بفضل خطابات السفير التونسي في هيئة الأمم المتحدة من اجل لفت انظار العالم وضرورة إيجاد حل للمشكل الجزائري[3]. هذا ما أثار عدة تعاليق من قبل المندوبين في الأمم المتحدة، وقد جاءت هذه التعاليق لممثلي الوفود[4] كالآتي:

* **سفير بورما – رئيس الكتلة الافريقية، الاسيوية –:**" ان السفير التونسي وجه انذار شديدا الى الحكومات الغربية حول ضرورة القيام بمساع عاجلة حتى تنتهي الحرب الدامية فيستقل شعب الجزائر المناضل ولكن خطاب السفير التونسي أثار قلقا شديدا في الدوائر الرسمية الامريكية التي اعتبرته بمثابة اخر انذار الى واشنطن حول المشكلة الجزائرية".

[1] جريدة الصباح، ع 2269، الصادر بتاريخ 29نوفمبر1959، الصباح تطلع قرائها ...، ص1

[2] رخيلة عامر، مرجع سابق، ص124و125

[3] جريدة الصباح، ع 2538، الصادر بتاريخ 11أكتوبر1960، خطاب السيد المنجي سليم، ص1–6

[4] مصدر نفسه، ع 2539، الصادر بتاريخ 12أكتوبر1960، خطاب المنجي سليم يثير عدة تعاليق، ص1–6

* **جوزيف وسانتواي – وكيل الخارجية الأمريكية** – في الشؤون الافريقية قال معلقا على الخطاب:" إن الحالة وبلا شك دقيقة جدا اذ نرى أنفسنا في موقف حرج لقد أدركنا تمام الادراك ما الذي يعني به المنجي سليم"
* **وزير خارجية النرويج:**" ان كلام السفير التونسي حول المشكلة الجزائرية له أهمية بسبب السياسة الحكيمة التي دافع عنها المنجي سليم ... وهكذا ظهرت تونس أنها دولة افريقية عربية تسعى لإقرار السلام العالمي وتتخذ لنفسها موقفا استقلاليا تجاه القضايا الدولية تمليها عليها مصلحة الشعب التونسي، هذا اشعب الذي هو جزء لا يتجزأ من شعب شمال افريقيا الكبير"[1].

وقد عبر القادة الجزائريين أمثال: كريم بلقاسم، أحمد فرانسيس، محمد يزيد عن فرحهم الكبير وترحيبهم بالمجهودات الدبلوماسية التونسية وعن ارتياحهم لخطاب المنجي سليم واعتبروا خطابه حول الجزائر مساهمة ذات أهمية كبرى لفائدة نجاح القضية الجزائرية.

وفي نفس الدورة صرح السفير التونسي عن مدى ارتياحه الشديد للنجاح الذي حققته الجزائر معبرا عنه بقوله:" أعتقد أن الصحافة قد تتبعت يوميا نشاط الوفد التونسي ونحن نعتبر أن ما وصلنا اليه وخاصة في قضية الجزائر يعد نجاحا باهرا فهذه المرة الأولى التي تعترف فيها 63 دولة في الأمم المتحدة بحق الجزائر في تقرير مصيرها واستقلالها وذلك بمصادقة هذه الدول على الفقرة الثانية من اللائحة الافريقية الآسيوية أما الفقرة الثالثة من هذه اللائحة وقد صادقت عليها الدول أيضا فهي تعترف بما على عاتق الأمم المتحدة من مسؤولية في تجسيم حق الجزار في تقرير المصير"[2].

المبحث الثالث: المواقف البورقيبية لدعم الثورة في المحافل الدولية من منظور جريدة الصباح

1) التدخل على مستوى الدول الغربية:

[1] مصدر نفسه، ص1–6

[2] مصدر سابق، ع 2601، الصادر بتاريخ 24ديسمبر1960، بورقيبة – الابن – يعود من نيويورك ...، ص1–6

***أمريكا:**

بعد حادثة اختطاف قادة (ج.ت.و) خيبت امال تونس في فرنسا حيث عملت تونس على اخراج القضية الجزائرية من الثنائية الفرنسية الجزائرية وذلك بإشراك وإدخال أطراف أخرى مثل (و.م.أ) وبريطانيا، حيث قامت تونس بحملة تحسيسية وتوعوية لفائدة القضية الجزائرية. اين قام بورقيبة بتوجيه رسالة عاجلة الى الرئيس الأمريكي ايزنهاور وجاء فيها:" أن أناسا مدنيين عزلا يجدون أنفسهم في الجزائر رهن الاعتقال او مجبورين على النزوح، أو ضحايا عمليات التقتيل ... ان الحرب تتخذ ملامح شيطانية مخالفة للشرائع السماوية، ولمبادئ الأمم المتحدة، وأمام هذه المأساة المرعبة أتوجه بنداء الى قادة الشعوب والأمم، وأناشدكم لكي تصنعوا حدا للرعب المسلط على شعب أعزل جريمته الوحيدة، هي المطالبة بحقه في العدالة والكرامة وتقرير المصير"[1].

وأغتنم الرئيس بورقيبة زيارته لأمريكا لتمثيل تونس بالأمم المتحدة وحينها قام بمحادثات ومشاورات مع المسؤولين الأمريكيين، وفي يوم 21نوفمبر1956 التقى الرئيس بورقيبة مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية ايزنهاور، وذلك لشرح القضية الجزائرية والاطلاع على تدابير التي اقترحتها فرنسا وجعلت منها قضيتها المركزية، وقد تمثل ذلك في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال الذي يكون في نطاق وحدة شمال افريقيا والتي تضم تونس والجزائر والمغرب، المرتبطة بفرنسا عن طريق روابط التعاون الحر الذي يقوم على حرية تقرير المصير، وطلب من الرئيس الأمريكي التدخل والمساعدة لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية[2].

ومن خلال اللقاء الذي جمع الرئيس ايزنهاور بالرئيس بورقيبة أعطى هذا الأخير عدة تفصيلات تمثلت في:" بأن أبرز موضوع تناولت محادثاته هو موضوع القضية الجزائرية حيث وقع تبادل الآراء في شأن الحلول الممكنة وصرحت أنه لا يمكن وقف القتال الا بالاعتراف

[1] الباجي قائد السبسي، الحبيب بورقيبة المهم والاهم، تر: محمد معالي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011، ص84

[2] جريدة الصباح، ع 1527، الصادر بتاريخ 9ديسمبر1956، مقابلة الرئيس بورقيبة، ص1

بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وكل ماعدا ذلك من إصلاحات مقترحة لا سبيل اليها ولا يمكن أن ترضي المجاهدين الجزائريين بتسليم البلاد وقف القتال وانه ليس لأي كان الحق الاقتصاص من إخواننا الجزائريين في ترابنا التونسي"[1]، ولم يتوقف الامر عند هذا بل اتجه الى كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي مع القضية الجزائرية فقام الرئيس بورقيبة وبحديثين واحد صحفي والأخر للإذاعة والتلفزة الامريكية وقال فيه :" ان الهدف الأول للسياسة التونسية هو وحدة الشمال الافريقي في نطاق إيجاد يضم دولة الجزائر وتونس والمغرب وأكد أنه لا تعاون مع فرنسا إلا بعد أن تتخلى عن سلوك السياسة الاستعمارية تجاه شمال افريقيا لن يستقر بشمال افريقيا ولن تقوم علاقات دائمة بين فرنسا وشعوب المنطقة الا بعد ان تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الجزائر"[2].

وفي السياق حديثه الصحفي الذي أجراه مع صحيفة " نيويورك تايمز" الامريكية دعا الى التدخل قصد وضع حد للحرب الجزائرية مثلما فعلت في العدوان الثلاثي على مصر وقضية قبرص حيث قال:" ... ان أمريكا التي جعلت حدا لحرب السويس وفرضت حلا لقضية قبرص يجب عليها إدراك أنها تستطيع أيضا ان تجعل حدا لهذه الحرب الفاجعة وذلك بأن ترك أن المسألة انما هي مسألة مصالح أمريكية أكيدة ..."[3]، وفي السياق نفسه قام وزير الخارجية التونسي الدكتور الصادق المقدم في مساعيه لإرجاع السلم بالجزائر بالاتصال بالخارجية الامريكية التي دعاها الى تشجيع الرد الجزائري وبذل مجهودات إزاء فرنسا للتعجيل بالسلم في الجزائر ومما قاله لوزير الخارجية الأمريكي:" أن أمريكا قد تساهم في ارجاع السلم الى الجزائر اذا بذلك مجهودات لدى فرنسا وهيئة الأمم المتحدة قصد حصول اتصالات مباشرة وضرورية لإيجاد حل عن طريق التفاوض"[4].

---

[1] بورقيبة، خطب، ج2، تونس، 12أكتوبر1956، ص 144، 145، 151

[2] جريدة الصباح، ع 1746، الصادر بتاريخ 25مارس1958، حديث صحفي للرئيس بورقيبة لوسائل الاعلام الامريكية، ص1

[3] مصدر نفسه، ع2047، الصادر بتاريخ 1أكتوبر1959، على أمريكا أن تضع حدا لحرب الجزائر، ص1-6

[4] مصدر نفسه، ع2217، الصادر بتاريخ 1أكتوبر1959، الدكتور الصادق المقدم يدعو أمريكا، ص1

التقى بورقيبة بالرئيس الأمريكي ايزنهاور اذ أنه طلب التدخل لدى فرنسا من أجل القضية الجزائرية على أساس مبادئ الأمم المتحدة وذلك في 27ديسمبر1959، وفي 4ماي1961 أجرى الرئيس بورقيبة محادثات مع نظيره الأمريكي جون كيندي وكانت القضية الجزائرية من أبرز ما ثم تداوله في تلك المحادثات اذ أن بورقيبة طلب ممارسة الضغط على فرنسا كي تسرع بإنهاء الحرب على الجزائر وقد لقي بذلك تجاوبا كبيرا من قبل الرئيس الأمريكي، وقد أدلى بورقيبة للصحافة الامريكية والعالمية بأنه وجد الرئيس الأمريكي متفهما للقضية الجزائرية[1]، وفي المنحى نفسه اجتمع السفير التونسي مع كاتب الدولة للخارجية الامريكية "جون فوستر دالاس" حيث كانت القضية المحورية التي تركزت حولها المحادثة هي القضية الجزائرية والاهتمام والتأييد الأمريكي الذي يزداد يتطور بشكل مستمر يوم بعد يوم، اذ نلاحظ ذلك في تصريح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي كيندي الذي قام بانتقاد السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر واصرارها على حرب لا ترجى منها نتيجة حيث صرح " ان الولايات المتحدة الامريكية أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسألة عالمية ... وهي بتحالفها مع فرنسا لا يمكنها غض الطرق عن الحالة السيئة التي أصبحت تخيم على الجزائر"[2]، هذا ما جعل رئيس المجلس التأسيسي التونسي يرسل برقية شكر وثناء له[3].

ولعل ما يمكن استخلاصه أن المجهودات التونسية المبذولة لأجل القضية الجزائرية كان لها نتائج فعالة فقد أثرت في رؤساء الولايات المتحدة الامريكية مما ساهم في فتح أفاق جديدة للثورة الجزائرية.

***بريطانيا:**

من أجل دعم القضية الجزائرية بذلت تونس مجهودات جبارة عند الحكومة البريطانية التي تعتبر قوة من القوات العالمية وبذلك من أجل إيجاد حل للقضية، حيث قام بزيارة الخارجية

[1] بشير سعيدون، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار مداني، الجزائر، 2013، ص269-279-280

[2] المجلة التونسية، التاريخ العسكري، ع6، ديسمبر 2016، ص56

[3] بشير سعيدون، مرجع سابق، ص 285

البريطانية " ألم سلوين لود " اذ جرى الحديث حول حادثة اختطاف الزعماء الجزائريين ودعم بريطانيا لحل القضية الجزائرية[1].

أوكلت الحكومة البريطانية موظف سامي هو "هارولد بيلي" الذي قام بعدة رحلات وزيارات الى تونس حيث استقبله الرئيس بورقيبة الذي أعرب له عن تمسكه بموقفه المتمثل في جلاء القوات الفرنسية من الجزائر دون قيد او شرط[2]، كما طلبت الدبلوماسية التونسية من المملكة البريطانية المساعدة على إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وذلك عن طريق اجراء العديد من الاجتماعات والمشاورات من أجل الضغط على فرنسا، وبذلك تكون تونس قد نجحت في تغير الموقف البريطاني تجاه القضية الجزائرية الى حد ما[3].

وقد أدلى الحبيب بورقيبة أثناء زيارته لبريطانيا بتصريح صحفي قال فيه:" هناك امالا كبيرة بأن تؤول المفاوضات الى نهاية الحرب والمهم هو وقف إطلاق النار واحلال السلم الحقيقية محل الحرب أي إقرار تعاون صادق بين شعبي فرنسا والجزائر ويسير اتجاه نحو ذلك منذ قبل الجنرال ديغول مبدأ تصفية الاستعمار، وسيكون التعايش بين المجموعتين بعد الاستقلال أمرا ممكنا جدا ولنا الخبرة في الموضوع في تونس ... "[4].

2) التدخل على مستوى الدول الأوروبية:

*إيطاليا:

من أجل تنوير الرأي العام الأوروبي وتحسيسه بالوضع الراهن في الجزائر والجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق شعب أعزل، واصلت تونس تحركاتها ومجهوداتها من أجل دعم الجزائر اذ أعطى بورقيبة تصريح ل صحيفة "أيل تامبوا" الإيطالية قائلا " أن التونسيين لن يمنعون إخوانهم الجزائريين من الالتجاء الى أراضيهم وان الجزائريين يكافحون من اجل قضية

[1] حبيب حسن اللوب، مرجع سابق، ص477، 478

[2] أحمد المنستيري، شهادة التاريخ: ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير(1940–1990) وثورة 2010، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011، ص118

[3] فتحي الديب، مصدر سابق، ص304

[4] جريدة الصباح، ع2725، الصادر بتاريخ 19ماي1961، فخامة الرئيس يؤكد، ص1

عادلة، وان هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تهرب عبر الحدود التونسية وليس هناك أي داع يثير الدهشة او التأثير ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين، خاصة عندما يعلم الشعب التونسي ان الانتصار الفرنسي بالجزائر يعني إعادة احتلال تونس ويعني نهاية الاستقلال"[1].

***يوغسلافيا:**

كان يوغسلافيا موقفا مميزا وفعالا لدعم الجزائريين في كفاحهم التحريري وذلك من خلال تقديمها يد المساعدة في العديد من الجوانب المختلفة، ومن خلال زيارة بورقيبة ليوغسلافيا تحدث مع الرئيس " تيتو " فيما يخص القضية الجزائرية، حيث القى بورقيبة خطاب في بلغراد قائلا:" ان حرب الجزائر تشكل بدون شك حجر الأساس للاستعمار ودقة ساعته ولكنه أبى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة حيث رفع القناع عن وجهه فتغالى في ركوب الشطط وفي الاستهتار بالذات البشرية ومتفننا في طرائق القهر والاضطهاد وفيها أيضا أصيب سواء في الميدان السياسي او الادبي بأفدح الهزائم مما زعزع كيانه"[2].

***الاتحاد السوفياتي:**

رغم تزعم الاتحاد السوفياتي الكتلة الشرقية الشيوعية وبحكم ثقله السياسي والدبلوماسي والعسكري وموقعه الذي لا يستهان به في أوروبا. قام السفير التونسي المعين بالسفارة التونسية في(الإ.س) السيد أحمد المنستير مؤكد اعلى موقف تونس من الاتحاد مرهون بالقضايا الافريقية عامة والجزائر خاصة اذ أنه صرح قائلا:" ... ان موقف بلادي بالنسبة للبلدان العظمى سيكون حسب موقف هاته البلدان ليس فقط إزاء بلادي فحسب، بل إزاء القارة الافريقية قاطبة وبالخصوص إزاء الجزائر التي تكافح منذ ست سنوات لنيل استقلالها"[3].

3) التدخل على مستوى الدول العربية والافريقية:

[1] حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص479

[2] بورقية، خطب، ج12، بلغراد، 1سبتمبر1961، ص289

[3] جريدة الصباح، ع 2502، الصادر بتاريخ 26أوت1960، سفير تونس بموسكو، ص1

* **على مستوى الدول العربية:**

قامت الحكومة التونسية بالاتفاق مع الدول العربية ومن بين هذه الدول ليبيا، وهذا من أجل التحرك بصورة كبيرة وجماعية لإعانة ومساعدة الجزائر مما جعل الحبيب بورقيبة يوضح اثناء زيارته لليبيا بقوله:" نظرنا في إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي الى الاخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها ... وأردنا سلوك أقرب السبل وأنجعها لتحقيق المحنة التي كابدها أشقائنا الجزائريون"[1].

وتم اصدار بلاغ مشترك بين الرئيس بورقيبة ورئيس الوزراء في الفترة الممتدة ما بين 2و6جانفي1957 الذي تضمنت مجموعة من المسائل أهمها القضية الجزائرية وأكدا على حلا عادلا والذي أصبح ضرورة لاستقرار الأمن في كامل المغرب العربي ووضع حد للمجازر البشرية المطبقة في الجزائر من طرف الاستعمار الغاشم، وقد نشرت جريدة الصباح تصريحا لبورقيبة جاء فيه ما يلي:" ... أن الحل العادي يقتضي الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقرار وتقرير مصيره بكامل الحرية تماشيا مع ما نص اليه ميثاق الأمم المتحدة وينتهز الطرفان هذه الفرصة لمناشدة الدول الحرة والمحبة للسلام لتظافر جهودها لحل هذه القضية بما يحقق رغبات الشعب الجزائري ويحقق الى حد ما ويعيد الامن والسلام الى هذه المنطقة"[2].

* **على مستوى الدول الافريقية:**

تحركت افريقيا هي الأخرى لكسب الدول الافريقية لصالح القضية الجزائرية وقد تمثل ذلك في العديد من المؤتمرات والندوات الافريقية، ولتحسيس هي الدول بعدالة القضية الجزائرية، قام الرئيس بورقيبة بزيارة غانة لحضور عيد استقلالها اذ أنه ألقى في عاصمتها آكرا خطابا عن الجزائر الذي نوقش مع المسؤولين الغانيين والوفود الحاضرة وجاء فيه:" لقد توغلت فرنسا وفهم الشعب الجزائري واستعملت سياسة القوة التي لم تنجح أبدا وفهم الشعب الجزائري وطبق

[1] بورقيبة، خطب، ج 3، القيروان، 4جانفي1957، ص206

[2] جريدة الصباح، ع 1552، الصادر بتاريخ 8جانفي1957، بلاغ مشترك، ص1و3

كلمات مأثورة الى الرئيس الحكومة الفرنسية نفسه" لا سلم في استعباد" وهو يكافح بالتحرر ولا يوجد في العالم حرب سوى الحرب القائمة بالجزائر وفي مكانة الأمم المتحدة أن تعين لجنة توفيق مهمتها التحصيل بين الطرفين على إيقاف القتال و الشروع في مفاوضات للوصول الى حل عادل وعلى الأمم المتحدة أن تبعث بقوة عسكرية تأخذ على عاتقها مراقبة و احتراق إيقاف القتال"[1]. ومن أجل حل القضية الجزائرية وجلب الدعم لها شاركت الحكومة التونسية في العديد من المؤتمرات والندوات من بينها مؤتمر آكرا 1958 ومؤتمر الدول المستقلة بأديس أبابا جوان 1960، ومؤتمر تونس جانفي1960، وندوة الدار البيضاء جانفي1961.

ولعل ما يمكن استنتاجه مما سبق عرضه أن الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية لم يتوقف عند حدود دول الغرب العربي بل تطور الى الدبلوماسية العالمية التي كانت لها نتائج هامة على مستقبل الجزائر حيث ساهمت هذه المجهودات في ادخال فرنسا المفاوضات وتوصل الجزائر الى طموحاتها الاستقلالية.

[1] بورقيبة، خطب، ج4، الدولة التونسية والسلم في العالم، 5مارس1957، ص60

الفصل الثالث:

المواقف التونسية من الثورة الجزائرية من منظور الصباح

المبحث الأول: موقف الحكومة والأحزاب السياسية

المبحث الثاني: موقف الهيئات والمنظمات القومية

المبحث الثالث: موقف الرأي العام التونسي

تركت الثورة الجزائرية أثرا كبيرا على المستوى العربي والعالمي عامة والمغاربي خاصة، وباعتبار تونس جزء من هذا الأخير وبحكم قربها الجغرافي الملامس للجزائر فإنها قد اتخذت موقفا مشرفا اتجاه الثورة الجزائرية ولم يقتصر هذا الموقف على الحكومة فحسب، بل شمل مختلف الأحزاب والهيئات والشخصيات والجماهير الشعبية، وهذه الأخيرة كان لها تأثير على موقف الحكومة التي كانت تتخوف من الأثر السلبي للثورة الجزائرية على مستقبلها. لكن ضغط الجماهير كان أكثر تأثير وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: موقف الحكومة والأحزاب السياسية

* أولا: موقف الحكومة التونسية:

اتسم موقف الحكومة التونسية بالليونة مع فرنسا خلال السنتين الأوليتين من استقلال تونس(1956-1958) تجاه حرب التحرير الوطنية الجزائرية، وقد تميزت ببعض السلوكيات السلبية الغير مشجعة للأهداف السامية التي كانت تحملها (ج.ت.و)[1]، اذ أن فرنسا تسيطر على النفوذ السياسي والاقتصادي في تونس هذا ما جعلها لا تستطيع ان تعلن عن دعمها للثورة الجزائرية في عيد استقلالها واقترحت إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[2]، ومنه حكومة تونس قد اتخذت موقفا صريح من حالة الحزب لما آلة اليه من شراسة وتضامن شعبي مع القضية، وهذا ما جع بورقيبة يسعى للتوسط بين الثوار الجزائريين وفرنسا[3]،وقد كان النظام السياسي والعسكري للثورة منذ شهر ماي 1956 تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي ومحساس مما زاد قوة التأييد الشعبي التونسي للقضية الجزائرية[4] وبذلك غير بورقيبة اتجاهه وأعلن مساندته للثورة واجتهد في كسب قادة (ج.ت.و) وابعادهم عن التحالف مع اليوسفيون[5]. ومحاولا بذلك

---

[1] إسماعيل دبش، السياسة العربية للمواقف العربية الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص109-110

[2] مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص133

[3] عامر رخيلة، مرجع سابق، ص152

[4] عبد الله مقلاتي، دور المغرب وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص73

[5] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، سلسلة التضامن العربي مع ثورة الجزائر "تونس والثورة التحريرية الجزائرية"، ج2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص165

كسب ثقتهم وارتياحهم للتعاون مع أنصار ابن يوسف، حيث واصل عبد الحي الأوراسي ومحساس تعاونهما[1]معه دون إقامة علاقة متينة ووثيقة مع النظام التونسي، ومنذ عام 1957 ظلت العلاقة بين الطرفين قائمة على أساس اتفاقية تعاون مشترك، حيث اعترفت لجنة التنسيق والتنفيذ بسلطة سيادة تونس مقابل تقديم السلطات الفرنسية دعمها ومساندتها للثورة الجزائرية[2].

* **ثانيا: موقف الأحزاب السياسية:**

1) موقف الحزب الدستوري الحر:

ان الحزب الحر الدستوري كان من طلائع الأحزاب السياسية التونسية تأييدا للقضية الجزائرية منذ الوهلة الأولى، فقد تميز موقفه بالوضوح اتجاه الثورة الجزائرية، بذل جهدا كبيرا لدعم القضية الجزائرية وكان الجانب الإعلامي السبيل الرسمي لذلك، ونلاحظ ذلك من خلال المقال المنشور في جريدة " الإدارة" لسان حال الحزب والمعنون:" على هامش أحداث الجزائر" وجاء في هذا المقال ما يلي:" منذ غرة نوفمبر 1954 هذا الشهر الثورية واسعة أصبحت البلاد الجزائرية مسرحا لحوادث دموية مؤلمة ظهر فيها اثر قيام حركة انتفاضة على الوضع السياسي الراهن وقد امتدت هذه الحركة من الحدود الجزائرية المغربية الى التخوم الجزائرية التونسية"[3].

أما فيما يخص اللجنة التنفيذية للحزب فلقد تطرقت للأوضاع السياسية بالجزائر في مؤتمرها المنعقد في 25نوفمبر1954 وأصدرت في الختام اللائحة التالية:" إن المؤتمر يحيي الشعب الجزائري الباسل المناضل في سبيل وجوده وحريته ويأمل له الفوز الكامل في تحقيق آماله" وهكذا استمر اهتمام الحزب للثورة الجزائرية من خلال صحيفة " الاستقلال" فكتبت مقالا بعنوان " من يوم الى آخر" تنشر فيه ملخص الأوضاع العامة بالجزائر من خلال ما نشره في الجريدة فإن الحزب تبنى القضية الجزائرية ومطالبها وقام بالدعاية لها على المستويين الداخلي

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص72

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مرجع سابق، ص 165-166

[3] حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص33

والخارجي لتحسيس الرأي العام التونسي ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل طالب الحزب من خلال جريدة الاستقلال بتدخل بورقيبة في القضية الجزائرية بحكم العلاقة الأخوية التي تربط الشمال الافريقي، كما طالب بإيقاف القتال بالجزائر ومحاولة إيجاد حل للقضية من خلال المفاوضات مع الممثلين الحقيقين للشعب الجزائري[1].

ومن جهة أخرى انتقدت اللجنة التنفيذية للحزب المفاوضات التونسية الفرنسية، واعتبرت استقلال تونس لا معنى له مادامت الجزائر محتلة باعتبارها قلب الشمال الافريقي وكان ذلك في جريدة الاستقلال بمقال معنون " لا استقلال تونس والمغرب مادامت الجزائر محتلة".

أما عن اللجنة الديمقراطية للحزب فقد نددت بعملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تنقل الزعماء الخمس من المغرب باتجاه تونس، وأصدرت البيان التالي: "تشنع طريقة القرصنة التي سلكتها فرنسا ونظهر بهذه الفعلة الشنيعة، وأننا عبرنا عن مناصرة الشعب الجزائري في كفاحه العظيم وترفع صوتنا بالاحتجاج الشديد على حادث الغدر المنكر الفظيع والتضامن الأكيد مع الاخوان والابطال الجزائريين والاعجاب بتضحيتهم، وفي نفس الوقت الحكومتين التونسية والمغربية بالوقوف موقفا حازما وصارما[2]، كما دعا الحزب الى اضراب عام يوم 30جانفي1957، تضامنا مع الشعب الجزائري ودعما القضية الجزائرية[3]، وكان هذا بمناسبة اضراب الثمانية أيام بالجزائر والذي لقى استجابة شعبية واسعة[4].

2) موقف الحزب الحر الدستوري التونسي " الجديد":

أ) موقف الديوان السياسي:

كان موقف الديوان السياسي للحزب إيجابيا حيث أصدرت جريدة الصباح البيان التالي:" بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق، نترحم على جميع الشهداء

[1] مرجع نفسه، ص34

[2] مرجع نفسه، ص46

[3] مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962، دار الحكمة، الجزائر،2009، ص138

[4] مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955–1962، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص66

الذين سقطوا ضحية السياسة الاستعمارية الفاشلة، ونعلن أن مواصلة سياسة القمع ينافي جو التهادن والتفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفة خاصة تونس، ونرى وجوب المبادرة للتفاهم مع الممثلين الحقيقين للشعب الجزائري الشقيق، ويهيب بالحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والضمير العالمي لوضع حد للسياسة المتشددة وتعويضها بسياسة التفاهم الحر والتفاوض"[1]. وبادرت حركة صالح بن يوسف عشية انطلاق العمليات الأولى لجيش التحرير الجزائري الى مناصرته على طول الحدود الجزائرية التونسية[2].

كما استعرض الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الأوضاع المتوترة بالجزائر في اجتماع، وأصدر بيان يبين فيه سياسة القمع الفرنسي بالجزائر، فهذه السياسة تتنافى والظروف الدولية الجديدة وتتعارض مع المفاوضات الفرنسية التونسية، كما دعا الى فتح مفاوضات بين الفرنسيين والممثلين الحقيقين للشعب الجزائري وقد تسببت المفاوضات التونسية الفرنسية حول الحكم الذاتي الى تقسيم الديوان السياسي الى قسمين: قسم بزعامة صالح بن يوسف رافض لاتفاقية الاستقلال الداخلي وتمثله الأمانة العامة للحزب واخر مؤيدا لها ممثلا في المكتب السياسي التي كان يمثله الحبيب بورقيبة[3].

ورغم ذلك لم يمنع هذا الانشقاق الحزب من دعم القضية الجزائرية بل واصل دعمه لها من خلال مشاركته في مؤتمر طنجة الذي أعلن من خلاله مساندته المطلقة للشعب الجزائري واعترف بجبهة التحرير الوطني الجزائرية ممثلا وحيدا وشرعيا له[4].وبمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة التحريرية احتضنت اجتماعا شعبيا حضره سياسيون من الديوان التونسي للحزب الدستوري منهم عبد العزيز بوداوي (مندوب الديوان السياسي للعاصمة)والباهي الأدغم وقادة الثورة الجزائريين منهم: فرحات عباس وعبد الحميد مهري وربع مليون تونسي كانوا يهتفون في

[1] جريدة الصباح، ع 1225، الصادر بتاريخ 24أوت1955، بيان الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري، ص1

[2] علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961، دار الحكمة، 2010، الجزائر، ص127–128

[3] حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص47

[4] عميرة علية، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط2، المغاربة للطباعة والنشر، 2011، ص240

صوت يعلنون تأييد الشعب التونسي المطلق لكفاح الجزائر في سبيل حريتها واستقلالها[1]، وفي هذا الصدد ألقى الباهي الأدغم كلمة تعبر عن شعور التعاون والتضامن بين الشعبين حيث قال:" شعور التضامن و التعاون المتين الأخوي الصادق الذي يقوم الآن بيننا وبين إخواننا المكافحين بالجزائر من أجل الحرية والاستقلال، يحق لنا في هذا اليوم أن نفتخر بتجديد العهد بين الشعب التونسي والشعب الجزائري في السراء و الضراء، حتى يكون كل تونسي و كل جزائري شاعرا بأهمية الواجب المقدس"[2].

ب) موقف الأمانة العامة:

تزعم هذا الموقف صالح بنت يوسف أمين الحزب فقط طرح مسألة الترابط التاريخي والمصيري بين الشعب الجزائري والتونسي والمغربي، حيث أصبح بن يوسف ممثلا للتوجه العربي الإسلامي وداعيا "لمغربة" النضال التحرري على النطاق المغاربي، ورفض بن يوسف وقادة الثورة المسلحة التونسية بصفة عامة النهج الاستسلامي والإقليمي الضيق، كما رفضوا أن يدفع الشعب الجزائري وحده ثمن الحرية والكرامة وان تنعزل تونس عن معركة السيادة العربية الإسلامية في شمال افريقيا[3].

لقد اهتمت الأمانة العامة للحزب بالقضية الجزائرية حتى الصعيد الخارجي حيث وجه بن يوسف برقية الى رئيس الكتلة الأفروأسيوية عبر فيها عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق وانتهاجه بإدماج تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة[4]. كما أدلى صالح بن يوسف بحديث صحفي خاص لصحيفة "الفيغارو" "Le Figaro" الفرنسية فند من خلاله المزاعم الفرنسية ودحضها وذلك بغرض توعية الرأي العام الفرنسي والعالمي بالقضيتين الجزائرية والتونسية حيث قال:" ان المجاهدين التونسيين يشتبكون يوميا مع الجيش الفرنسي ويدخلون معه في معارك عديدة ليست عمليات منعزلة كما يدعي

[1] جريدة المجاهد، ع82، الصادر بتاريخ، 14نوفمبر1960، في تونس، ص6

[2] جريدة الصباح، ع 2556، الصادر بتاريخ 1نوفمبر1960، الديوان السياسي للحزب الحر التونسي، ص1

[3] الشابي المنصف، صالح بن يوسف حياة وكفاح، دار الأقواس للنشر، تونس، 1990، ص11-13

[4] جريدة الصباح، ع 1169، الصادر بتاريخ 14أكتوبر1955، برقية من الوفدين الجزائري والمراكشي الى صالح بن يوسف، ص1

بعض الساسة الفرنسيين وانما هنالك خطة عمل وتنسيق مشترك بين الثوار التونسيين وحركة التحرير الجزائري"[1].

ث) موقف المكتب السياسي:

اتسم موقف المكتب السياسي للحزب الدستوري بالتأييد والمساندة للقضية الجزائرية، فتناول القضية في عدة مؤتمرات وندوات عالج من خلالها كل تطوراتها ومن أهمها مؤتمر صفاقس الذي دام أيام 15و16و17و18نوفمبر 1955 الذي طالب فيه فرنسا بوضع حد للحرب الاستعمارية الناشئة في الجزائر، والعدول بسرعة عن سياستها الجائرة في الجزائر الشقيقة[2].

المبحث الثاني: موقف الهيئات والمنظمات القومية

أولا: الهيئات القومية:

- **الهيئة القومية للأطباء التونسيين:**

استنكرت هذه الهيئة الأعمال الاستعمارية الشنيعة بالجزائر وأبدت تضامنها مع الشعب الجزائري إثر حادث اختطاف القادة الجزائريين، حيث أصدرت الهيئة القومية للأطباء التونسيين بيانا تقول فيه:" ان النقابة القومية للأطباء التونسيين أدهشها خبر الاعتداء الفظيع الذي ارتكبه الاستعماريون الفرنسيون ضد زعماء الشعب الجزائري الشقيق وهي تقدم احتجاجا ضد هذا العمل الشنيع وتؤكد تضامنها مع الشعب الجزائري..."[3] ، وقامت قبل ذلك بعقد مؤتمر في 31مارس1956 بتونس أكدت من خلاله تضامنها التام والكامل مع الشعب الجزائري، وقد احتجت اللجنة على اختطاف القادة الجزائريين ولم تتوقف عند ذلك الحد فحسب بل اتجهت الى مطالبة الحكومتين التونسية والمغربية بضرورة اتخاذ إجراءات ردعية ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر و الدليل على ذلك ما يلي:" ... وهي

[1] جريدة الصباح، ع 1290، الصادر بتاريخ 4مارس1956، صالح بن يوسف يدلي بحديث صحفي لصحيفة الفيغارو، ص1

[2] حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 60

[3] جريدة الصباح، ع1487، الصادر بتاريخ 24أكتوبر1956، بيان هيئة الأطباء التونسيين، ص2

مؤمنة بأن الحكومتين التونسية والمراكشية ستتخذان موقفا صارما لمواجهة العدوان"[1]، وحظيت القضية الجزائرية باهتمام هذه الهيئة في العديد من المؤتمرات عبرت فيها عن تضامنها ودعمها عبرت فيها عن تضامنها ودعمها وتعاطفها مع الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل قضيته الوطنية.

- **هيئة المحامين التونسيين:**

في يوم 22أكتوبر1956 إثر اعتقال القادة الجزائريين من قبل الحكومة الفرنسية عقدت هيئة المحامين اجتماعا بتونس في محكمة الاستئناف بقصر العدالة عالجت فيه جرائم ومكائد الاستعمار الفرنسي اتجاه الشعب الجزائري وعلى إثر ذلك أصدرت بيانا مفاده:" نظرا لفظاعة الاعتداء على قادة حركة التحرير الجزائرية الذين كانوا في ضيافة صاحبي الجلالة سلطان المغرب وملك تونس وحصانتهما. فان المحاميين التونسيين يعلنون استنكارهم للأسلوب الشنيع الذي استعمل لخرق القوانين المتعلقة بالطيران وعلى الأخص معاهدة جنيف المعلقة بالطيران والتي كانت فرنسا نفسها من الموقعين عليها ودوسن للقيم الأخلاقية والثقة التي كانت نتيجة المفاهمات بين فرنسا والمغرب وتونس للتوصل الى إقرار السلم والأمن لإفريقيا الشمالية خاصة وبالعالم بصفة عامة ينتظر نتائج الندوة الثلاثية المقرر انعقادها بتونس وان المحاميين التونسيين يتضامنون مهما كانت التكاليف مع شعب شمال إفريقيا ويطالب بالتحرير من وقع التعدي عليهم حينا حتى ينبعث الأمن والطمأنينة في القلوب ولهذا قررت الهيئة الاضراب عن العمل احتجاجا واستنكارا لصنيع فرنسا"[2].

وعلى إثر ذلك فقد تطوع المحاميان عبد المجيد شاكر وعبد الرحمان عبد النبي للمرافعة في قضية الزعماء المخطوفين حيث سافرا الى فرنسا وتم اعتقال المحامي عبد المجيد شاكر،

[1] مصدر نفسه، ص2

[2] جريدة الصباح، ع 1487، الصادر بتاريخ 24أكتوبر1956، لائحة هيئة المحاميين التونسيين، ص2

وبذلك واصل عبد الرحمان عبد النبي جهوده الرامية الى الدفاع عن المعتقلين الذين اختطفتهم فرنسا[1].

- **جمعية المهندسين التونسيين:**

استنكرت الجمعية تصرفات المسؤولين الفرنسيين اتجاه القادة الجزائريين المختطفين خلال بيان أصدرته جاء فيه:" ان جمعية المهندسين تعلن عن شديد غضبها للاعتداء الفظيع الذي قامت به السلطات الفرنسية باختطاف زعماء حركة التحرير الجزائرية ساخرة من كل التقاليد الدولية وهي واثقة من ان المسؤولين في تونس ومراكش سيضاعفون مساعداتهم للشعب الجزائري المنضال باتخاذ الوسائل الايجابية الصارمة التي يقتضيها هذا الظرف الخطير"[2].

ثانيا: المنظمات القومية:

- **الاتحاد العام للطلبة التونسيين:**

أعلن الاتحاد العام للطلبة التونسيين اهتمامه الكبير بالقضية الجزائرية حيث عمل على مساندتها داخليا وخارجيا، وبرز هذا الاهتمام من خلال البيانات والاجتماعات والاضرابات والمظاهرات والاحتجاجات على أعمال التعسف وفي هذا السياق أصدرت صحيفة الصباح بيان جاء فيه:" ... ويؤكد كذلك تضامن الشباب التونسي مع الشباب الجزائري ويدعو الحكومة الفرنسية الى حل للمشكلة الجزائرية حلا واقعيا عادلا ليتنافى مع سياسة المماطلات الجزائرية ونكران شخصية الجزائر العربية المسلمة ..."[3]، كما عارض الاتحاد العام للطلبة التونسيين بشدة تجنيد التونسيين لمقاتلة إخوانهم الجزائريين، ونلمس ذلك من خلال:" ... ويستنكر أشد الاستنكار استعمال الجنود التونسيين لتقتيل إخوانهم الجزائريين ويدعو الحكومة التونسية ان تتدخل حتى تضع حد لهذه الفتنة"[4]، كما ساهم الطلبة التونسيين بدورهم في دعم القضية من

[1] مصدر نفسه، تطوع محامين للدفاع عن المخطوفين الجزائريين، ص2

[2] جريدة الصباح، ع 1488، الصادر بتاريخ 25أكتوبر1956، بيان جمعية مهندسين تونسيين، ص1

[3] جريدة الصباح، ع 1240، الصادر بتاريخ 5جانفي1956، بيان الاتحاد العام لطلبة تونس، ص3

[4] مصدر نفسه، ص3

خلال دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي الذي ضم الاتحادات الطلابية الثلاثة وهي: الاتحاد القومي للطلبة المغاربة والاتحاد العام لطلبة تونس و اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين. وكان الهدف من عقد المؤتمر هو البحث عن صياغة عملية لدعم الكفاح في الجزائر والمساهمة الفعالة من أجل تحقيق الوحدة الكاملة بين أقطار المغرب العربي الثلاث، وقد خرج المؤتمر بتوصيات هامة تؤكد على تعلق الطلبة بمبدأ توحيد المغرب العربي وقد ربط ذلك باستقلال الجزائر[1]. وقد نلمس ذلك من خلال ما طرحته جريدة الصباح كالتالي:" ... تعتقد ان وحدة المغرب العربي ضرورة يفرضها علينا تاريخنا ولغتنا وموقعنا الجغرافي زيادة على أنها وسيلة هامة لاسترجاع استقلال الجزائر ولمحافظة عليها وتدعيم استقلال تونس والمغرب"[2].

- **الاتحاد العام التونسي للشغل:**

أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل عن تأييده ومساندته لثورة الجزائرية منذ غرة نوفمبر 1954 وتجلى ذلك من خلال البيانات واللوائح التي كان يصدرها، وحسب ما جاء في جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال (ج.ت.و) الجزائرية ان الاتحاد التونسي للشغل قرر ان ينظم يوم اول نوفمبر 1956 يوم العمل للشمال الافريقي وسيعلن اتحاد التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد المغاربي للشغل في كل من تونس والجزائر والمغرب على التوالي اضرابا عاما لمدة 24 ساعة[3]. وفي هذا الصدد أصدر الاتحاد العام التونسي للشغل بيانا صرح فيه:" ستكون غرة نوفمبر 1956 يوم الجزائر يوم الوحدة العمالية بشمال افريقيا وبهذه المناسبة تقيم المنظمات النقابية بشمال افريقيا والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد المغربي للشغل مهرجانات شعبية بكامل البلاد التونسية وسيشرف عليها أعضاء الهيئة

[1] مريم الصغير، مرجع سابق، ص91

[2] جريدة الصباح، ع 1541، الصادر بتاريخ 26ديسمبر1956، لائحة في وحدة المغرب الغربي، ص2

[3] جريدة المقاومة، مصدر سابق، ع1، 1نوفمبر1956، ص2

الإدارية"[1]، ويضيف البيان:" أيها الشغالون أيها التونسيون ان حضوركم جميعا ومشاركتكم في انجاح هذه الاجتماعات تعبر عن تضامننا الكامل مع الشعب الجزائري الشقيق المكافح وتمسكنا بوحدة الشمال الافريقي العزيز، هلموا جميعا الى اجتماعات غرة نوفمبر 1956، تحيا الجزائر حرة مستقلة ويحيا شمال افريقيا الموحد"[2].

- **الاتحاد القومي للفلاحة التونسية:**

إثر اختطاف طائرة الوفد الخارجي الجزائري أصدر الاتحاد القومي للمزارعين التونسيين بيانا صرح فيه:" ام الاتحاد العام للفلاحة التونسية ... يستنكر بكل شدة باسم الفلاحين هذا السلوك الشنيع ويشهر بالمناورات الاستعمارية الدنيئة والمنافية لما تعتز به الأمم من احترام الوسائل في الكفاح ويعلن مساندته الكاملة وتضامنه المطلق مع الشعب الجزائري العربي الشقيق في حركته التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي لتحصيله على سيادته واستقلاله التام"[3]، ولقد أصدرت الحجرة الفلاحية هي الأخرى بلاغا تدين فيه اختطاف القادة الجزائريين حيث قالت فيه :" ان الحجرة الفلاحية التونسية و نتيجة لخطورة الحالة التي كونتها الاعمال الشنيعة التي أدت الى إيقاف زعماء حركة التحرير الجزائرية في وقت شرع فيه البحث عن حلول من شأنها ان تجعل السلم بالجزائر تعلن عن استنكارها مثل هذه الاعمال الفظيعة التي من شانها ان تجعل السلم بكامل الشمال الافريقي في خطر وتؤيد الجهود التي يقوم بها كل من محمد الخامس والحبيب بورقيبة وتعلن ثقتها فيهما مؤكدة لهما كامل التضامن وتطلب من الحكومة الفرنسية مراجعة مواقفها وتعلن ثقتها فيهما مؤكدة لهما كامل التضامن وتطلب من الحكومة الفرنسية مراجعة مواقفها واطلاق سراح قادة حركة التحرير الجزائري حالا وذلك في صالح ما بين بلدينا من علاقات"[4].

---

[1] جريدة الصباح، ع 1489، الصادر بتاريخ 26اكتوبر1956، بلاغ من الاتحاد التونسي للشغل، ص2

[2] مصدر نفسه، ص2

[3] جريدة الصباح، ع 1488، الصادر بتاريخ 25اكتوبر1956، لائحة الاتحاد القومي للمزارعين التونسيين، ص2

[4] مصدر نفسه، بلاغ من الحجرة الفلاحية التونسية، ص3

اما فيما يخص الاتحاد العام للفلاحة التونسية أصدر برقيتين على لسان رئيس الاتحاد والأمين العام حيث كان تاريخ اصدار البرقية الأولى 23أكتوبر 1956 وتطرق فيها:" ان إيقاف الزعماء الجزائريين لهو الا تعد فادح على السيادة التونسية واستفزاز لشعور طبقات الشعب التونسي بأجمعه وعليه يحتج الاتحاد بصفة رسمية وبكل صرامة على هاته الاتفاقات والغاشم الهدام". وفي تاريخ 28أكتوبر 1956 أصدرت البرقية الثانية حيث نصت على:" تن الظروف الأليمة التي يعيشها المغرب الكبير والتي تحمل تونس مسؤولية تاريخية عظمها تحتم على جميع التونسيين الوحدة المقدسة"[1].

المبحث الثالث: موقف الرأي العام التونسي

1-الحركة الزيتونية:

يمكننا ان نعرف الزيتونيين على انهم تلك الفئة المتخرجة من جامعة الزيتونة الذي أصبح منذ القرن الثالث للهجرة فضاء للتعليم ثم منارة علمية في عهد الدولة الحفصية، وبالرغم من شراسة الاستعمار المسلطة عليها الا انها حافظت على نشاطها وفعليتها داخل مجموعة من الهيئات لعل أهمها –هيئة صوت الطالب المسلم – التي انشائها أعضاء الحركة الزيتونية بأنفسهم والتي عملت على بلورة الرأي العام التونسي الزيتوني[2].

ومن هذا المنطلق نجد ان الزيتونيين تفاعلوا بشكل جد كبير مع الثورة الجزائرية والدليل على هذا التفاعل تأييدهم المطلق لنصرة الشعب الجزائري بل لجأوا للبحث عن اليات لتجنيد التونسيون في صفوف (ج.ت.و).

في 1و2و3 نوفمبر 1955 المصادف لانعقاد المؤتمر الزيتوني الذي خرج بلائحة سياسية استنكر من خلالها تجنيد التونسيين لمقاتلة إخوانهم في الدين بالجزائر.

[1] مصدر نفسه، ع 1493، الصادر بتاريخ 31أكتوبر 1956، الاتحاد العام للفلاحة التونسية، ص2

[2] الحداد الطاهر، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في الزيتونة، تقديم وتح: بوسنينة، تونس، 1981، ص19

فعند اشتداد الاعمال الوحشية التي قامت بها القوات الفرنسية عملت هيئة صوت الطالب بتنظيم اجتماع درست تطورات القضية الجزائرية، ومؤيدة بذلك كل مطالب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خاصة بعد اعلانهم عن الاضراب عن الطعام بفرنسا ومظاهراتهم للالتحاق بالثورة وعلى إثر ذلك جاء التصريح التالي:" تعلن الهيئة المركزية لصوت الطالب المسلم بتونس تأييدها الكامل و تضامنها الشامل للموقف الشريف الذي اتخذه إخواننا معاشر الطلبة الجزائريين إزاء قضيتهم الوطنية المقدسة وتعلن الهيئة المركزية ان كل ما يمس إخواننا الطلبة بأقطار الشمال الافريقي فهي بالمرصاد له، ولذا فإننا نضم صوتنا للمضربين عن الاكل بفرنسا من إخواننا الجزائريين مكبرين فيهم روح التضحية والإخلاص لشعبهم النبيل المكافح من اجل الحرية وليعلم إخواننا الطلبة ان الفوارق الجغرافية لم تفصل بيننا بل نحن على صلة تامة ومهما حاول العدو تفريق الصفوف فانه لن يصل الى مبتغاه ولو كان بعضهم لبعض ظهير"[1].

وفي هذا الصدد أصدرت هيئة التدريس بجامعة الزيتونة بجريدة الصباح بيان بتاريخ 29 مارس 1956، ابرزت فيه بوضوح موقف النخبة التونسية من القضية الجزائرية وتيقنها بضرورة استرجاع الجزائر لحريتها وسيدتها. واستنكرت الاعمال التعسفية والقمعية التي كانت تمارسها ضد السكان العزل وما مورس عليهم من إبادة وتقتيل من طرف جنرالات فرنسا، كما دعت الهيئة الحكومة الفرنسية لتوقيف العمليات الحربية والاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها واستقلالها[2].

2-موقف اللجنة التونسية للحرية والسلم:

في 13مارس1949 تأسست اللجنة التونسية للحرية والسلم برئاسة علي البلهوان الذي خلفه بعد ذلك خلفه بعد ذلك الدكتور سليمان بن سليمان، وتعتبر هذه اللجنة من أول المناصرين للثورة الجزائرية منذ اندلاعها.

[1] جريدة الصباح، ع 1255، الصادر بتاريخ 22جانفي1956، تضامن صوت الطالب المسلم مع الطلبة الجزائريين، ص2

[2] مصدر نفسه، ع 1312، الصادر بتاريخ 29مارس 1956، بيان هيئة التدريس بجامع الزيتونة، ص 1، 6

فقد عملت هذه اللجنة على انارة الفكر العام التونسي لما هو واقع في الجزائر الشقيقة من إراقة لدماء الأبرياء ووحشية الاستعمار الغاشم، ذلك عبر بيان أصدرته جاء كالاتي:" حيث اقترحت فيه تنظيم يوم وطني للجزائر وتوجهت بنداء الى النقابات التونسية للنظر في قضية انزال العمال التونسيين للأسلحة في الموانئ التونسية و التي تقتل بها إخواننا الجزائريين، وتعتقد انه من الممكن حقن الدماء ووضع حد لهذه الحرب بالكف عن القتال وإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية عن طريق التفاوض على قاعدة الاعتراف برغبات الشعب الجزائري الوطنية وتقرير مصيره"[1].

3-موقف الجامعة التونسية للقدماء المحاربين:

إثر سياسة التجنيد الاجباري التي كانت تمارسها السلطة الفرنسية في مستعمراتها، جندت فئة من شرائح المجتمع التونسي الذين حاربوا الى جانب الجيش الفرنسي في الحربين العالميتين اذ تشكلت هذه الجامعة من قدماء الجنود التونسيين وهي عبارة عن جمعية تدافع عن مصالحها. ومع مشاركتهم في الحروب الكبرى أدركوا حقيقة معانات الشعوب المستعمرة التي كانت تطالب بالحرية والكرامة، هذا ما جعلها تنظر الى الجزائر بعين الرحمة واستنكرت كل أساليب التعذيب السلطة على المعتقلين الجزائريين خاصة المسجونين في منوبة، كما نددوا أيضا بأساليب اعتقال التي مست حتى المناضلات في (ج.ت.و).

وفي هذا السياق أصدرت هذه الجمعية بيان مفاده:" لقد بلغنا ان الجيش الفرنسي سمح لنفسه باختطاف اخوات لنا في الدين من القطر الجزائري الشقيق واستجلابهن الى ثكنة منوبة حيث تعرضن الى معاملة قاصية وللتعذيب والاهانة. وباسم الجامعة التونسية لقدماء المحاربين نحتج ونستنكر بكل قوانا هذا الصنيع الفظيع الذي لا يجلب الا العار للجيش الفرنسي وفي الوقت نفسه نلفت انظار الحكومة التونسية الى

[1] مصدر نفسه، ع 1386، الصادر بتاريخ 27جوان1956، بيان اللجنة التونسية للحرية والسلم، ص3

نثل هذا الحادث الأليم حتى لا يتكرر، والتدخل لدى السلطات الفرنسية بإطلاق سراح الاسيرات الجزائريات وتسلمهن للحكومة التونسية"[1].

ظلت الجامعة التونسية تسلط الضوء باهتمامها الكبير على القضية الجزائرية وهذا ما جعلها تصدر إثر اختطاف الجزائريين بيانا صرحت فيه قائلة:" ان الجامعة التونسية لقدماء المحاربين التونسيين تحتج احتجاجا صارما ضد الحكومة الفرنسية التي اعتقلت زعماء الجزائر في منطقة خارجة عن نفوذها وبذلك خرقت القانون الدولي للطيران وتعتبر هذا العمل اعتداء على تونس وشعبها ولهذا توجه نداء الى جميع قدماء المحاربين التونسيين ليكونوا على استعداد للدفاع عن الوطن ... وهي تعمل على تحقيق الحرية ووحدة شمال افريقيا"[2].

ولعل ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل ان المواقف التونسية حكومتا وشعبا ومنظمات وأحزابا كلها كانت تصب في اتجاه واحد وهو الدعم المطلق والمساندة الفعالة للثورة الجزائرية ولشعبها الابي رغم ان القطر الشقيق كان لا يزال حديث العهد بالاستقلال، هذا ان دل على شيء انما يدل على ان البلدين لهما ناتجا مشتركا ومصير مشترك على غرار تعرضهما لاستعمار واحد وهو الاستعمار الفرنسي الذي نكل بشعبي البلدين واستغل خيراتهما ومصادرتهما لخدمة اقتصاده.

[1] جريدة الصباح، ع 1415، الصادر بتاريخ 12اوت1956، بيان الجامعة التونسية لقدماء المحاربين، ص2

[2] جريدة الصباح، ع 1487، الصادر بتاريخ 24اكتوبر 1956، بيان الجامعة التونسية لقدماء المحاربين، ص2

خاتمة

الخاتمة:

استخلصنا من دراستنا المتواضعة أهمية البلد الشقيق تونس في دعمه ومساندته للثورة الجزائرية وكذا ارتباطهما بدول المغرب العربي خاصة وان كل منهما مر بفترات صعبة، ورغم كل ذلك قد مدت يد العون والمساعدة في دعم الثورة الجزائرية، ويمكننا من خلال دراستنا الوصول الى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- تباين موقف جريدة الصباح بخصوص اندلاع الثورة الجزائرية فقد كانت الاخبار المنقولة مع بداية الثورة التحريرية لا توحي اطلاقا لتعاطف الجريدة مع الثورة، الا ان هذا الموقف سرعان ما تغير شيئا فشيئا بحيث أصبحت الجريدة تعتمد بشكل أكبر بالكتابات الموضوعية والتي لا تميل الى كفة الإدارة الفرنسية.
- الدعم الكبير الذي قدمه الاعلام التونسي بالخصوص جريدة الصباح للقضية الجزائرية على من كل الضغوطات المسلطة من طرف الاستعمار الفرنسي الجائر وذلك بسبب ما كانت تبثه وتنشره من اخبار عن الثورة وحقائق عن الجرائم والابادات البشعة التي انتهجتها فرنسا في حق الشعب الجزائري.
- المساندة الكبيرة لجريدة الصباح واهتمامها الكبير الذي اولته مع طاقمها الصحفي للثورة الجزائرية وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا للموضوع وهو التغطية الكبيرة واليومية والمتواصلة للأخبار والاحداث التي كانت تعيشها الجزائر.
- عملت جريدة الصباح على تغطية الجهود التونسية التي لم تتوقف من اجل دعم القضية الجزائرية على المستوى المغاربي بل تحركت تونس دبلوماسيا أيضا فقد حاولت قدر الإمكان تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعلى وجه الخصوص الافريقية والغربية، فشاركت تونس في مجموعة من المؤتمرات الافريقية وتحدثت من خلالها عن القضية الجزائرية داعيا كل شعوبها للوقوف مع الجزائر ودعمها الى اقصى الحدود، بالإضافة الى التحركات التونسية على مستوى القارة الأوروبية وذلك بغرض كسب تأييد

دولي خاصة في الهيئة الأممية في هيئة الأمم المتحدة ولم تتوقف عند هذا بل قامت بعدة تحركات أخرى لدى بريطانيا والاتحاد السوفياتي.

- ويتضح لنا ايضا ان جريدة الصباح لم تتوانى في نشر مختلف الآراء التونسية الداعمة للثورة الجزائرية وقد أظهرت ذلك في مقالاتها حيث الراي العام التونسي دعم القضية الجزائرية وجعلها حتمية ولا يمكن تجاهلها كون تربطهم عدة عوامل مع الشعب الجزائري ليس فقط الجوار الجغرافي ب تربطهم أيضا وحدة الدين واللغة والمصير المشترك ... الخ، وقد ظهر هذا الدعم والتلاحم في التأثير على المواقف الرسمية ودفعها الى ابداء المساندة الحقيقية للكفاح المسلح.

الملاحق:

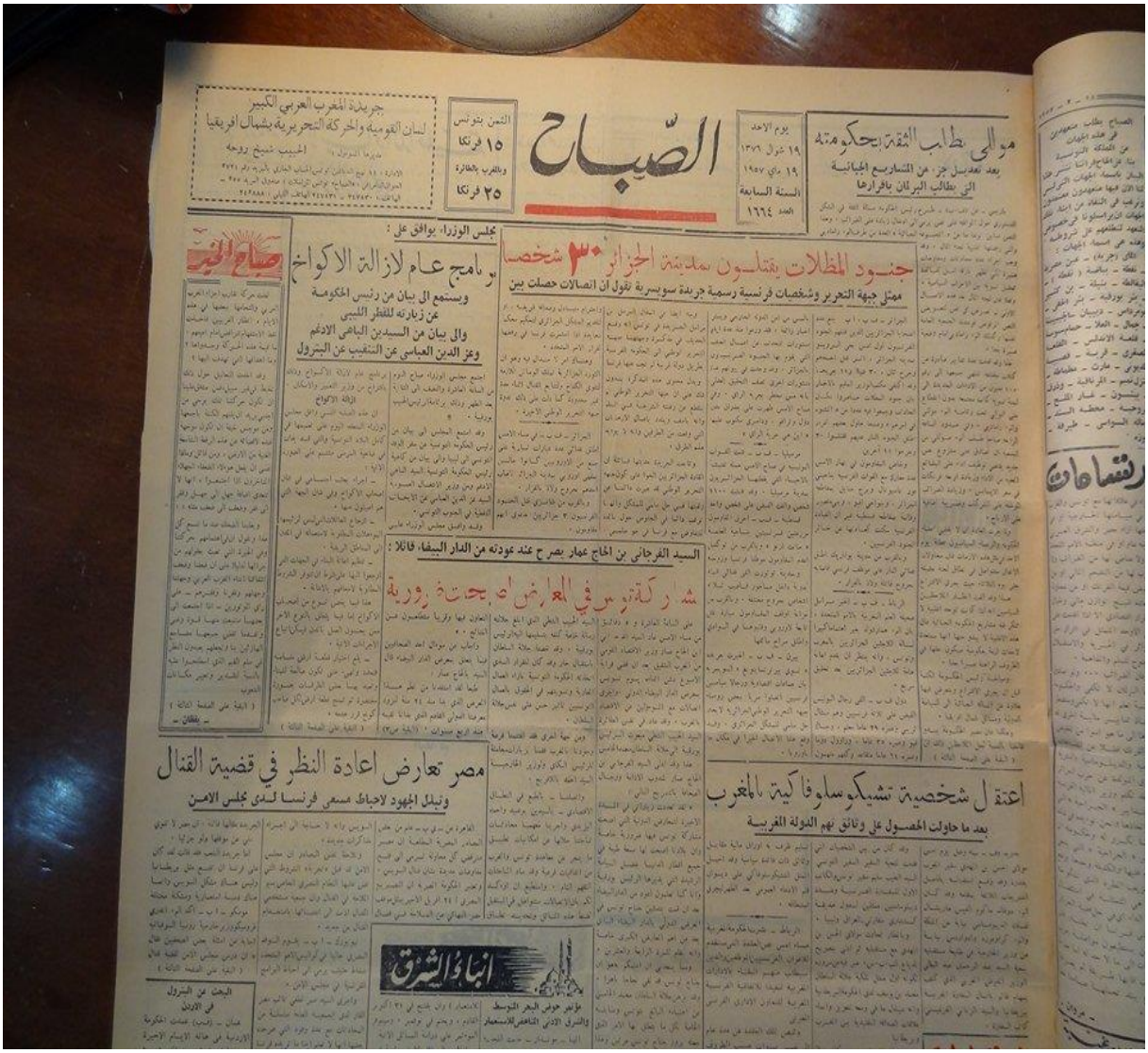
الصّباح

جريدة المغرب العربي الكبير
لسان القومية والحركة التحريرية بشمال افريقيا

الثمن بتونس ١٥ فرنكا وبالقطر بالطائرة ٢٥ فرنكا

يوم الاحد ١٩ شوال ١٣٧٦ ١٩ ماي ١٩٥٧ السنة السابعة العدد ١٦٦٤

موالي يطالب الثقة بحكومته
بعد تعديل جزء من المشاريع الجبائية التي يطالب البرلمان باقرارها

جنود المظلات يقتلون بمدينة الجزائر ٣٠ شخصا
ممثل جبهة التحرير وشخصيات فرنسية رسمية جريدة سويسرية تقول ان اتصالات حصلت بين

مجلس الوزراء يوافق على :
برنامج عام لازالة الاكواخ
وسنتمم الى بيان من رئيس الحكومة عن زيارته للقطر الليبي
والى بيان من السيدين الباهي الادغم وعز الدين العباسي عن التنقيب عن البترول

السيد الفرجاني بن الحاج عمار يصرح عند عودته من الدار البيضاء قائلا :
شاركنا تونس في المعارض الصحية بصورة رائعة

مصر تعارض اعادة النظر في قضية القنال
وتبذل الجهود لاحباط مسعى فرنسا لدى مجلس الامن

اعتقال شخصية تشيكوسلوفاكية بالمغرب
بعد ما حاولت الحصول على وثائق تهم الدولة المغربية

أنباء الشرق
مؤتمر حوض البحر المتوسط والشرق الأدنى المناهض للاستعمار

البحث عن البترول في الاردن

الملحق 1

المركز الوطني التونسي للأرشيف، جريدة الصباح

جيش التحرير الوطني الجزائري يشن هجومات عامة على المراكز الفرنسية في مختلف جهات القطر الجزائري
الصّباح
مقاطعة وهران تصبح مسرحا للهجومات العنيفة
زيارة الرئيس بورقيبة
تعدد الاشتباكات من القبائل الى وهران
ذكرى اعلان تونس لاستقلالها والغاء معاهدة الحماية
نص مشاق بلة القدر التاريخي
« القضاء على دولة اسرائيل المصطنعة »
المارشال تيتو يزور فرنسا
انباء الشرق
Soir de Paris
BOURJOIS
النص الكامل لقانون العهد

الملحق 2

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

الصباح

قرار حكيم في مناسبة سعيدة

اعلان معاهدة الصلح مع المانيا الشرقية

معارك تبسم العنيفة بالاسلحة الثقيلة

يخوضها المقاومون الجزائريون فيكبدون اعداءهم خسائر باهظة ثم يعودون سالمين

هل تكون زيارة كروتشاف لالمانيا فرصة مبيتة يتم فيها :

ليبيا تعترف بالجمهورية التونسية

هل يعوض مكوسان بولغانين على رأس الحكومة السوفياتية ؟ هوشي منه يجتمع بالمارشال تيتو في جزيرة بريوني

ممثلو الدول العربية في هيئة الامم يعدون نص النداء الذي ينوون توجيهه الى مجلس الامن بخصوص ثورة عمان

ايزنهاور مرتاح لنتائج مشروعه الذي انفق عليه حتى الان ١٧٤ مليون دولار

صباح الخير

هل لامريكا صلح في الانفاق الاوربي لسوريا ؟

بلاغات جيش التحرير

في حادث وقع بين دوريتين فرنسيتين

جريدة المغرب العربي الكبير
لسان القومية والحركة التحريرية بشمال افريقيا
مديرها المسؤول : الحبيب شبيح رؤجه
الادارة : ١٤ نهج الله بالمين تونس المناخ الجاري بالبريد رقم ٢٧٢١
العنوان التلغرافي : «الصباح» تونس للراسلات : صندوق البريد ٢٨٥ ـ
الهاتف : ٢١٧٨٣٠ ـ ٢١٧٨٣١ الهاتف الليلي : ٢١٣٨٨٨
الثمن بتونس ١٥ فرنكا وبالقطر بالطائرة ٢٥ فرنكا
يوم الاربعاء ١٠ المحرم ١٣٧٧ ٧ اوت ١٩٥٧ السنة السابعة العدد ١٧٣١

الملحق 3

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

الصباح
مسألة التمثيل الدبلوماسي التونسي
بريطانيا وايطاليا تعلنان المغرب
بريطانيا تعترف رسميا باستقلال تونس
ندوة صحفية لقدماء المحاربين
أنباء الشرق
عيد سعيد

الملحق 4

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

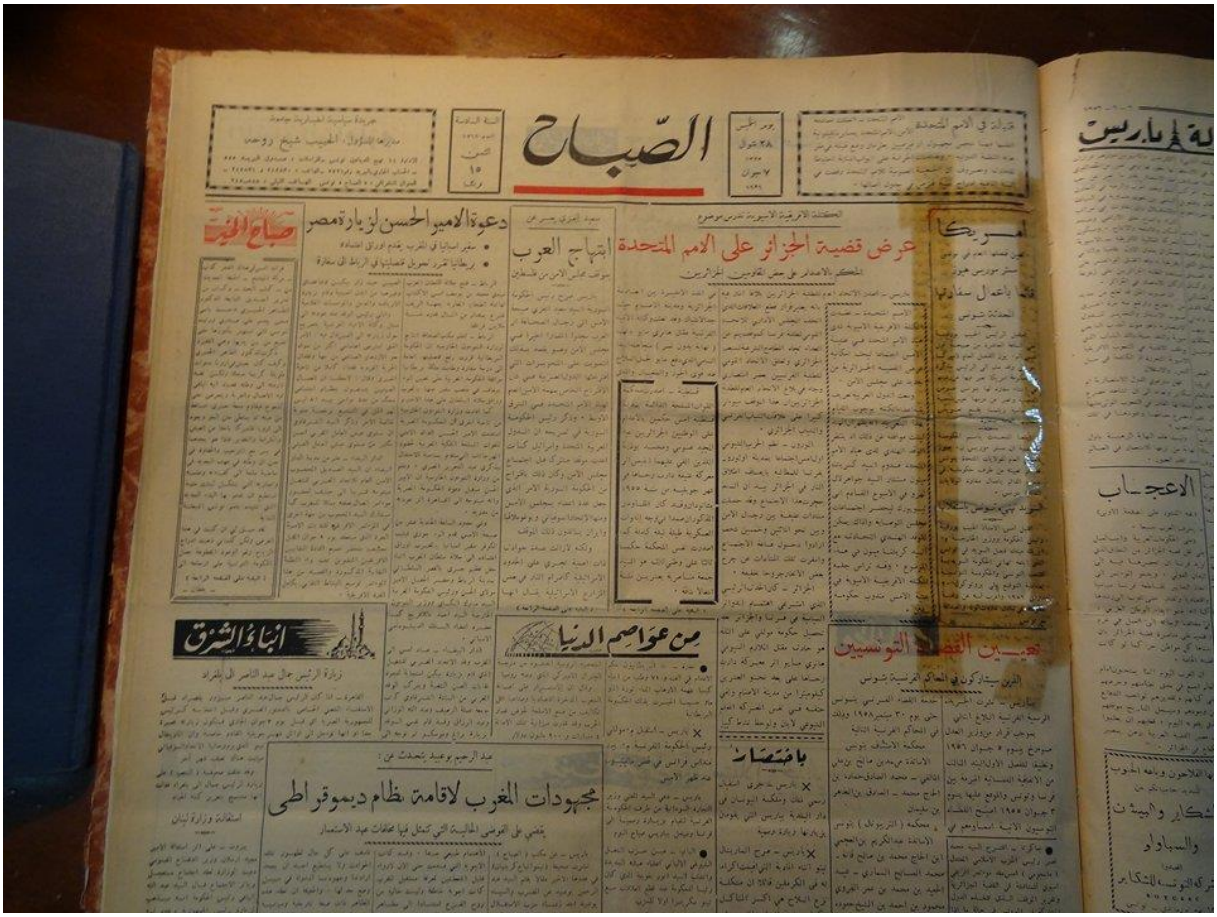
الصّباح
عرض قضية الجزائر على الامم المتحدة
دعوة الامير الحسن لزيارة مصر
ابتهاج العرب
من عواصم الدنيا
أنباء الشرق
مجهودات المغرب لاقامة نظام ديموقراطي
باختصار

الملحق 5

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

الصباح
الشعب الاردني يتظاهر ضد الخالدي
حكومة الخالدي تستقيل ؟
في المغرب المستقل
الرئيس بورقيبة يتناول العشاء
وينفرد العودة الى تونس غدا
الامن ينعقد اليوم
٣ إشتباكات دامية بالجزائر

الملحق 6

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

الصّباح

المجموعة الافريقية الاسيوية تقرر عرض قضية الجزائر على مجلس الامن

معارك في جبال الاوراس وفج المزالـــة وبوخليل

تونس تقبل رسميا في منظمة الشغل الدولية

احتمال تطور الازمة داخل الحزب لاشتراكي

دعوة سفير فرنسا بمصر الى باريس

تسليم السلطات الى المعارنة بالمنطقة الشمالية

انباء الشرق

الملحق 7

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

الرئيس بورقيبة يقول ان عملية اعتقال القادة الجزائريين قد تدفع تونس والمغرب الى المساهمة في حرب الجزائر

غي موللي يقول للرئيس مبارك البكاي : لاسبيل الى الطلاق مع القادة الجزائريين الخمسة المعتقلين

شعبا تونس والمغرب يعربان عن استنفاذ صبرهما للفرصة الفرنسية فيعلنان الاضراب وينظمان المظاهرات في كل مكان

الصّباح

اعتقال قادة الجزائر غدرا امتهان لتونس والمغرب

وسيحول المغرب القائمة في الجزائر الى حرب طاحنة لاهوادة فيها

مضيفة الطائرة تروي قصة الغدر بالقادة الجزائريين

فرنسا لاتنوي التراجع في موقفها المشين

غي موللي يقول ان حكومته ستواجه التطورات الدبلوماسية برصانة

البكاي يجتمع مع موللي

وطالبه باطلاق سراح القادة الجزائريين فورا

فيقول رئيس الحكومة الفرنسية لا سبيل الى ذلك

ما يجب ان تعرفه عن نضال الجزائر

الملحق 8

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

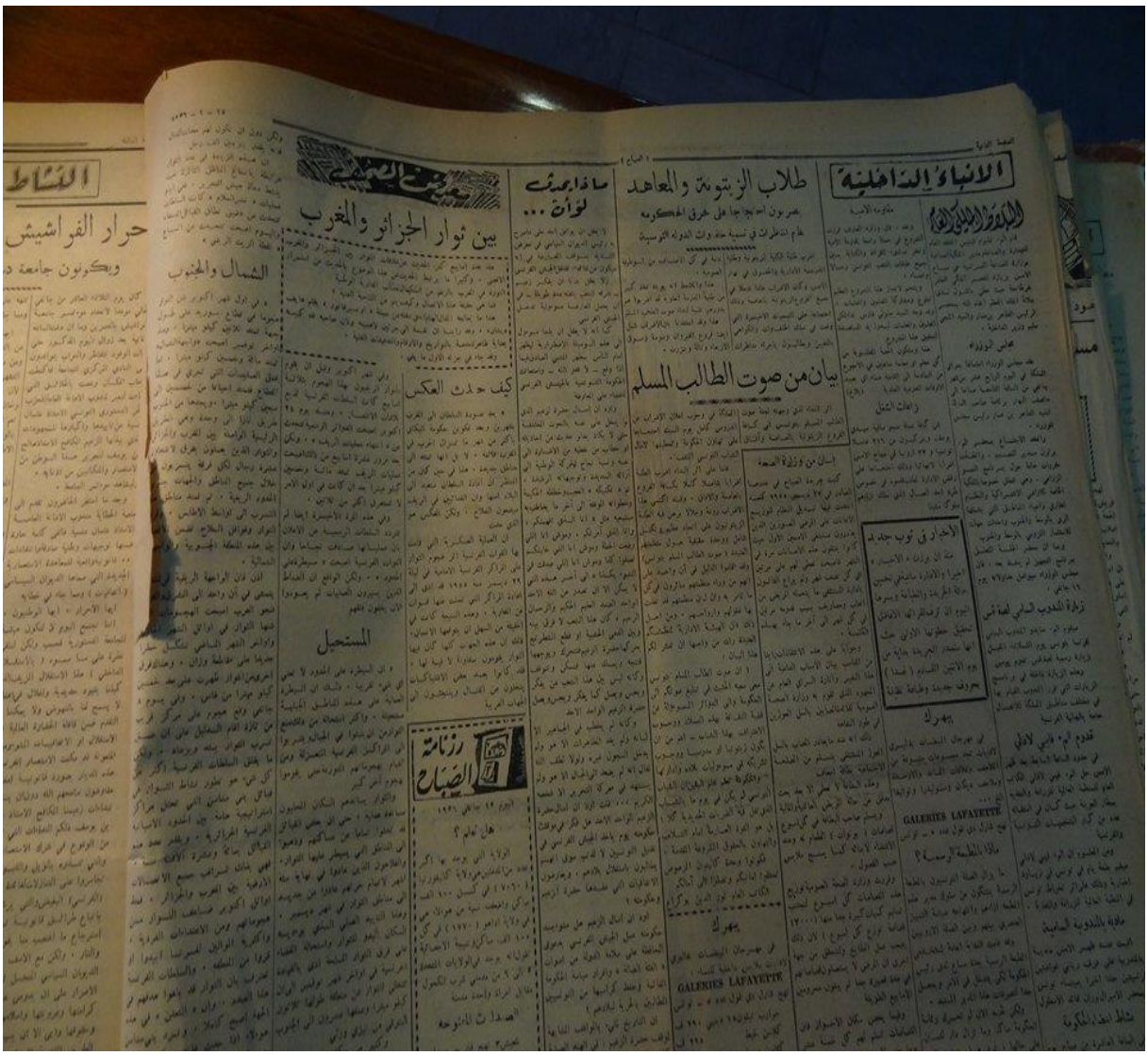
الانباء الداخلية
طلاب الزيتونة والمعاهد
بين ثوار الجزائر والمغرب
ماذا يحدث لوأد ...
بيان من صوت الطالب المسلم
كيف حدث العكس
المستحيل
رزنامة الصباح
الشمال والجنوب
حرار الفواشيش

الملحق 9

المركز الوطني التونسي للأرشيف، مصدر سابق

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

1-الباجي قائد السبسي، الحبيب بورقيبة المهم والاهم، تر: محمد معالي، دار الجنوب للنشر، تونس،2011.

2-بورقيبة، خطب، ج12، بلغراد، 1961.

3-بورقيبة، خطب، ج2، تونس، 1956.

4-بورقيبة، خطب، ج3، القيروان، 1957.

5-بورقيبة، خطب، ج4، الدولة التونسية والسلم في العالم، 1957.

6-جريدة الصباح الاعداد (82-872-873 -874-877-876-879-880-885-886-887-888-894-899-904-1087-1122-1124-1125-1129-1160-1169-1225-1240-1255-1284-1290-1312-1386-1415-1487-1488-1489-1493-1500-1501-1512-1513-1527-1528-1541-1552-1573-1578-1615-1616-1746-1955-2047-2089-2101-2109-2222-2217-2270-2284-2269-2502-2538-2539-2556-2601-2725).

7-جريدة المجاهد الاعداد 3-4

8-جريدة المقاومة، ع1، 1956.

9-جريدة صدى الجزائر، العدد الصادر بتاريخ 9ديسمبر1954.

10- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

11- المركز الوطني التونسي للأرشيف

المصادر باللغة الأجنبية:

1- Hachemi Djiar, le congrès de la Soummam Grandeur et servitude d'un acte fondateur, éditions ANEP.

2- Jacque Jurquet, Année de feu en Algérie 1954-1956, L'harmatan, paris, 1995.

3- jacques Soustelle, atome et souffrante Algérie, éd librairie Plon, 1956.

4- Khalfa Mamri, les nations unis face à la question algérienne, de Noé Alger .s, 1954-1962.

5- Mabrouk belhocine, le Courier Alger le Caire 1954-1956, congres la Soummam dais la révolution, éditions casbah(Alger) ,2000

6- Mohammed Harbi, Les Archives de la révolution Algérienne, paris, Ed jeune, Afrique, 1981.

7- Tves Courrière, La guerre d'Algérie le Temps dès l'léopard 1955-1956 oïl pour oil.op, cite, pp186-193

8- Youssef Saadi, la Bataille d'Alger, tome3, la Guérilla urbaine, publique collection, paris(France) ,2004.

المراجع باللغة العربية:

1- ابن الحاج يحي الجلالي، الزعيم الكبير صالح بن يوسف حياته ونضاله، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2009.

2-أبو الطيب جودي لخضر، لمحات من مسيرة ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

3-أحمد المنستيري، شهادة التاريخ: ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير(1940-1990) وثورة 2010، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011.

4-أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

6-إسماعيل دبش، السياسة العربية للمواقف العربية الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

7-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر،2006.

8-بشير سعيدون، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار المداني، الجزائر،2013.

9-بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية: ثورة نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

10- ج.ب.د روزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تر: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق(سوريا)، 1978.

11- جمال قندل، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطي شال وموريس، حولية المؤرخ، الجزائر، 2000.

12- حبيب حسن اللوب، التونسيين والثورة الجزائرية(1954-1962)، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

13- الحداد الطاهر، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في الزيتونة، تقديم وتح: بوسنينة، تونس، 1981.

14- حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

15- حسين بولزازن، الجرف المعركة التي استمرت سبعة أيام بلياليها " اول نوفمبر 1954"، تر: إبراهيم زيتوني، د.ب، د.ت.
16- خليفة الجنيدي واخرون، حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية(الجزائر)، 1986.
17- زهير إحدادن، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
18- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
19- الشابي المنصف، صالح، صالح بن يوسف حياة وكفاح، دار الأقواس للنشر، تونس، 1990.
20- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة(الجزائر)، 2002.
21- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912-1962)، قالمة(الجزائر)، 2011.
22- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العليا، القاهرة، 1964.
23- عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،2010.
24- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955.
25- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
26- عبد الله مقلاتي وصالح لميش، سلسلة التضامن العربي مع ثورة الجزائر" تونس والثورة التحريرية الجزائرية"، ج2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

27- عبد الله مقلاتي، دور المغرب وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
28- عبد الملك بن عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، جامعة القاهرة، مصر.
29- عثمان طاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
30- عمار بن سلطان واخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.
31- عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، 1997.
32- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، قسنطينة(الجزائر)،1991.
33- عميرة علية، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط2، المغاربة للطباعة والنشر،2011.
34- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار السبيل المستقبل العربي، القاهرة(مصر)، 1984.
35- محمد الأمين بلغيث، الجزائر في مؤتمر باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي الى المؤتمر، دار كتاب الغد، الجزائر،2007.
36- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر، 1984.
37- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1942-1992)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2000.
38- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،1999.
39- محمد العربي الزبيري، كتال مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
40- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، تر: علي الخش، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005.

41- محمد حمدان، أعلام في تونس1860.1956، مركز التوثيق القومي.
42- محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر،1991.
43- مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية، 1955-1962، دار السبيل، الجزائر،2009.
44- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
45- مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
46- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار هومة، الجزائر.
47- موسى التواتي ورابح عواد، هجوم 20أوت1955، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)، 1992.
48- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الامة، الجزائر، 2007.
49- يحي بوعزيز، ثورات في القرنين 19و20، ج2، ط2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996.
50- عادل نويهص، معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت(لبنان)،1980.

المجلات:

1-عبد الرحمان بن العقون، الدبلوماسية في ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر1954، ع68، الجزائر،1984.

2-عبود لطيفة، صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، 2009.
3-العقيد علي حسن الكافي، يوم 20أوت1955 أسبابه ونتائجه، مجلة الذاكرة، العدد 3، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955.
4-المجلة التونسية، التاريخ العسكري، ع6، 2016.مجلة الرؤية، ايفري مقر مؤتمر الصومام(13-23) أوت1956، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، العدد الثالث، الجزائر، 1997.
5-مجلة المصادر، الشمال القسنطيني: هجوم 20أوت1955، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، العدد الثالث، الجزائر، 2000.
6-مجلة أول نوفمبر، اهداف وغايات 20أوت1955، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1997.
7-يوسف مناصرية، قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الاوراس النمامشة) 1954-1956، مجلة الذاكرة، العدد 6، الجزائر، 2000.

المذكرات:

1-محمد المأمون العباسي، جريدة الصباح 20 سنة كفاح، (رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا في الصحافة)، معهد الصحافة وعلوم الاخبار، الجامعة التونسية، 1972.
2-شايب قدادرة، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري، قسنطينة، 2006_2007.

الملتقيات:

1-محمد يزيد، "ذكريات من العمل الدبلوماسي" الدبلوماسية الجزائرية ما بين 1930-1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، الجزائر، 2007.

2- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، مج1، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، أوت 1984، التقارير الجهوي لولايات الشرق الجزائري.
3-وزارة المجاهدين، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، الجزائر، 2007.

الدوريات:

1-رخيلة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

الموسوعات:

1-الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، اعداد المتحف الوطني للمجاهد.
2-صالحي رابح، المكمل في التاريخ والجغرافيا، ط4، دار خليف للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008.
3-الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج6

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

إهداء... .....

قائمة المختصرات: .....

***مقدمة* .....أ**

الفصل التمهيدي: 1

التعريف بجريدة الصباح.....2

الفصل الأول 13

الاحداث العسكرية من منظور جريدة الصباح 13

المبحث الأول: صحيفة الصباح وانطلاقة الثورة الجزائرية 14

المبحث الثاني:موقف الجريدة من رد الفعل الفرنسي على العمليات العسكرية 21

المبحث الثالث: موقفها من هجومات الشمال القسنطيني20أوت1955 30

المبحث الرابع: موقفها من مؤتمر الصومام 20أوت1956 47

الفصل الثاني 47

الأحداث الدبلوماسية من منظور جريدة الصباح 47

المبحث الأول: موقع القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ أفريل1955 48

المبحث الثاني: التحرك على مستوى الأمم المتحدة من منظور جريدة الصباح التونسية 53

المبحث الثالث: المواقف البورقيبية لدعم الثورة في المحافل الدولية من منظور جريدة الصباح 59
الفصل الثالث: 58
المواقف التونسية من الثورة الجزائرية من منظور الصباح 58
المبحث الأول: موقف الحكومة والأحزاب السياسية 64
المبحث الثاني: موقف الهيئات والمنظمات القومية 69
المبحث الثالث: موقف الرأي العام التونسي 74
الخاتمة: 75
المـلاحق: 76
قائمة المصادر والمراجع 86
فهرس المحتويات 94